تنقيح الأزهرية



تأليف
محمد محيي الدين عبد الحميد

دار ابن كثير

- الموضوع: لغة عربية
- العنوان: تنقيح الأزهرية
- تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد

مكتبة لسان العرب
@lisanarb

الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م
ISBN 978-614-415-182-2

- الطباعة والتجليد: مطبعة أوسكار - بيروت
- الورق: بالكي / الطباعة: لونان / التجليد: غلاف
- القياس: 17×24 / عدد الصفحات: 192 / الوزن: 320 غ

ISBN 978-614-415-182-2

DAR IBN KATHEER

www.ibn-katheer.com
info@ibn-katheer.com
daribnkatheer

بيروت - لبنان
برج أبي حيدر - شارع أبو شقرا
تلفاكس: 857 817 1 961+
701 705 1 961+
جوال: 459 204 3 961+

دمشق - سورية
حلبوني - جادة ابن سينا
بناء الجابي - طابق أول
تلفاكس: 2225877 11 963+
2228450 11 963+

إسطنبول - تركيا
كايا شهير - مجمع مافيرا 2
بناء T5 - 147
جوال: 17 28 827 552 90+
17 27 827 552 90+

تقديم

الحمدُ للهِ على نعمةِ التوفيق، فواللهِ لولَا اللهُ ما اهتدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنا ولَا صلينا، وأتمُّ الصَّلاةِ وأزكَى السَّلامِ على خيْرِ دليلٍ لنَا إلى طريقِ ربنا المنزَّلِ عليه ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾.

وبعْدُ

فهَذِهِ طبعَةٌ جديدة، منقحَةٌ ومزيدَة لكتاب "تنقيح الأزهرية" كتبها يَرَاعُ عَلَّامَةِ اللغةِ والأدب الشيخ الإمامُ محمد محيي الدين عبد الحميد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرْضاهُ- وهو معروفٌ بينَ العُلَمَاءِ بأنهُ صاحبُ وجاهَة، تَسْتَعِيرُ أولُو الأَخْطَارِ لدَى الأزمَةِ هِمَّتَهُ وَجَاهَه، وهو الذي تَصَدَّرَ تصدُّرَ الجِهْبَذِ النحرير، وأغْنَى الطُّلَّابَ بما أبْدَاهُ على "مُغْنِي اللبيبِ" من التقرير والتحرير، وَقَدِ اطلَعَ القاصِي والدَّانِي على جُهودِهِ الجبَّارَةِ في شرحَيْهِ للأشمونِي وابن عقيل، فَأَصْبَحَ الكُلُّ مِنْ أهْلِ الإفادَةِ يتقربونَ إليْهِ بالتلمذة والاستفادة، وكان فَرْدَ العِلْمِ في عَصْرِهِ، لا بل العَلَمِ الفرْد بين مشايخ أزهَرِهِ ومِصْرِه، مَعَ ذاتٍ بهيَّةٍ مَطْبُوعَةٍ، وأداة فواكِهُهَا غير مقطوعة ولا ممنوعة.

فَهُوَ في سَماءِ الفضَائلِ تَحْسُدُ النجومُ سَنَاهُ، وأنَّى لهَا أنْ تُشَابه عُلُوَّ مَجْدِهِ وعَلْيَاه.

تآليفُهُ عقَائلُ أَصْبحَ الدَّهْرُ مِنْ خُطَّابِهَا، وآثارُه تتشوَّقُ الأَسْمَاعُ إلى فواكِهِ آدَابِهَا.

إذا اطَّلَعْتَ على أيِّ مُصَنَّفٍ مِنْ كُتبهِ وشرُوحِهِ، قُلْتَ بِقَلْبِكَ ولسانِكَ: للهِ دَرُّ مُصنِّفِهِ، فقد أرانا في الرِّجَالِ بَقَايَا، وفي الزوَايا خبايَا، وأعلنْتَ بلا تَرَدُّدٍ:

دَهْـــرٌ يَـجُــودُ بِـمِـثْـلِـهِ أنْــعِــمْ بِــهِ دَهْـــرًا وَفــي
رَوَّى بِــكَــأْسِ عُـلُـومِـهِ وَخِـتَـامُـهُ مِـسْـكٌ وَفــي[1]

فالشيخُ ظَرْفُ عِلْمٍ، وَوِعَاءُ حِلْمٍ، كيف لا وَهُوَ مِنْ بيْتٍ عِلْمُهُ مُنْسَجِم الغَمائِمِ، عَمَّ نَفعهُمُ العَالَم مُنْذُ تتوَّجُوا بالعَمائِمِ؟!

رضِيَ اللهُ عنهم وأرضَاهُم، وجَعَل الجنَّةَ مستقرهم ومَأواهُم.

وقفةٌ مَعَ تنقيح الأزهرية

"مَتْنُ الأزهرية" أَلَّفَهُ عَلَّامَةُ الأزهر وشيخُ العربيةِ "خالد بن عبد الله الأزهرى" وقَامَ على شَرْحِهِ أئمةٌ أعلام، وكانَ من بَيْنِ الذينَ شرحُوه وهذَّبوه ويَسَّرُوه شيخُنَا العلامةُ المجيد "محمد محيي الدين عبد الحميد" الذي يحكى لنا قِصَّتَهُ مَعَ هذا الكتاب في طبعتهِ الأولى فيقول:

إن اللجنة التى أَلَّفها مجلس الأزهر الأعلى في صيف عام 1355 من الهجرة (الموافق لعام 1936م) برياسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ إبراهيم حَمْروش شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر؛ لاختيار الكتب الدراسية وتَوْزِيعها على سِنِى الدراسة بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية؛ قد رأَت فيما رأت أن كتاب "المقدمة الأزهرية" وشَرْحَها للأستاذِ الشيخ خالدِ الأزهرىِّ؛ كتابٌ يَصْلُح للدراسة في السنة الثانية الابتدائية، فلما قام حضرات الأساتذة بتنفيذ ذلك وجَدُوا في إفهامه طُلَّابَهم صعوباتٍ؛ لأنه صُنِّفَ لزمان غير زمانهم، وقد حَشَر فيه المؤلفُ كثيرًا من مسائل الفنون التى لا تتصل بالنحو من قريب أو من بعيد، ورأوا أن الحاجةَ ماسَّةٌ إلى تهذيبه وتنقيحه: بحذف ما يصعب على الطلابِ فَهْمُه، وتيسيرِ بعضِ عباراته عليهم، وإضافة كثير من

(1) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: 26]

الأمثلة والتمرينات والتطبيقات والأسئلة إليه؛ ثقةً من حضراتهم بأن ذلك كلَّه من وسائل تقريب الكتاب إلى الأذهان.

وقد أجابت الإدارة العامة إلى ذلك، ورأَت في رأي حضرات الأساتذة من السَّداد وإصابة الجادَّة مايُلْجِئ إلى التفكير في رغبتهم، فرغبت إلىَّ في القيام بهذا العمل، وآذنتنى أن أعمل على تنفيذ رغبة حضرات إخوانى الأساتذة العلماء، فلم أتردَّدْ لحظةً في العمل، وبادرت إلى إجابة هذه الرغبة؛ فحذفت من مباحث الكتاب كلَّ ما فيه من مسائل علمى المنطق والبيان؛ وأتممت أمثلته، وربما زدْتُ على ما يذكره من الأمثلة أمثلةً أخرى، وأعربتُ أكثر أمثلته في أسفل الصحائف، ووضعتُ في أواخر كل مبحث تمريناتٍ وأسئلةً أَعتقد أن الطالب لو قام بجوابها لتحصَّلَتْ عنده قواعد المبحث وتقررت في ذهنه، وتركت ما عدا ذلك كله على الأصل الذي صنعه صاحبه، فلم أُغيِّر أسلوبه إلا حين تدعو الضرورة، بل تجاوَزت هذا التحفظ فتركت متن الكتاب وشرحه على حالهما الأول، وميزت المتن بجعله بين قوسين، ارتكانًا إلى أن هذا كتاب ليس لى فيه إلا التهذيب والتنقيح.

وأنا أَقَدِّمه بعد ذلك كله إلى من يهمه أمر طلبة العلم في المعاهد الدينية راجيًا أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى القيام بما رغب فيه الأساتذة المدرسون، وما رغب فيه رجالُ الإدارة العامة للجامع الأزهر، وأن يكون الكتاب قد ظهر في مَرْأى تَقرُّ به عينُ المنصف ويطمئن له قلب من يقدر الأمور بمقاديرها، ويزنها بميزانها الصحيح فإن أكن قد أصبت ذلك فبمحض فضل الله تعالى وتوفيقه أصبتُه، وبِحُسنِ معونته وتيسيره أدركتُه؛ وإن أكن قد أخطأت السبيل أَو انحرفت عنه فعذرى أننى لم أَتَلَقَّ رغبةً محدودةً ولم تُرْسَمْ لى خُطَّةٌ واضحة بَيِّنَةٌ حتى أترَسَّمها لا أحيد عنها، ثم أنا إنسان يجوز علىّ ما يجوز على كل أحد من الناس أجمعين.

المنهج والعمل

وعلى المنهج الذي يسير عليه الشيخُ الإمامُ، طُبعَ الكتابُ كشرحٍ وجيز، ثم أعادَ فيهِ النظرَ مَرَّاتٍ ومرَّاتٍ، فزادَ ونَقَّحَ، حتى وَصَلَ إلى هذا الذي سوف تراهُ في هذه الطبعةِ الجديدة مِمَّا سَيثلجُ الصدرَ، وستقولُ معي كما علمني أحد أفاضِلِ الأصدقاء: إذا ذكرتَ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد فقل: رضي الله عنه وأرضاه - لقد توفَّرَتْ لِي عِدَّةُ طبعات هذَّبَ الشيخ الواحدة منها تلو الأخرى مَرَّةً بالإضافَةِ وأخرى بالحذف أو تنقيح العبارة، وقد انتهى إلى إعراب جميع الأمثلة والشواهد، وأَعْربَ مجموعة من قصار سور القرآن تدريبا للطالب، وتعليما للراغب، وقد جمعتُ بين الطبعات فزدتُ ما رأيتُ فيه فائدةً من عبارات الشيخ وأيقنتُ أن الكتابَ في طبعتنا الجديدة قد استوى على سوقه، وَوَصَلَ إلى ما يحققُ أَمَلَ عشَّاقِ اللغةِ العربية الشريفة، داعيا الله أن أكون من خُدَّامِهَا (وما توفيقي إلا بالله).

أبو عاصم

عادل عبد المنعم أبو العباس

القاهرة - بَنى مجدول

بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدمة المؤلف»

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصَحْبه أجمعين، وعلى مَنْ سلك طريقه من المؤمنين.

أحمدُ الله تعالى حَمْد معترف بِنِعْمَتِه عليه، وأشْكُره شُكْر مُذْعن بفَضْله، مُقِرّ بأياديه وَطَوْله، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا هو، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، وَصَفْوَته من خلقه.

وبعد؛ فهذا كتابٌ قصدتُ به تقريب "المقدّمة الأزهرية" وشرحها اللذين ألّفهما الشيخُ "خالدُ بنُ عبد الله بن أبي بكر الأزهريُّ" بحذف ما يعتاص على قُرَّائهما من الناشئين من مباحث المنطق وغيره من العلوم، وبإبدال عبارة أسْهَلَ منها، وبإضافة كثير من التمرينات والأسئلة إلى كل باب من أبوابهما.

والمَسْئُول هو الله في أن يجعل عَمَلِي هذا خالصًا لوَجْهِه الكريم.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[إبراهيم: 38].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[النمل: 19].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 201].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

كتبه: المعتز بالله تعالى

أبو رجاء

محمد محيي الدين عبد الحميد

القاهرة: في رجب الفرد من سنة 1356هـ (سبتمبر من سنة 1937م).

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صاحب الأصل

الحمد لله على جميع الأحوال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الْمُنَزَّهُ كلامهُ عن الألفاظ بالحروف في المقال، وأشهد أن سَيِّدَنا محمدًا عَبْدُهُ ورسوله المميَّزُ بين الْهُدَى والضَّلَال؛ صلى الله عليه وسلم وعلى آله الذين جعلهم الله مَصْدَرًا لصحيح الأفعال، وعلى أصحابه الموصوفين بالسلامة من الَّلحْن في المَقَال، صَلَاةً وَسَلَامًا مُتَلَازِمَيْنِ لا يَعْتريهما نَقْصٌ ولا زَوَال.

وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغَنِيِّ، خَالِدُ بنُ عبد الله بن أبى بكر الأزْهَرِيّ: قد سألنى من أعْتَقِدُ صَلَاحَهُ ولا تسعنى مُخَالفته، أن أشرح مُقدِّمتى الأزهرية، في علم العربية، التى أمْلَيْتُهَا لبعض الطلبة، شَرْحًا لطيفًا؛ فأجبته إلى ذلك طَلَبًا للثواب وتَرْغيبًا للطلَّاب، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم، وَمُوجبًا للفوز لديه؛ إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

الكلام وما يتألف منه

«الكلام» عند اللغويين عبارةٌ عن القَوْل وما كان مكتفيًا بنفسه، وهو في «اصطلاح النحويين عبارةٌ عما اشتمل على ثلاثة أشياء»، وهى : اللفظ، والإفادة التامة، والقَصْد، وقيدُ التركيب لاحاجَةَ إليه لأن قَيْدَ الإفادة التامَّة يُغْنِى عنه. «فاللفظ» في الأصل: مصدر «لَفَظْتُ الشَّيْءَ» إذا طَرَحْته، ثم نُقل في عُرْف النحاة إلى الملفوظ، كالْخَلْقِ بمعنى المخلوق(1)، وكان قياسُه أن يشمل كلَّ مطروح، كما أن الخلق يشمل كل

(1) في نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ أي مخلوقه. والعرب تطلق المصدر وتريد منه اسم المفعول كثيرا، فهم يقولون: فلان رضا، ويريدون أنه مرضى.

مخلوق، إلا أن النحاة خَصُّوه بما يطرحه اللسانُ من الصوت المشتمل على بعض الحروف[1].

وقد تلخص أن اللفظ في عرف النحاة. «اسمٌ لصوت مشتَمِل على ذى مَقَاطع»، كالأسماء الظاهرة والضمائر البارزة، «أو ما هو في قُوَّة ذلك»، كالضمائر المستترة، فإنها ألفاظٌ بالقوة، ألا ترى أنها مُسْتَحْضَرَة عند النطق بما يُلَابسها من العوامل استحضارًا لا خَفَاء معه.

«والإفادة» مصدر أفادَ، والمراد بها «إفهامُ معنًى» من اللفظ «يحسُنُ السكوت عليه: من «المتكلم»، أو من «السامع»، أو من «كل منهما»[2].

فخرج بذلك المفرداتُ كلها، نحو محمد، وإبراهيم، وكَتَبَ، ومِنْ، والمركباتُ التى لا تُفِيد الفائدةَ المذكورة، لكونها غير مشتملة على إسناد، كـ «غُلَام زَيْد» و «دَار الأَمِير»، والمركباتُ الإسنادية التى لا تُفِيد: إما لكَوْنها ناقصةً، نحو «إنْ قامَ زَيْدٌ»، أو لكون مضمونها معلومَ الثبوت أو الانتفاء بالضرورة، فالأول نحو «الجزء أقلُّ من الكُلِّ»، والثاني نحو «الكلُّ أقلُّ من الْجُزْء» فالمتكلم بمثل هذا لم يُفد السامع شيئًا.

«والقصد»: الإرادة، وهى «أن يقصد المتكلمُ إفادةَ السامعِ» أيَّ سامع كان، فخرج بذلك كلامُ النائم والساهى ونحوهما، وذهب ابن الضائع[3] إلى أن القصد لا يُشْتَرط، فإنه مستفادٌ من حصول الفائدة، لأن قول النائم «قامَ زَيْدٌ» مثلًا لا يُسْتَفَاد منه

(1) وتلخص من هذا أن النحاة تصرفوا فيه تصرفين، وهما النقل، والتخصيص: أي النقل من المصدر إلى اسم المفعول، والتخصيص بما يطرحه اللسان دون غيره كاليد.

(2) اختلف النحاة فيمن يعتبر حسن سكوته دليلا على الإفادة، فقيل: المتكلم، وقيل: السامع، وقيل: كل منهما. وأصح هذه الأقوال أولها؛ لأنهم اتفقوا على أن التكلم صفة المتكلم وعلى أن السكوت خلاف التكلم، فينبغى أن يكون السكوت صفة من المتكلم صفته، وهو المتكلم.

(3) ابن الضائع - بالضاد المعجمة بعدها ألف فهمزة فعين مهملة - هو الإمام أبو الحسن على بن محمد ابن على بن يوسف الكتامى، أحد شيوخ أبي حبان النحوى، وكان إماما في العربية بارعا لا يجاريه فيها أحد من معاصريه. وهناك عالم آخر يقال له ابن الصائغ - بصاد مهملة وبعد الهمزة غين معجمة - وليس هو المقصود هنا. وقد مات ابن الضائع في عام ثمانين وستمائة (680) من الهجرة.

شيء، والمتأخِّرون على خلاف قوله، منهم الْجزُوليُّ في مُقَدِّمته[1]، وابنُ مالكٍ في تَسْهيله[2]، وابنُ عُصْفُور في مقربه[3].

ولا حاجة لذكر التركيب، لأن اشتراط الإفادة يغنى عنه، ولا إلى ذكر الْوَضْع، لأن الصحيحَ اختصاصه بالمفردات، والكلامُ خاص بالمركبات، ودَلالتُها غيرُ وضعية على الأصح.

«مثالُ اجتماعِ هذه الثلاثة» - أعنى اللفظَ والإفادةَ والقصدَ - «الْعِلْمُ نَافِعٌ» فـ «العلم نافع» لفظٌ «لأنه صَوْت مشتمل على بعض» حُرُوف الحلق واللسان والشفتين، وهى بعض «الحروف الهجائية» فالهمزة والعين والألف من الحلق، واللام والنون من اللسان، والميم والفاء من الشفتين، «ومفيدٌ لأنه أفْهَمَ معنى يحسن السكوت» من المتكلم «عليه»، بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيء آخر، «ومقصود» بالإفادة «لأن المتكلم قَصَدَ به إفادةَ السامع» إذا كان السامعُ يَجْهل ذلك، والإفادةُ المذكورة تستلزم التركيبَ، وكل مركب لابد له من أجزاء يتركب منها.

«وأجزاء الكلام التى يتركب منها ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف» وهي الكلمات الثلاث، ولا رابع لها، وذهب أبو جعفر بن صابر[4] إلى أن اسم الفعلِ قسمٌ

(1) الجزولى: هو الإمام أبو موسى عيسى بن عبد العزيز، كان إماما في العربية لا يشق له فيها غبار، مع جودة التفهيم وحسن العبارة، تعلم بمصر على ابن برى، ثم رجع إلى بلاده بمراكش فتصدر للقراءة بالمرية وغيرها، وأخذ عنه قوم منهم الشلوبين وابن معط، وتوفى سنة سبع وستمائة (607) من الهجرة.

(2) ابن مالك: هو أفضل العلماء وأبرعهم في العربية مع الدين والورع والزهادة، الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين، صاحب الكتب الممتعة والتصانيف الباهرة: منها الكافية الشافية، والتسهيل، وشرح الكافية، وشرح التسهيل. ومنها كتابه الخلاصة المشهور بالألفية والذي عم نفعه وعكف الناس على الإفادة منه، ولد سنة (600) وتوفى سنة (672) من الهجرة.

(3) ابن عصفور: هو الإمام أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الإشبيلى، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ عن الشلوبين ولازمه مدة، وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل ذلك ولا يتركه، وتوفى سنة (669) وصنف كتبا كثيرة في النحو، منها المقرب، وشرح الجزولية للإمام الجزولى السابق، ومنها الممتع في الصرف.

(4) ابن صابر: هو أبو جعفر أحمد بن صابر، ولم نعثر له على ترجمة وافية.

رابع، وسماه خَالِفَةً، لأنه خَلَفٌ عن الفعل، وهذا القولُ حَدَث بعد انعقاد الإجماع على الثلاثة، فلا يُعْتَدُّ به.

والتركيبُ الواقعُ بينها على ضربين:

الضرب الأول: غيرُ مفيدٍ فائدةَ الكلام، وهو ستة أقسام:

(1) تركيب حرفين نحو «لَيْتَمَا»[1]، (2) تركيب حرف واسم نحو «الرَّجُلُ»[2]، (3) تركيب اسمين لا إسناد بينهما كـ «غلام زيد»، (4) تركيب فعل وحرف نحو «قَلّما»[3]، (5) تركيب فعل واسم نحو «حَبَّذَا»، (6) تركيبُ فعل وفعلٍ نحو «كتب قرأ» وهذا النوع لا يُتَكَلم به عربيةً.

والضرب الثاني: ما يفيد فائدة الكلام، وهو قسمان: (1) تركيب فعل واسم على وَجْهٍ يكون الفعلُ فيه حديثًا عن الاسم نحو «قَامَ زَيْدٌ»، وتسمى جملةً فعلية، (2) تركيبُ اسمين على وَجْهٍ يكون أحدهما فيه خبرًا عن الآخر نحو «زَيْدٌ عَدْلٌ» وتسمى جملةً اسمية، ولا مَدْخَلَ للحرف في ذلك، لأنه ليس مقصودًا بالذات، وإنما يُؤْتَى لمجرَّدِ الرَّبْط بين اسمين نحو «زَيْدٌ في الدار» أو فعلين نحو «إنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ» أو فعلٍ واسمٍ نحو «مَرَرْتُ بزَيْدٍ» أو جملتين نحو «إنْ جَاء زَيْدٌ أكْرَمْتُهُ».

* * * * *

ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بواحد من أربعة أشياء:

---

(1) ومثله: إنما، ولكنما، ولعلما، وربما.

(2) إن قلت: قد تألف بعض الكلام من حرف واسم وهو مفيد، من ذلك حرف النداء مع المنادى نحو «يا محمد» فكيف تزعم أن المركب من الحرف والاسم لا يفيد؟قلنا: ما ذكرته مركب من حرف واسم في الظاهر ليس غير، وأما في الحقيقة فهو مركب من فعل واسم؛ لأن قولك «يا محمد» في قوة قولك «أدعو محمدا» ولهذا تراهم يعدون المنادى نوعا من أنواع المفعول به، ولهذا ترى أن محل المنادى النصب إذا كان علما مفردا أو هو منصوب لفظا إذا كان مضافا أو شبهه.

(3) ومثله: كثرما.

(أوّلها) «الخفض»، وهو الكسرة التى تحْدُثُ عند دخول عامل الخفض، سواء كان الخافض حرفًا أو اسمًا، ولا ثالث لهما على الأصح[1]، نحو «بِزَيْدٍ» و «غلَام زيد».

(ثانيها) «التنوينُ»، وهو نونٌ ساكنةٌ تلحق الآخِرَ تَثْبُتُ وصلا، غالبًا فيهنّ، وتُحْذَف خَطًّا ووقْفًا، فمنْ غير الغالب أن التنوين قد يُحَرَّك لالتقاء الساكنين نحو «محظورًا انظر»، وقد يلحق الأول نحو «شربْتُ ما» بالقصر، وقد يُحْذَفُ وَصْلًا إذا كان في عَلَم موصوفٍ بابنٍ مضافٍ إلى عَلَم موصوفٍ بابن مضافٍ إلى عَلَم نحو: «قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو» بحذف تنوين زيد تخفيفًا.

والتنوين أقسامٌ أربعة (1) تنوينُ التَّمْكِين[2]، نحو «زَيْدٌ ورَجُل»، (2) تنوين التنكير[3]، نحو «سِيبَوَيْهٍ وصَهٍ» (3)، تنوين المُقَابلة[4]، نحو «هِنْدَاتٍ ومُسْلِمَاتٍ» فإنه في مقابلة النون في زَيْدِينَ ومُسْلِمينَ في كونه علامة لتمام الاسم، كما أن النون قائمة في جمع المذكر مَقَام التنوين الذي في الواحد، قاله الرضى[5]، (4) تنوين العِوَض «نحو جَوَارٍ ويَوْمَئذٍ»: فالأَوَّلُ عوَض عن حرف أصلى وهو الياء، وأصله جَوَارِى[6]،

(1) يريد أن يقول لك إن التابع، مثل النعت في نحو قولك: «مررت بمحمد الفاضل» ليس مجرورا بالتبعية، بل العامل في التابع هو العامل في المتبوع، فالعامل في «الفاضل» هو الباء التى عملت الجر في «محمد».

(2) تنوين التمكين: هو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة غير جمع المؤنث السالم، ليدل على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية، على معنى أنه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف. ويسمى هذا التنوين أيضا تنوين الصرف.

(3) تنوين التنكير: هو اللاحق لبعض الأسماء المبنيه ليفرق به بين المعرفة والنكرة منها. تقول «جاء سيبويه» بكسر آخره بغير تنوين إذا أردت رجلا معينا اسمه ذلك، فإذا أردت رجلا غير معين اسمه ذلك قلت «جاءنى سيبويهٍ» بالكسر منونا.

(4) تنوين المقابلة: هو اللاحق لجمع المؤنث السالم.

(5) الرضى: هو الإمام المحقق رضى الدين الاسترابادى، صاحب الاختيارات الحسنة والتعليلات الجيدة، له في النحو كتاب شرح الكافية لابن الحاجب، وله في الصرف كتاب شرح الشافية لابن الحاجب أيضا، ولم يصنف فيهما مثل هذين الكتابين في دقه التعليل وحسن الضبط؛ وعليهما معول من جاء بعده من العلماء، وقد توفى في عام ثمان وثمانين وستمائة (688) من الهجرة.

(6) أصل جوار «جوارى» بضم الياء منونة، فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت، فصارت الياء ساكنة وبعدها التنوين وهو ساكن أيضا، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكين؛ ثم حذف التنوين أيضا؛ لأن الكلمة ممنوعة من الصرف لوجود سبب المنع وهو صيغة منتهى الجموع، فصارت=

والثاني عوض عن جُمْلة، وليس منه العِوَضُ عن المفرد في مثل كُل وبَعْض، فإن تنوينَهما تنوينُ تمكين: يزول عند الإضافة، ويُوجَد عند عدمها، هذا هو الصحيح.

(ثالثها) «الألف واللام»، في الاسم والصفة، نحو «الْغُلَام» و «الْيَقْظَان». (رابعها) «دخول حرف الخفض، نحو «مِنَ اللهِ» و «مِنَ الرَّسُولِ»، وقِس الباقى.

* * * * *

ويتميز الفعل عن الاسم والحرف بواحد من أربعة أشياء:

(أولها) «قَدْ» وتدخل على الماضى، نحو «قَدْ قَامَ زَيْدٌ»، وعلى المضارع، نحو «قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ».

(ثانيها) «السين» وتختص بالمضارع، نحو (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ).

(ثالثها) «تاء التأنيث الساكنة»، وتختص بالماضى، نحو «قَامَتْ» و «قَعَدَتْ».

(رابعها) «ياء المخاطبة» مع كَوْن ما دخلت عليه دالًّا على الطلب بالصيغة، وتختصُّ بالأمر، نحو «قُومِى» بخلاف الطلب باللام، فإن اللام تدخل على المضارع، نحو «لِتَقُومى يا هِنْدُ».

«وعلامة الحرف» عَدَمِيَّة، وهى: أن لا يقبل شيئًا من علامات الاسم ولا شيئًا من علامات الفعل، سواء في ذلك ما ذكرناه وما لم نَذْكُرْه من علاماتهما، فتركُ العلامة علامةٌ له.

* * * * *

«ثم اللفظ قسمان: مفرد، ومركب، فالمفرد ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف» لأنه لا يخلو إما أن يستقل بالمفهومية أو لا، الثاني الحرف، والأول: إما أن يدلَّ بِهَيْئَتِهِ

= الراء مكسورة وليس بعدها تنوين، فخيف من رجوع الياء إذا أشبعت الكسرة فاجتلب التنوين، وههنا أمور: الأول أن هذا يكون في حال الجر والرفع دون حال النصب، الثاني أن هذا الذي قررناه مذهب الخليل وسيبويه على ما ارتضاه المحققون في تقرير مذهبهما؛ الثالث أن هذا التنوين الموجود الآن ليس هو التنوين المحذوف لمنع الصرف، فإن المحذوف هو تنوين التمكين، والموجود الآن هو تنوين العوض، وفي تصريف هذه الكلمة مذاهب أخرى.

على أحد الأزمنة الثلاثة أو لا، الثاني الاسم، والأول الفعل، وقد عُلم بذلك تعريفُ كلٍّ واحدٍ منها[1].

«والاسم» ثلاثة أقسام: «مُظْهَر»، نحو «زَيْدٌ ورَجُل» «ومُضْمَر»، نحو «أنا وأنتَ وهُوَ»، «ومُبْهم»، نحو «هَذَا وَهَذِهِ» لأنه لا يخلو إما أن يصلح لكل جنسٍ أو لا، الأول المُبْهم، والثاني إما أن يكون كفاية عن غيره أو لا: الأوَّلُ المضمر، والثاني المظهر.

«والفعل ثلاثة أقسام» على الأصح: ماضٍ، نحو «قَامَ»، ومضارعٌ نحو «يَقُومُ»، وأمر، نحو «قُمْ»، لأنه لا يخلو إما أن يدلَّ على الاستقبال أو لا، الثاني الماضي، والأوّلُ: إما أن يختص بالاستقبال أولا: الثاني المضارعُ، والأوَّلُ الأمر، وذهب الكوفيون إلى أنه قسمان، كما سيأتي.

«والحرف ثلاثة أقسام»:

(1) قسم مشتركٌ بين الأسماء والأفعال فَيَدْخُل عليهما ولا يعمل في أحدهما شيئًا، نحو «هَلْ»[2] تقول: «هَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ» و «هَلْ قَامَ زَيْدٌ».

(2) وقسم مختص بالأسماء فيعمل فيها، نحو «في» كقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾.

(3) وقسم مختص بالأفعال فيعمل فيها، نحو «لَمْ» كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

(1) أي: فالاسم هو الكلمة التى تستقل بالمفهومية ولاتدل بهيئتها على الزمان. والفعل هو الكلمة التى تستقل بالمفهومية وتدل بهيئتها على أحد الأزمنة الثلاثة. الحرف هو الكلمة التى لاتستقل بالمفهومية لا يظهر معناها إلا إذا انضم إليها غيرها.

(2) إنما تكون «هل» مشتركة إذا لم يكن في حيزها فعل، فإن كان في حيزها فعل فإنها تختص به، فزيد من قولك «هل زيد قام» فاعل بفعل محذوف دل عليه المذكور وتقديره «هل قام زيد قام».

«**والمركب ثلاثة أقسام**»:

(1) المركب الإضافى، وهُوَ: كل كلمتين نُزِّلَتْ ثانيتُهما منزلَةَ التنوين مما قبلها، كغُلَام زيْدٍ، بجامع أن المضاف إليه والتنوينَ كُلٌّ منهما ملازمٌ حالةً واحدةً، والإعراب على ما قبله.

(2) المركب المَزْجِى، وهو: كُلُّ كلمتين نُزِّلَت ثانيتُهما منزلَةَ تاء التأنيث كَبَعْلَبَكَّ، بجامع أن الجزء الأول منهما ملازم حالَةً واحدةً، وهى الفتح، والإعرابُ على الجزء الثاني.

(3) المركب الإسنادى، وهو: كلُّ كلمتين أُسْنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى كَقَامَ زيْدٌ، وزيد قائم.

* * * * *

تمرينات

1 - بيِّن الأسماء والأفعال والحروف من العبارات الآتية، وبين العلامة التى عرفت بها أن الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وهاكَ العبارات:

قال على بن أبى طالب رضي الله عنه: آلة الرياسة سعة الصدر، ازجر المسىء بثواب المحسن، احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك، الطمع رق مؤبد، من أبدى صَفْحته للحق هلك، من أحَدَّ سنان الغضب لله قوى على قتل أصحاب الباطل، متى أشفى غيظى إذا غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لى: لو صبرت؟ أم حين أقدر عليه فيقال لى: لو عفوت؟ لم يذهب من مالك ما وعظك، إن هذه القلوب تملّ كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة، إن القلب إذا أكره عمى، إن لم تكن حليما فتحلّم فإنه قلّ من تشبَّه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.

2 - بيِّن الأسماء بأنواعها والأفعال بأنواعها من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

قال على بن أبى طالب رضي الله عنه: إنما المرء في الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضِل فيه المنايا ونَهْبٌ تُبادره المصائب، ومع كل جَرْعة شَرَق، وفي كل أَكْلة غَصَص، ولا ينال العبدُ نعمةً إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يومًا من عمره إلا بفراق آخَرَ من أَجَلِهِ؛ فنحن أعْوَانُ المَنُونِ، وأنفُسنا نُصُب الْحُتُوفِ، فمنْ أين نَرْجُو البقاء وهذا الليل والنهار لم يَرْفَعَا من شيء شرفًا إلا أسرعا الكرة في هَدْم ما بَنَيَا وتَفْريق ما جمعا؟

من عادات العرب في خطبها أنهم كانوا يَتَخَيَّرون لها أجْزَلَ المعانى، وينتخبون لها أحسن الألفاظ، تحصيلًا لأغراضهم، وَنَيْلًا لمقصدهم؛ لأن الألفاظ الرائعة أوْقَعُ في النفوس وأشَدُّ تأثيرًا في القلوب وأيقظ للهمم، ولذلك ورد «إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» والأذُنُ للكلام البليغ أصغى وأوعى، والطبعُ السليم إلى كل مُسْتَحْسَنٍ أمْيَلُ، والترغيبُ في العاجل والترهيبُ من الآجل اللذان هما من أهم مقاصد الخطابة ومَطَالبها إن لم يكونا بعبارة تَسْبِقُ إلى القلب لم ينالا حَظَّهما من التأثير.

3 – مثل للاسم المظهر بمثالين، وللاسم المبهم بمثالين، وللاسم المضمر بمثالين:

4 – مثل لكل مما يأتى بأربعة أمثلة:

(أ) الفعل الماضي. (جـ) المركب الإسنادى.

(ب) فعل الأمر. (د) المركب المزجى.

5 – كوّن ما يأتى:

(أ) مركبًا إسناديًا صدره فعل مضارع وبعده اسم مظهر.

(ب) مركبًا إسناديًا مكوّنًا من اسمين أوّلهما اسم مضمر.

(ج) مركبًا إسناديًا مكوّنًا من فعل ماض وبعده اسم مبهم.

المبني والمعرب من الأسماء وأقسام كل واحد منهما، وأحكامه

«الاسم قسمان: معربٌ، ومَبْنِي» ، ولا ثالث لهما، خلافًا، لقوم ذهبوا إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم ليس مُعْرَبًا، ولا مَبْنِيًّا[1].

«فالمعرب هو: ما تَغَيَّرَ آخرُه» حقيقةً أو حكمًا «بسبب عاملٍ يقتضى رَفْعَهُ أو نَصْبه أو جَرّه»، فما يتغير آخرُهُ حقيقة كزَيْدٍ، وما يتغير آخره حكمًا كيدٍ[2]؛ تقول: «جاء زيدٌ»، و «رأيت زيدًا»، و «مررت بزيدٍ»، وتقول: «طالت يَدٌ»، و «قَبَّلْتُ يَدًا»، و «نظرتُ إلى يَدٍ». واخْتُلِفَ في امْرِئ وابْنم، في قولك: «جاء امْرُؤٌ وابْنُمٌ» و «حركَةُ ما قبل الآخر إتباعٌ لحركة الآخر، وهو الصحيح، وقال الكوفيون: مُعْرَبٌ من مَكَانين.

«والمبنى بخلافه»، وهو: ما لم يتغير آخره لفظًا أو تقديرًا، نحو «جاء هؤُلَاءِ» و «رأيتُ هؤُلَاءِ» و «مررتُ بِهؤُلَاءِ»[3] بكسر الهمزة في الأحوال الثلاثة.

«والمعرب قسمان»: ما يظهر إعرابه لفظًا، «وما يُقَدَّر فيه الإعرابُ».

«فالذي يظهر إعرابه نوعان»: الأول «الصحيح الآخر»، وهو ما آخره حرفٌ صحيح كزيدٍ، والثاني ما آخره حرف «يشبه الصحيح»، وهو ما كان في آخره واو أو ياء قبلهما ساكن، نحو «دَلْو وظَبْي»، تقول: «هذَا دَلْوٌ وظَبْيٌ» و «رأيت دَلْوًا وظَبْيًا» و «مررت بدَلْوٍ وظَبْيٍ» فتظهر فيه الحركاتُ كما تظهر في الصحيح.

---

(1) المضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامى ودارى وكتابى، وللعلماء فيه ثلاثة أقوال: الأول أنه معرب، وهو الصحيح، وهو مذهب جمهور النحاة. والثاني أنه مبنى بسبب إضافته إلى المبنى وهو ياء المتكلم. والثالث أنه ليس معربا لكون آخره ملازما لحالة واحدة مع العوامل المختلفة، ألا ترى أنك تقول: هذا كتابى، وأعرت كتابى، وقرأت في كتابى، فتجد الباء التى هى آخر الكتاب ملازمة للكسر، وليس -مع ذلك- مبنيا لأن الاسم إنما يبنى إذا أشبه الحرف، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشبه الحرف.

(2) الدال في «يد» هي آخر الكلمة في اللفظ، ولكن الحقيقة أن آخر الكلمة ياء محذوفة، وأصل الكلمة «يدى» بفتح الياء الأولى والدال، ومثل «يد» في حذف الآخر: كلمة «غد»، وكلمة «اسم» ولكن المحذوف منهما واو، وأصل غد «غدو» وأصل اسم «سمو» فالدال آخر «يد» حكما لا حقيقة.

(3) إعراب «جاء هؤلاء» أن تقول: جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وهؤلاء: فاعل مبنى على الكسر في محل رفع، وإعراب «رأيت هؤلاء» أن تقول: رأيت: فعل وفاعل، وهؤلاء: مفعول به، مبنى على الكسر في محل نصب، وإعراب «مررت بهؤلاء» أن تقول: مررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر، وهؤلاء مبنى على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بمر.

«والذي يُقَدَّر فيه الإعراب قسمان: ما يُقَدّر فيه حرفٌ، وما يُقَدّر فيه حركة، فالذي يُقَدّر فيه حرفٌ هو جمعُ المذكر السالم المضافُ لياء المتكلم في حالة الرفع؛ فإنه يُقَدّر فيه الواو»، نحو «جاءَ مُسْلِمِيَّ»[1]، أصله مُسْلِمُوىَ اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء في الياء، وَقُلِبت الضمة كسرةً، وقدّرت الواو دون الضمة لأنَّ جمع المذكر السالم معربٌ بالحروف على المشهور.

«والذي يُقَدَّر فيه حركةٌ قسمان: ما يقدر للتَّعَذُّر، وما يقدر للاستثقال»:

فأما ما يقدّر للتعذر فمثل الْفَتَى وغُلَامِى، تقول: «جَاءَ الْفَتَى وغُلَامِى[2]» و «رأيت الفَتَى وغُلَامى»[3]، و «مَررْتُ بالفتى وغُلامِى»[4]، ومُوجب هذا التقديرِ ان ذات الألف لا تقبل الحركة بحال، وما قَبْلَ ياء المتكلم اشتغل بحركة المناسبة، فتقدر فيهما الحركات الثلاث، وذهب ابن مالك إلى أن المضاف للياء تقدر فيه الضمة والفتحة فقط، وتظهر الكسرة في حالة الجر، واعْتُرِض بأن الكسرة موجودة قبل دخول عامل الجر، وله أن كسرة المناسبة ذهبت وخلفتها كسرة الإعراب، كما قالوا في «شَرِبَ» إذا بَنَوْه للمفعول فقالوا «شُرِبَ» إن الكسرةَ فيه غيرُ الكسرة في المبنى للفاعل.

(1) إعرابه: جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ومسلمى: فاعل مرفوع بجاء، وعلامة رفعه واو مقدرة منع من ظهورها الإعلال والإدغام نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر.

(2) «جاء الفتى وغلامى» جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفتى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والواو حرف عطف، غلام معطوف على الفتى، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وغلام مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

(3) «رأيت الفتى وغلامى» رأيت: فعل وفاعل، والفتى مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والواو: حرف عطف، وغلام: معطوف على الفتى، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه.

(4) «مررت بالفتى وغلامى» مررت: فعل وفاعل، بالفتى: الباء حرف جر، والفتى مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وبالفتى حار ومجرور متعلق بمر، والواو: حرف عطف، غلام: معطوف على الفتى، والمعطوف على المجفوض مخفوض، وعلامة خفضه كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

وأما ما يُقَدَّر للاسْتِثْقَالِ فمثل القَاضِى؛ فإنه يُقَدَّر فيه الضمة والكسرة، وتظهر فيه الفتحة لخفتها، تقول: «جَاءَ الْقَاضِى[1]» بضمة مقدرة، و «مَرَرْتُ بالْقَاضِى[2]» بكسرة مقدرة، ومُوجِبُ هذا التقدير أن الياء المكسور ما قبلها ثقيلة، وتحريكها يزيدها ثقلا، وتقول: «زُرْتُ الْقَاضِىَ» بالفتحة الظاهرة.

* * * * *

«والمبنى قسمان: ما تظهر فيه حركةُ البناء، وما تُقَدَّر فيه».

فالذي تظهر فيه حركة البناء نحو «أَيْنَ»، بالبناء على الفتح للخفة، «وأَمْسِ»، بالبناء على الكسر على أصل التخلُّص من التقاء الساكنين، «وحَيْثُ»، بالبناء على الضم تشبيها بالغايات.

والذي تُقَدَّر فيه حركة البناء نحو المنادَى المفرد المبنى قبل النداء، نحو: «ياسِيبَوَيْهِ[3]» و «ياحَذَامِ[4]»، «فإنك تُقَدِّر فيه الضمه»، ويظهر أثرُ ذلك في التابع، تقول: «يَاسِيبَوَيْهِ الْعَالِمُ[5]» بالَرفع إتباعا للضم المقدر في آخره، «وَالْعَالِمَ» بالنصب إتباعًا لمحله، ويمتنع «العالِمِ» بالجر إتباعا للفظه، لأن حركة البناء الأصلية لا يجوز إتباعها، بخلاف العارضة بسببَ النداء ونحوه.

تمرينات

1 – بين المعرب من الأسماء ونوع إعرابه، والمبنى منها ونوع بنائه، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

---

(1) «جاء القاضى» جاء: فعل ماض، والقاضى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والجار والمجرور متعلق بمر.

(2) «مررت بالقاضى» مررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر، القاضى: مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والجار والمجرور متعلق بمر.

(3) «يا سيبويه» يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، سيبويه: منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بكسر البناء الأصلى في محل نصب.

(4) «يا حذام» يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، حذام: منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بكسر البناء الأصلى فى محل نصب.

(5) «يا سيبويه العالم» تقدم إعراب يا سيبويه، أما العالم فهو نعت لسيبويه ويجوز رفعه بالنظر إلى الضم المقدر، ويجوز نصبه بالنظر إلى أن محله نصب، كما سمعت، وحينئذ تقول: ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل فيه إثمان: إثم العمل به، وإثمُ الرضا به، لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة، لا يعدم الصبورُ الظَّفَرَ وإن طال به الزمان، لكل مقبل إدبار، وما أدْبَرَ كأنْ لم يكن، مَنْ وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومَنَّ من أساء به الظن، من استبدَّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها، من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عَبَدَه، لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له، اتق بعض التقى وإن قال، واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رق، من ظن بك خيرًا فصدِّقْ ظنه.

2 - إيت بثلاث جمل مفيدة تبتدئ كل واحدة منها بفعل مضارع، وبثلاث جمل أخرى تبتدئ كل منها باسم ظاهر، وبجملتين تبتدئ كل منهما باسم مضمر.

3 - بيِّن أنواع الأسماء من حيث الإعراب والبناء، ومن حيث الإضمار والإظهار والإبهام، وأنواع الأفعال، وأنواع الحروف، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

جمع الحارث بن كعب المذحجى بنيه حين حضرته الوفاة فقال لهم: «يا بَنِيَّ، قد أتت علىَّ ستون ومائة سنة ما صافحت بيمينى يمينَ غادرٍ، ولا أبحت لصديق بسر، وإنى لعلى دين شعيب النبى، وما عليه أحد من العرب غيرى وغير أسد بن خزيمة وتميم بن مر، فاحفظوا وصيتى، وموتوا على شريعتى، إلهكم فاتقوه يكفكم المهم من أموركم ويصلح لكم أعمالكم، وإياكم ومعصيته لا يحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار، يا بنىَّ، كونوا جميعًا ولا تفرقوا فتكونوا شيعًا، وإن موتًا في عز خير من حياة في ذل وعجز، وكل ما هو كائن كائن، وكل جمع إلى تباين، والدهر ضربان: فضرب رخاء، وضرب بلاء، والناس رجلان: فرجل معك، ورجل عليك، وقطيعة الرحم تورث الهمَّ، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة، وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق العدد، يا بنىَّ، إنى قد أكلت مع أقوام وشربت فذهبوا وغَبَرْت، وكأنى بهم قد لحقت».

4 - بيِّن المركبات بأنواعها في العبارات الآتية:

مدينة الإسكندرية، الطالب المجتهد، إن زرتنا، أحاضر أبوك، قاضيان، العلم نافع، سيبويه، مهما تبطن تظهره الأيام، ما خاب من استخار.

5 - بين المفيد وغير المفيد من بين العبارات الآتية:

لم ينجح كسول، إن أطعت أمر أستاذك، القاهرة عاصمة الديار المصرية مدينة كبيرة واقعة على شاطىء النيل، العلماء ورثة الأنبياء، العلم رحم بين أهله، كل إنسان، من لم يكن له من نفسه واعظ، يا غلام أقبل، نفطويه.

أسئلة على ما تقدم

ما الكلام عند أهل اللغة وعند النحاة؟ ما اللفظ عند أهل اللغة وعند النحويين؟ ما الإفادة؟ ما القَصد؟ هل ذهب أحد من العلماء إلى أن القصد لا يشترط في الكلام؟ وما وجه ما ذهب إليه؟ ما أجزاء الكلام التى يتألف منها؟ إلى كم قسم ينقسم التركيب الواقع بين أجزاء الكلام؟ ما الأنواع المفيدة من التركيبات؟ وما الأنواع غير المفيدة؟ ما علامات الاسم؟ اذكر ثلاث علامات من علامات الاسم ومثِّل لكل علامة بمثالين، ما التنوين؟ وما أنواعه؟ اذكر ثلاثة أنواع من أنواع التنوين ومثِّل لكل نوع بمثال، ما علامات الفعل؟ هل يختص بعض علامات الفعل بالماضى؟ ما هى العلامة التى تختص بالمضارع من بين علامات الفعل؟ ما علامة فعل الأمر؟ ما علامة الحرف؟ ما أقسام اللفظ؟ إلى كم قسم ينقسم اللفظ المفرد؟ ما أنواع الاسم؟ مثل لكل نوع من أنواع الاسم بمثالين؟ ما أقسام الفعل؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بثلاثة أمثلة؟ ما أقسام الحرف؟ مثل لكل قسم من أقسام الحرف بمثالين في جمل مفيدة، إلى كم قسم ينقسم المركب؟ ما المركب المزجىُّ؟ ما المركب الإضافى؟ ما المركب الإسنادى؟ مثل لكل نوع من أنواع المركب بمثالين، ما المعرب؟ وما المبنى؟ إلى كم قسم ينقسم المعرب من الأسماء؟ إلى كم قسم ينقسم المعرب الذي يظهر إعرابه من الأسماء؟ إلى كم قسم ينقسم المعرب الذي يُقَدَّر إعرابه من الأسماء؟ مثل للمعرب الذي يقدر فيه حرف بمثالين في جملتين مفيدتين، مثل للمعرب الذي تقدر فيه حركة بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة، ما أنواع المعرب الذي تقدر فيه حركة من الأسماء؟ إلى كم قسم ينقسم المبنى من الأسماء؟ مثل للمبنى الذي تقدر فيه حركة البناء من الأسماء بمثالين في جملتين مفيدتين.

المبنى والمعرب من الأفعال وأحكام كل واحد منهما

«الفعلُ قسمانِ: معربٌ، ومبنى» ولا ثَالِثَ لهما.

«فالمعربُ: الفعلُ المضارع المجرَّدُ من نونى الإناث والتوكيد»، نحو «يَضْرِبُ» و «لَنْ يَضْرِبَ» و «لَمْ يَضْرِبْ».

«والمبنى» من الأفعال شيئان:

(1) الفعلُ «الماضى اتفاقًا» وكان حَقّه أن يُبْنَى على السكون، لأنه الأصلُ في البناء، وإنما بُنى على حركة لمشابهته الاسْمَ في وقوعه صفةً وصلةً وخبرًا وحالًا، في قولك «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ[1]»، و «جَاءَ الّذِي ضَرَبَ[2]»، و «زَيْدٌ ضَرَبَ»[3]، و«رَأَيْتُ زَيْدًا قَدْ ضَرَبَ[4]»، وكانت الحركة فتحةً لتعادِلَ خفَّتُها ثِقَلَ الفعل.

(2) فعلُ «الأمر» وهو مبنى عند البصريين، وهو «الأصح»، وذهب الكوفيون إلى أنه مضارع مُعْرَبٌ مجزومٌ بلام الأمر تقديرًا، فأصل اضْرِبْ عندهم لِتَضْرِبْ:

(1) «مررت برجل ضرب» مررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر، رجل: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمر، ضرب: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى رجل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر نعت لرجل.

(2) «جاء الذي ضرب» جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب الذي: اسم موصول فاعل جاء مبنى على السكون في محل رفع، ضرب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذي، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وهو الذي.

(3) «زيد ضرب» زيد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ضرب: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى زيد، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(4) «رأيت زيدا قد ضرب» رأيت: فعل وفاعل، زيدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ضرب: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى زيد، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من زيد.

حُذِفت اللامُ تخفيفا، ثم حذفت التاء خوف الالتباس بالمضارع وَقْفًا، ثم أُتِيَ بهمزة الوصل تَوَصُّلًا إلى النطق بالساكن.

أقسام المعرب من الأفعال:

«ثم المعربُ من الأفعال قسمان: ما يظهر إعرابه، وما يُقَدّر».

«فالذى يظهر إعرابه الفعلُ المضارعُ الصحيحُ الآخر «كَيضْرِبُ» و «لَنْ يَضْرِبَ» و «لَمْ يَضْرِبْ»».

«والذي يُقَدَّر إعرابه قسمان: ما يُقَدَّر فيه حَرْفٌ، وما يقدر فيه حركة، فالذي يقدر فيه حرف: الفعلُ المضارع المرفوع المتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، إذا أُكِّد بالنون، فإنه يقدر فيه نون الرفع نحو «لَتُبْلَوُنَّ[1]» و«لَتُبْلَوَانِّ»[2] و«لَتُبْلِينَّ[3]»».

فلَتُبْلَوُنَّ : أصله لَتُبْلَوُونَنَّ، بواوين وثلاث نونات، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فَقُلبت ألفا، فاجتمع ساكنان - وهما الألف المنقلبة عن واو، وواو الجماعة- فحذفت الألف للتخلُّص من التقاء الساكنين، ثم حُذفت نون الرفع لتخفيف الثقل الناشئ عن توالى الأمثال، فاجتمع ساكنان: واو الجماعة، ونون التوكيد المدغمة، فحركت الواو بالضمة للتخلُّصِ من التقاء الساكنين، ولم تحذف لعدم ما يدل عليها.

(1) لتبلون: اللام موطئة للقسم، تبلون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وهو مبنى للمجهول، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين نائب فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، وجملة الفعل ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

(2) لتبلوان: اللام موطئة للقسم، تبلوان: فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنين نائب فاعل مبنى على السكون في محل رفع، والنون المشددة للتوكيد، وكسرت تشبيها لها بنون الرفع وفرقا بين المسند للواحد والمسند للاثنين في النطق، وجملة الفعل ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف الذي دلت عليه اللام.

(3) لتبلين: اللام موطئة للقسم، تبلين: فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وياء المؤنثة المخاطبة نائب فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

فإن قلت: إذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها يجب قلبها ألفا، فلأى شيء لم تُقْلَب الواوُ ههنا مع أنها متحركة مفتوح ما قبلها؟

قلت: هذه الضمة عارضة؛ لأن هذه الواو في الأصل ساكنة، والضمة العارضة لا اعتداد بها فلا يُعَلّ لأجلها.

ولَتُبْلَوَانِّ: أصله لَتُبْلَوَانِنَّ، حُذفت نون الرفع لتوالى النونات ثم كسرت نونُ التوكيد.

ولَتُبْلَيِنَّ: أصله لَتُبْلَوِينَنَّ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فَقُلِبت ألفًا، فالتقى ساكنان: الألف، وياء المخاطبة، فحذفت الألف للتخلُّص من التقاء الساكنين، وحذفت نون الرفع لتوالى النونات، فاجتمع ساكنان: ياءُ المخاطبة، والنونُ الأولى من نون التوكيد، فحركت الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة، ولم تُقْلَب الياءُ ألفًا - مع تحركها وانفتاح ما قبلها - لعروض حركتها على ما ذكرنا في واو الجماعة.

وحيثُ حُذِفت نونُ الرفع لتوالى النونات فإنها تُقَدَّر، حِرْصًا على بقاء علامة الرفع، ولأن المحذوف لعلة مثلُ الثابت في اللفظ.

«والذي تقدّر فيه حركةٌ قسمانِ: ما تقدّر تَعَذُّرًا، وما تقدّر استثقالا» فأما ما يُقَدَّر تَعَذُّرًا فهو ما في آخره ألف كيَخْشَى، فإنه يُقَدَّر فيه الضمةُ والفتحةُ، نحو «هُوَ يَخْشَى»(1)، و «لَنْ يَخْشَى عليّ»(2). وأما ما يُقَدَّر استثقالا فهو ما في آخره واو: كيَدْعُو

(1) هو: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح في محل رفع، يخشى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(2) لن: حرف نفى ونصب واستقبال، يخشى: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، على: فاعل ليخشى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

محمدٌ إلى الْحَقِّ[1]، وما في آخره ياء، نحو «يَرْمِي عَلِيٌّ»[2]، فإنه يُقَدَّر فيه الضمةُ فقط، وتظهر الفتحة على الواو والياء لخفتها.

أقسام المبنى من الأفعال:

«والمبنيُّ من الأفعال قسمانِ: مبنيٌّ على الفتح، كضَرَبَ» واسْتَخْرَجَ، إذا لم يتصل به ضميرُ رفع متحركٌ أو وَاوُ الجماعةِ، ومبنيٌّ على السكون أو نائبه: فالأوّل كاضْرِبْ[3]، فإنه مبنيٌّ على السكون، «والثاني كاغْزُ[4]، واخْشَ[5] وارْمِ[6] وقُولا[7]، وقُولُوا[8]، وقُولِي[9]»؛ فإنه مبنيٌّ على نائب السكون، وهو الحذْفُ، فالمحذوف من «اغْزُ» الواوُ والضمةُ قبلها دليل عليها، ومن «اخْشَ» الألفُ والفتحةُ قبلها دليل عليها، ومن «ارْمِ» الياءُ والكسرة قبلها دليلٌ عليها، ومن «قُولَا وقُولُوا وقُولِي» النونُ.

---

(1) يدعو: فعل مضارع، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الحق: مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بيدعو.

(2) يرمى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، على: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(3) اضرب: فعل أمر، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

(4) اغز: فعل أمر، مبنى على حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

(5) اخش: فعل أمر، مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

(6) ارم: فعل أمر، مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

(7) قولا: فعل أمر، مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فاعل، مبنى على السكون في محل رفع.

(8) قولوا: فعل أمر، مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون في محل رفع.

(9) قولى: فعل أمر، مبنى على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبنى على السكون في محل رفع.

حكم الحروف، وأقسامها

والحروف كلها مبنية؛ لأنها لا يُتَدَاول عليها من المعانى ما تَفْتَقِرُ في دلالتها عليها إلى الإعراب.

والحروف بالنسبة إلى البناء أربعةُ أقسام:

(1) «قسمٌ مبنيٌّ على السكون»، وهو الأصل، نحو «لَمْ» من الحروف الجازمة.

(2) «وقسمٌ مبنيٌّ على الفتح للخفة»، نحو «لَيْتَ» من الحروف الناسخة للمبتدأ والخبر.

(3) «وقسمٌ مبنيٌّ على الكسر» على أصل التخلُّص من التقاء الساكنين، نحو «جَيْرِ» - بفتح الجيم وسكون الياء التحتية- من الحروف الْجَوَابية.

«جَيْرِ» - بفتح الجيم وسكون الياء التحتية- من الحروف الْجَوَابية.

(4) وقسمٌ مبنيٌّ على الضم تشبيهًا بالغايات، نحو «مُنْذُ» من الحروف الجارة، بخلاف الرافعة فإنها اسم.

البناء وأنواعه

«والبناء» - على القول بأنه مَعْنَوِيٌّ - هو: «لُزُومُ آخرِ الكلمة حَالَةً واحدة لغير عامل»، كلزوم كَمْ للسكون، ولزوم أَيْنَ للفتح، ولزوم هؤُلَاء للكسر، ولزوم حَيْثُ للضم.

وعلى القول بأنه لَفْظِيٌّ هو: ماجِيءَ به لا لبيان مقْتَضَى العامِلِ، من شبه الإعراب، وليس حكايةً، ولا نَقْلًا، ولا إتْبَاعًا، ولا تخلّصًا من ساكنين، فالحكاية نحو «مَنْ زَيْدًا؟»[1] لمن قال: رأيتُ زَيْدًا، والنقلُ نحو «فَمَنُ أُوتِىَ»[2] بضم النون نَقْلًا من

(1) من: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع، زيدا: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(2) من: اسم موصول مبتدأ مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المنقولة إليه من الهمزة التى بعده في محل رفع، أتى: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وخبر المبتدأ هو الجملة التى بعد الصلة.

الهمزة، والإتباعُ نحو «الْحَمْدِ[1] لِلّهِ» بكسر الدال إتباعًا لكسر اللام، والتخلُّص من التقاء الساكنين نحو ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البينة:1][2] بكسر نون «يكُن» لوقوعها ساكنةً وبعدها ساكنٌ وهو آخر لام «الَّذِينَ».

«وأنواع البناء أربعة: ضمٌّ وكسرٌ»، وهما ثقيلان، ولثقلهما وثقل الفعل، لم يَدْخُلَا فيه، ودخَلَا الاسمَ والحرفَ، «وفتحٌ وسكونٌ»، وهما خفيفان، ولخفتهما دَخَلَا الْكَلِمَ الثلاثَ: الاسمَ، والفعلَ، والحرف.

«فالسكون والفتح يشترك فيهما الاسم»، نحو «كَمْ وَأَيْنَ»، والفعلُ، نحو «قُمْ وقَامَ»، والحرف، نحو «لَمْ وإنّ».

«والكسر والضم يختص بهما الاسمُ والحرفُ، ولا يدخلانِ الفعلَ»، مثالُ دخول الكسر في الاسم والحرف: أَمْسِ، وجَيْرِ. ومثالُ دخول الضم في الاسم والحرف: مُنْذُ، في لغة من رفع بها أو جرّ، فالرافعة اسمٌ، والجارة حرف.

* * * * *

---

(1) الحمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع، واللام حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(2) لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الذين: اسم موصول اسم يكن مبنى على الياء في محل رفع، كفروا: فعل وفاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وخبر يكن هو قوله سبحانه: «منفكّين».

الإعراب وأنواعه

«والإعراب» - على القول بأنه لَفْظِيٌّ - هو: ما جِيءَ به لبيان مُقْتَضَى العامل من حركة أو حرفٍ أو سكونٍ أو حَذْفٍ.

وعلى القول بأنه مَعْنَوِيٌّ هو: «تغييرُ آخِرِ الاسم» المتمكن «والفعل المضارع» الخالي من النونين! «لفظًا أو تقديرًا، بعاملٍ ملفوظٍ به أو مُقَدَّرٍ».

مثالُ تغيير الاسم لفظًا أو تقديرًا بعامل ملفوظٍ به «جَاءَ زَيْدٌ وَالْفَتَى»[1] و «رأيتُ زَيْدًا والْفَتَى»[2] و «مررتُ بزَيْدٍ وَالْفَتَى»[3].

ومثالُ تغيير الفعل لفظًا أو تقديرًا بعاملٍ ملفوظٍ به «لَنْ يَضرِبَ زَيْدٌ»[4] و «لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ»[5] و «لَنْ يَخْشَى عَلِيّ»[6].

---

(1) جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والواو حرف عطف، الفتى: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(2) رأيت: فعل وفاعل، زيدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والواو حرف عطف، والفتى: معطوف على «زيدا»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(3) مررت: فعل وفاعل، بزيد: جار ومجرور متعلق بمر، والواو حرف عطف، الفتى: معطوف على زيد، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(4) لن: حرف نفى ونصب واستقبال. يضرب: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(5) لم: حرف نفى وجزم وقلب، يضرب: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(6) لن: حرف نفى ونصب واستقبال، يخشى: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، على: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ومثالُ تغيير الاسم لفظًا أو تقديرًا بعاملٍ مُقَدَّرٍ قولُك: «زَيْدٌ وَالْفَتَى»[1] في جواب مَن قال: مَنْ قَامَ؟ وفي جواب مَنْ قال: مَنْ رأيتَ؟ وفي جواب مَنْ قال: بِمَنْ مَرَرْتَ؟ فزيدٌ والفتى في الأوّل مرفوعانِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: قَامَ زيدٌ والفَتَى، وفي الثاني منصوبانِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: رأيت زيدًا والفتى، وفي الثالث مجروران بحرفٍ محذوف مع عامله، والتقدير: مررت بزيدٍ والفتى.

ومثالُ تغيير الفعل لفظًا أو تقديرًا بعامل مُقَدَّرٍ «لا أقومُ حتى يَقُومَ زيدٌ»[2] و «لا أسْعَى حَتَّى يَسْعَى زيدٌ»[3]، فيقوم ويسعى: منصوبان بعاملٍ مُقَدَّرٍ، وهو «أن» المصدرية.

أنواع الإعراب:

«وأنواع الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجزم».

(1) زيد - بالرفع - فاعل بفعل محذوف تقديره قام زيد، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة: والوا وحرف عطف، والفتى: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
وزيدا- بالنصب- مفعول به لفعل محذوف تقديره رأيت زيدا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والواو حرف عطف، والفتى: معطوف على زيدا، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر.
وزيد - بالجر- مجرور بحرف جر محذوف تقديرة مررت بزيد، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أيضا كما ظهر من التقدير، والواو حرف عطف، الفتى: معطوف على زيد المجرور، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر.

(2) لا: نافية مهملة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أقوم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، حتى: حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يقوم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وأن المقدرة مع الفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحتى، والتقدير حتى قيام زيد، والجار والمجرور متعلق بأقوم.

(3) لا: حرف نفى لا عمل له مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أسعى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، حتى: حرف غاية وجر، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يسعى: فعل مضارع منصوب بأن مقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وأن المقدرة مع الفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحتى، والتقدير سعى زيد، والجار والمجرور متعلق بأسعى.

«فالرفع والنصب يشتركان في الأسماء والأفعال، والخفض يختص بالأسماء، والجزم يختص بالأفعال».

مثالُ دخول الرفع والنصب والخفض في الأسماء «ما أحْسَنَ زَيْدٌ»[1] برفع زيد على النفى، و «ما أحْسَنَ زيدًا»[2] بنَصْبه على التعجُّبِ. و «ما أحْسَنُ زَيدٍ»[3] بخَفْضِهِ على الاستفهام، والنونُ من «أحْسَن» في الأوّلين مفتوحة، وفي الثالث مرفوعة.

ومثالُ دخول الرفع والنصب والجزم في الأفعال، نحو «لَا تَأْكُل السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ»[4] برفع «تشربُ» على الاستئناف، و «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ»[5] بنصبه

(1) «ما أحسن زيد»-بالرفع- ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أحسن: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(2) «ما أحسن زيدا» بالنصب؛ ما: تعجبية مبتدأ، مبنى على السكون في محل و «ما أحْسَنُ زَيدٍ» رفع، أحسن: فعل ماض فعل تعجب، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود إلى ما التعجبية، زيدا، مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما التعجبية.

(3) «ما أحسن زيد» بالجر، ما: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع، أحسن: أفعل تفضيل، وهو خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأحسن مضاف وزيد مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

(4) «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» برفع تشرب، لا: حرف نهى، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، السمك: مفعول به لتأكل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والواو حرف دال على الاستئناف، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تشرب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، اللبن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(5) «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بنصب تشرب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، السمك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والواو حرف دال على المعية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تشرب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، اللبن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

على المصاحبة في النهى، و «لَا تَأْكُل السَّمَك وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ»[1] بجزمه على النهى عن الشرب أيضًا.

«ومثالُ دخول الرفع في الأسماء والأفعال «زَيْدٌ يَقُومُ» على الابتداء والخبر، «فزيد: اسْم مرفوع بالابتداء»، وعلامة رفعه الضمة، ويقوم، فعل مضارع مرفوع بالتجرّد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى زيد هو فاعله، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

«ومثالُ دخول النصب في الأسماء والأفعال «إنَّ زيدًا لَنْ يَضْرِبَ»، فزيدًا: اسمٌ منصوب بإنَّ على أنه اسْمُها، وعلامة نصبه الفتحة «ويضرب»، «فعلٌ» مضارع «منصوبٌ بلَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة.

«ومثالُ اختصاص الاسم بالخفض «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، فزيدٍ: اسمٌ مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الكسرة».

«ومثالُ اختصاص الفعل بالجزم «لَمْ يَقُمْ»، فيَقُمْ: فعل مضارع مجزوم بلم»، وعلامة جزمه السكون.

وإنما اختص الاسمُ بالخفض والفعلُ بالجزم لِلتَّعَادُلِ بينهما؛ فإن الاسم خفيفٌ، والفعلَ ثقيلٌ، والسكون أخف من التحريك، فأعطى الخفيفُ الثقيلَ، والثقيلُ الخفيفَ، لتُعَادِلَ خفةُ الاسمِ ثقلَ التحريكِ، ويُعَادِلَ ثقلُ الفعل خفةَ السكُون.

وإنما قلنا: الاسم خفيف والفعل ثقيل لأن مدلول الاسم بسيطٌ ومدلول الفعل مركبٌ من الحدَث والزمان، والمركبُ ثقيل، والبسيط خفيف.

---

(1) «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بجزم تشرب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، السمك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تشرب: فعل مضارع معطوف على تأكل، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، اللبن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تشرب: فعل مضارع معطوف على تأكل، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، اللبن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

علامات الإعراب، وأنواعها، ومَوَاقعها

«ولهذه الأنواعِ الأربعة» - أعنى أنواعَ الإعراب- «علاماتٌ أُصولٌ، وعلاماتٌ فروع» تعرَفُ بها الأنواعُ الأربعة، وتتميز بها عن أنواعِ البناء.

«فالعلامات الأصول أربعة» على عدد أنواع الإعراب الأربعة، كل علامة منها تختص بنوع:

(1) «الضمة»، وهى علامة للرفع، نحو «جَاءَ زَيْدٌ»، فزيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(2) «الفتحة»، وهى علامة للنصب، نحو «رَأَيْتُ زَيدًا»، فزيدا: مفعول به، وهو منصوب، وعلامة نصبة الفتحة.

(3) «الكسرة»، وهى علامة للخفض، نحو «مَرَرْتُ بزَيدٍ»، فزيدٍ: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الكسرة.

(4) «السكون»، وهو علامة للجزم، نحو «لَمْ يَضْرِبْ» فيضربْ: مجزوم بلَمْ، وعلامة جزمه السكون.

* * * * *

مواقع العلامات الأصلية:

ولكل واحدة من هذه العلامات الأصلية مواقع تقع فيها، وسنذكرها لك على التفصيل فيما يلى:

فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع:

(1) «الاسمِ المُفْرَدِ، نحو «جَاءَ زَيْدٌ وَالْفَتَى»، فزيد والفتى: مرفوعان على الفاعلية، وعلامة رفعهما ضمة ظاهرةٌ في «زيد» ومُقَدَّرَةٌ في «الفتى».

(2) «جمع التكسير، وهو ما تَغَيَّر فيه بناء واحده»[1]، نحو «جَاءَ الرِّجَالُ والأسَارَى» فالرجالُ والأسارى: مرفوعان على الفاعلية، وعلامة رفعهما ضمة ظاهرةٌ في الرجال، ومُقَدَّرَةٌ في الأسارى.

(3) «جمع المؤنثِ السالِمِ»، اسمًا كان أو صفةً، نحو «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ المُسْلِمَاتُ» فإن كان المؤنثُ عَلَمًا فإنه يجمع هذا الجمع بلا شرط كهندات، وإن كان صِفَةً وله مذكَّر فشرطه أن يكون مذكره قد جمع بواو ونون، كمسلمات، وإن لم يكن له مذكر فشرطه أن لا يكُون مؤنثه مجرَّدًا من التاء، كحائض.

(4) «الفعل المضارع المعرب» نحو «يَضْرِبُ ويَخْشَى» فيضرب ويخشى» مرفوعان، وعلامة رفعهما ضمة ظاهرةٌ في «يضرب» ومُقَدَّرَة في «يخشى».

* * * * *

«وأما الفتحة فتكُون علامة للنصب في ثلاثة مواضع»:

(1) الاسم المفرد، نحو «رأيتُ زيدًا والفَتَى»، فزيدًا والفتى: منصوبان، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في «زيد» ومُقَدَّرَةٌ في «الفتى».

(2) جمع التكسير، نحو «رأيتُ الرجالَ والأسَارى»، فالرجال والأسارى: منصوبان، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في «الرجال» ومُقَدَّرَةٌ في «الأسارى».

(3) الفعل المضارِع المعرَب[2]، نحو «لَنْ يَضْرِبَ، ولَنْ يَخْشَى»، فيضرب ويخشى: منصوبان، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في «يضرب» ومُقَدَّرَةٌ في «يخشى».

---

(1) التغير: إما أن يكون في شكل الحروف مع كون حروف الجمع هى حروف المفرد، نحو أَسد وأُسد، وإما أن يكون بزيادة حرف في الجمع على الحروف التى في المفرد من غير تغير في شكل المفرد، نحو صنو وصنوان، أو مع تغير شكل المفرد، نحو نمرو نمور وأسد وأسود؛ وإما أن يكون بنقص حرف من الجمع عن حروف المفرد من غير تغير الشكل، نحو كلمة وكلم، أو مع التغير، نحو كتاب وكتب، وإما أن يكون بزيادة حرف في الجمع عن حروف المفرد مع نقص حرف من المفرد أو أكثر، نحو رغيف ورغفان، وصائم وصوام، وراكع وركع، وأسير وأسارى.

(2) قلتُ: يعنى الفعل المضارع المعرب الذي لم يتصل به ألف الاثنين ولا واو الجماعة ولا ياء المخاطبة»

«وأما الكسرة فتكُون علامة للخفض في ثلاثة مواضع» تقع فيها:

(1) «الاسم المفرد المنصرف»، نحو «مَرَرْتُ بزيدٍ والفَتَى»، فزيد والفتى: مخفوضان، وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في «زيدٍ» ومُقَدَّرَةٌ في «الفتى».

(2) «جمع التكسير المنصرف»، نحو «يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ» و «يَرْفُقُونَ بالأسَارَى»، فرجال والأسارى: مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في «الرجال» ومُقَدَّرَة في «الأسارى».

(3) «جمع المؤنث السالم»، بشرط أن يكُون باقيًا على جمعيته، نحو «مَرَرْتُ بهنداتٍ ومُسْلِمَات»، فهندات ومسلمات: مخفوضان، وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في آخرهما[1].

فإن زال معنى الجمعية منه بأن جُعِلَ عَلَمًا، جاز فيه الصرف وعدمه، فعلى الصرف يخفض بالكسرة مع التنوين وتركه، وعلى منع الصرف يخفض بالفتحة بلا تنوين، تقول: «سَكَنْتُ فِي أذْرِعَاتٍ» و «سَكَنْتُ في أذرِعَاتِ» و «سَكَنْتُ فِي أذْرِعَاتَ».

* * * * *

«وأما السكُون فيكُون علامة للجزم» في موضع واحد، وهو «الفعل المضارع الصحيح الآخر» وهو: ليس في آخره حرفُ علة، نحو «لَمْ يَضْرِبْ»، فيضربْ: مجزوم بلَمْ، وعلامة جزمه السكُون.

* * * * *

العلامات الفرعية:

«وأما العلامات الفروع فسبع»: أربعَةُ أَحْرُفٍ، وحَرَكَتَانِ، وحَذْفٌ.

فالأحرف: «الواوُ، والألفُ، والياءُ والنون».

والحركتان: «الكسرةُ نيابةً عن الفتحة» في جمع المؤنث السالم، «والفتحة نيابةً عن الكسرة» فيما لا ينصرف.

والسابعة: «الحذف».

(1) ولا تكون الكسرة فيه مقدرة إلا إذا أضيف لياء المتكلم نحو «أديت حق فتياتي».

فهذه السبعة تنوب عن الحركات الثلاث وعن السكون، فمنها ما ينوب عن الضمة، ومنها ما ينوب عن الفتحة، ومنها ما ينوب عن الكسرة، ومنها ما ينوب عن السكُون.

«فينوب عن الضمة ثلاثة: الواوُ، والألفُ، والنونُ»، وستأتى أمثلتها.

«وينوب عن الفتحة أربعة: الكسرةُ، والياءُ، والألفُ، والنونُ»، كما سيأتى.

«وينوب عن الكسرة اثنان: الفتحةُ، والياء».

«وينوب عن السكُون علامةٌ واحدة، وهي حذفُ الحرف الأخير».

«فالواو تكُون علامة للرفع» نيابة عن الضمة «في موضعين».

(1) «جَمْع المذكَّرِ السَّالِمِ»، اسْمًا كان أو صفةً، نحو «جَاءَ الزيْدُونَ المُسْلِمُونَ»، فالزيدون المسلمون: فاعل بجاء ونعتٌ له، والفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(2) «الأسماء الستة»، وهي: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذُو مَالٍ، وهَنُوكَ، بشرط أن تكُون مُفْرَدَةً، مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً لغير ياء المتكلم، نحو «هذَا أَبُوكَ وأَخُوكَ وحَمُوكَ وفُوكَ وذُو مَالٍ وهَنُوكَ»[1]، فذا من هذا: اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكُون في محل رفع، وهذه الأسماء الستة مرفوعة على الخبرية والعطف، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، والكاف في كل واحد منها ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض.

* * * * *

«والألف تكون علامة للرفع نيابةً عن الضمة في موضع واحد» وهو: المثنى المرفوع، نحو «قَالَ رَجُلَانِ» فرجلان: فاعل بقال، والفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألفُ نيابةً عن الضمة، على المشهور، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«وتكون الألف علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة» المتقدّم ذِكْرُهَا، نحو «رَأَيْتُ أَبَاكَ وأَخَاكَ وحَمَاكَ وفَاكَ وذَا مَالٍ وهَنَاكَ»، فرأيت: فعل وفاعل، وأباكَ

(1) إعراب «هنوك» بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرا هو لغة لبعض العرب حكاها عنهم سيبويه إمام النحاة، وأكثر العرب يعرب هذه الكلمة بالضمة والفتحة والكسرة، مثل يد وغد، فيقولون: هذا هنك، ورأيت هنك، ونظرت إلى هنك. قلتُ: والهَنُ: كلُّ شيء «يستقبَحُ ذِكْرُهُ».

وما عطف عليه: مفعول به، والمفعول منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، والكاف في كل واحد منها ضمير المخاطب مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل خفض.

«والياء تكون علامة للخفض نيابةً عن الكسرة في ثلاثة مواضع»:

(1) المثَنَّى المخفوض، نحو «مَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ»، فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، والزيدَيْنِ: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلق بمر.

(2) «جمع المذكَّرِ السالِم»، نحو «مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ»، فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، والزيدِينَ: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابةً عن الكسرة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(3) «الأسماء الستة» المتقدم ذكْرُهَا، نحو «مَرَرْتُ بأبِيكَ وَأخِيكَ وَحَمِيكَ وَفِيكَ وَذِى مَالٍ وَهَنِيكَ»، فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، وأبيك وما عطف عليه: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الياء نيابةً عن الكسرة، والكافُ في الجميع ضمير المخاطَبِ مضافٌ إليه، مبنى على الفتح في محل خفض.

* * * * *

«وتكون الياء علامة للنصب نيابةً عن الفتحة» في موضعين:

(1) «المثَنَّى المنصوب»، نحو «رأيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، فرأيت: فعل وفاعل، والزيدَيْنِ: مفعولٌ به، وهو منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(2) «جمع المذكَّر السالِم»، نحو «رأيْتُ الزَّيْدِينَ»، فرأيت: فعل وفاعل، والزيدِينَ: مفعولٌ به، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«والنون تكون علامة للرفع نيابةً عن الضمة في الأفعال الخمسة، وهي: كلُّ فعل مُضَارِع اتَّصَلَ به ألفُ اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة، نحو: «تَفْعَلَان ويَفْعَلَانِ وتَفْعَلُونَ وَيَفعَلُونَ و تَفْعَلينَ»؛ فهذه الأفعال الخمسة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة، وألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبنى على السكون في محل رفع.

* * * * *

«والكسرة تكون علامة للنصب نيابةً عن الفتحة في جمع المؤنث السالم» وهو: ما جُمِعَ بألف وتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، نحو «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ»، فرأيت: فعل وفاعل، والهندات: مفعولٌ به، وهو منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، حملوا نصبَهُ على جَرِّه كما في جمع المذكر السالم ليلتحق الفرعُ بأصله.

* * * * *

«والفتحة تكون علامة للخفض نيابة عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف»، وهو: ما أَشْبَهَ الفعل في وُجُود عِلَّتين فَرْعِيَّتَيْن مختلفتين، مرجعُ إحداهما اللفظ، ومرجعُ الأخرى المعنى، أو وجود علة فرعية تقوم مقام العلتين[1].

أنواع الاسم الذي لاينصرف:

«ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان»:

الأول: ما يمتنع صرفه بعلة فرعية واحدة، وهو ثلاثة أشياء:

(1) «ما كان على وَزْن صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوع»، وضابطُه أنه: كُلُّ جَمْع بعد ألف تكسيره حَرْفان، سواء أكان في أوله ميمٌ أم لا: كَمَسَاجِدَ وصَوَامِعَ، أو كان بعد ألف تكسيره ثلاثةُ أحْرُفٍ أوسطُهَا ساكِنٌ، سواء أكان في أوله ميم أو لا كَمَصابِيحَ وقَنَادِيلَ.

وإنما استأثر هذا الجمع بالمنع لأنه بمثابة جَمْعَيْنِ.

---

(1) وذلك أن في الفعل فرعية عن الاسم في اللفظ، وهو عند البصريين اشتقاقه من المصدر، فضرب مثلا مشتق من الضرب؛ وعند الكوفيين التركيب؛ لأن الاسم كالمفرد، والفعل كالمركب، والمفرد أصل المركب، وفي الفعل فرعية في المعنى عن الاسم، وهي: احتياجه إلى الفاعل، والفاعل لا يكون إلا اسما.

(2) «ما كان مختوما بألف التأنيث المقصورة»، وهى أَلِفٌ مفردة، ويمنع صرفُ مصحوبها كَيْفَمَا وَقَعَ، سواء أكان نكرة كذِكْرَى، أم معرفة كَرَضْوى، أم جمعًا كَجَرْحى، أم صفة كَحُبْلى.

(3) «ما كان مختوما بألف التأنيث الممدودة»، وهى ألفٌ قَبْلَهَا ألف فتُقْلَبُ هى هَمْزَةً، ويمتنع صرفُ مصحوبها كَيْفَمَا وَقَعَ، سواء أكان نكرة كصَحْرَاءَ، أم معرفة كَزكَرِيَّاءَ، أم جمعًا كأصْدِقاء، أم صفة كَحَمْرَاء.

وإنما استأثر ما فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة بالمنع لأنه تأنيث لازم، فنزل لُزومُهُ منزلة تأنيث آخر.

«والثاني: ما يمتنع صرفُهُ بعلتين فَرْعِيَّتين، وهو نوعان: ما يمتنع صرفه مع العَلَمِية، وما يمتنع صرفُهُ مع الوَصْفِية».

فالأول - وهو ما يمتنع صرفه مع العلمية - ستة أنواع:

(1) «ما اجتمع فيه العلمية وزيادة الألف والنون»، المضارِعَين لألف التأنيث الممدودة، لأنهما في بناء يخص المذكر، كما أن ألف التأنيث في بناء يخص المؤنث، ولأنهما لا تلحقهما التاء، كعِمْرَان؛ فإن فيه العلمية، وهى فرع التنكير، والزيادة وهى فرع المزيد عليه.

(2) «ما اجتمع فيه العلمية والتركيب المَزْجِيُّ»، كَبَعْلَبَكّ؛ فإن فيه العلمية، وهى فرع التنكير، والتركيب وهو فرع الإفراد.

(3) «ما اجتمع فيه العلمية والتأنيث»: لفظًا ومعنى، أو لفظًا لا معنى، أو معنى لا لفظًا؛ فالأول كفاطمة، والثاني كطَلْحَةَ لرجل، والثالث نحو زَيْنَبَ لامرأة، وهو تأنيث معنوى.

وشرطُ تحتُّم منع المؤنث مَعْنىً من الصرف: الزيادةُ على الثلاثة، كما مثلنا؛ أو تحرُّكُ الوسط كسَقَرَ، أو العُجْمة كحمْصَ، أو النقل من المذكر إلى المؤنث كزَيْدَ لامرأةٍ، فإن تخلفت جميعُ هذه الشروط جاز الصرفُ وعَدَمُه كهِنْدَ وَدَعْدَ وَجُمْلَ؛ فَمَنْ صَرَفَه نظر إلى خفة اللفظ وأنها قد قاومت إحدى الفرعيتين، وَمَنْ لم يصرفه نَظَر

إلى وجود الفرعيتين في الجملة، واختلف في الأَولى منهما، فعن سيبويه[1]: الأولى المنعُ من الصرف، وعن أبي على[2] الأَوْلى الصرف؛ ورُوِى بالوجهين قولُ الشاعر:

لَـمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْـزَرِهَـا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في الْعُلَبِ[3]

(4) ما اجتمع فيه العلمية ووزن الفعل، وشرط الوزن اختصاصُه بالفعل كشَمَّر علمًا لِفَرَسٍ في نحو قولك «رَكِبْتُ عَلَى شَمَّر»[4] أو افتتاحُه بزيادة هي في الفعل أولى؛ لكونها تدلُّ في الفعل ولا تدلُّ في الاسم، كأحرف المضارعة، كأَحْمَدَ وَيَشْكُرَ عَلَمَيْنِ في نحو قولك «مَرَرْتُ على أَحْمَدَ وَيَشْكُرَ»[5] فإن الهمزة والياء لا يَدُلّانِ في الاَسم ويدُلانِ في الفعل على المتكلم والغائب.

(1) «سيبويه»: هو سابق العلماء ومقدمهم، وزعيمهم، وأول من فتق قواعد النحو والصرف عن أكمامها، وخط لها نهجها، وأوضح طريقها، وعبد سبلها، واسمه عمرو، وكنيته أبو بشر، أخذ عن الخليل وأبي زيد والأخفش الكبير، وسمع الأعراب في البادية، ودون مما أخذه عن جميع هؤلاء كتابا لم يزل مرجع فحول العلماء إلى اليوم.

(2) وأبو على: هو الفارسى شيخ ابن جنى.

(3) هذا البيت من كلام جرير بن عطية بن الخطفى، وإعرابه: لم: حرف نفى وجزم وقلب، تتلفع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، بفضل: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، فضل: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بقوله تتلفع، وفضل: مضاف، ومئزر مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومئزر: مضاف، وها: ضمير المؤنثة الغائبة مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، دعد: فاعل تتلفع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب، تسق: فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، دعد: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم لاينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث المعنوى، في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، العلب: مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بتسق ومحل الشاهد في هذا البيت قول الشاعر «دعد» فإنه ذكر هذه الكلمة مرتين، وجاء بها في المرة الأولى مصروفة: أي منونة، وجاء بها في المرة الثانية ممنوعة من الصرف: أي غير منونة، وهذه الكلمة علم على مؤنث، وهو اسم ثلاثى: أي عدد حروفه ثلاثة، ووسطه ساكن، فدل ذلك على أن علم المؤنث إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط وليس فيه تاء التأنيث جاز فيه وجهان: الأول التنوين، والثاني ترك التنوين منه.

(4) ركبت: فعل وفاعل، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، شمر: مجرور بعلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بركب.

(5) مررت: فعل وفاعل، على: حرف جر مبنى على السكون لامحل له من الإعراب، أحمد: مجرور بعلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمر، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يشكر: معطوف على أحمد والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

(5) ما اجتمع فيه العلمية وَالْعَدلُ التقديرى، كعُمَرَ[1] في نحو قولك: «رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ»[2]، فإنه معدول عن عامر خوفَ الالتباس بالصفة.

(6) ما اجتمع فيه العلمية والعُجْمَة، وشرط العجمة: كون علميتها في اللغة الأعْجَمية، والزيادةُ على الثلاثة كإبراهيم، بخلاف فَيْروزٍ ولِجَام؛ فإنهما من أسماء الأجناس الأعجمية، فالأول اسم لنوع من الجواهر، والثاني اسم لما تُسَاس به الدَّابَّةُ، فإذا جُعلا علمين لمذكرين فإنهما مصروفان لفَقْد الشرط الأول، وبخلاف نُوح ولُوطٍ وشِيثٍ فإنها مصروفة لفَقْد الشرط الثانى، وقيل: الثلاثى الساكن الوسط يجوز فيه الصرفُ وعدمُهُ، والمتحرك الوسط متحتم المنع.

والنوع الثاني - وهو ما يمتنع صرفُه مع الوصفية - ثلاثة أنواع:

(1) ما اجتمع فيه الوَصْفُ وَالْعَدْلُ التحقيقى، كأُخَرَ مُقَابِلِ آخَرِينَ، من قوله تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184][3]، فإنه صفة معدولة عن آخَر- بفتح الخاء- فإن قياس أفعل التفضيل إذا كان مجردا من أل والإضافة أن يكون

(1) قد وردت ألفاظ في العربية ذكروا أنها معدولة في التقدير عن وزن فاعل، منها عمر وزفر وثعل وقثم وزحل وقزح ومضر، وذلك لأنهم رأوها ممنوعة من الصرف في لسانهم وليس فيها علة ظاهرة سوى العلمية، فقدروا فيها العدل ليتم لهم أن الاسم لا يمتنع صرفه إلا لوجود علتين فرعيتين أو واحدة تقوم مقامهما. وإنما قدروا العدل لأنهم وجدوا وزن فعل - بضم أوله وفتح ثانيه- قد كثر فيه العدل، وذلك كما فى قولهم للغادر: غدر، وكما في قولهم للفاسق: فسق.

(2) رضى: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عن: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عمر: مجرور بعن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعدل، والجار والمجرور متعلق برضى، ابن: نعت لعمر، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف، والخطاب: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

(3) ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ قبل هذه الجملة قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ فالفاء واقعة في جواب الشرط، عدة: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فالواجب عدة، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أيام: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لعدة، أي: فالواجب عدة كائنة من أيام، أخر: نعت لأيام، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية والعدل.

مفردًا مذكرًا، سواء أكان موصوفه مذكرًا أم مؤنثًا، وسواء أكان موصوفُه مفردًا أم مثنى أم مجموعا.

(2) ما اجتمع فيه الوَصْفُ وزيادة الألف والنون، كسَكْرَانَ في نحو قولك: «نَظَرْتُ إلَى سَكْرَانَ»[1] فإن مؤنثه سَكْرَى.

ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة إلا في فَعْلَانَ بالفتح، بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية؛ فإنها تكون مع مضموم الأول كعُثْمَان، ومكسوره كعِمْرَان، ومفتوحِهِ كقَحْطَان، وغير ذلك.

(3) ما اجتمع فيه الوصف ووزْنُ الفعل، وهو أَفْعَل كأَحْمَرَ في نحو قولك «نَظَرْتُ إلى أَحْمَرَ»[2] فإن مؤنثه حَمْراء.

ولا يكون الوزن المانع مع الصفة إلا في أَفْعَلَ، بخلاف الوزن المانع مع العلمية، فيكون مع أَفْعَلَ كأحمد، ومع يَفْعُل كيَشْكُر، ومع تَفْعُلَ كتَدْمُر، ومع فَعَّلَ كشَمَّرَ، وغير ذلك.

ويشترط لتأثير الصفة أمران: الأوّلُ كونُها أصليةً، فيجب الصرف في قولك «هذَا قَلْبٌ صَفْوَانٌ» بمعنى قاسٍ، و «هذَا رَجُلٌ أرْنَبٌ» بمعنى ذَليل ضَعِيف الْقَلْب، والثاني عدمُ قبولها التاء، فيجب صرف نَدْمَان وَأَرْمَل، لقولهم: نَدْمَانة وَأرْمَلَة.

* * * * *

نيابة الحذف على السكون:

والحذف يكون علامة للجزم نيابة عن السكون في موضعين:

(1) الفعل المضارع المعتل الآخِر أصالَةً، وهو : كُلُّ فعلٍ مضارع في آخره ألفٌ نحو «يَخْشَى عَلِيٌّ»، أو واوٌ نحو «يَغْزُو إبْرَاهِيمُ»، أو ياءٌ نحو «يَرْمِي مُحَمَّدٌ»، تقول

(1) نظرت: فعل وفاعل، إلى حرف جر، سكران: مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية وزيادة الألف والنون، والجار والمجرور متعلق بنظر.

(2) نظرت: فعل وفاعل، إلى: حرف جر، أحمر: مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بنظر.

«لم يَغْزُ إبْرَاهِيمُ»[1]، وتقول: «لَمْ يَخْشَ عَلِيٌّ»[2]، وتقول: «لَمْ يَرْمِ مُحَمَّدٌ»[3]، فكل منها جازم ومجزوم، وعلامة جزمه حذف آخره، فالمحذوف من «يَخْشَ» الألفُ والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها، لأن الفتحة تُجَانِس الألف، والمحذوفُ من «يَغْزُ» الواوُ، والضمةُ قبلها دليلٌ عليها، لأن الضمة تُجَانِسُ الواوَ، والمحذوف من «يَرْمِ» الياءُ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها، لأن الكسرة تُجَانِسُ الياءَ.

ومن العرب من يُجْرِى المعتلّ مُجْرَى الصحيح، فيحذف الضمة المقدرة، ولا يحذف حرف العلة، فيقول «لَمْ يَخْشَى، وَلَمْ يَغْزُو، وَلَمْ يَرْمِى» بإثبات الألف والواو والياء، وعلى ذلك جاء قولُه:

إذا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ[4]

(1) لم: حرف نفى وجزم وقلب، يغز: فعل مضارع، مجزم بلم، وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها، إبراهيم: فاعل بيغز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(2) لم: حرف نفى وجزم وقلب، يخش: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قلبها دليل عليها، على: فاعل يخش مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(3) لم: حرف نفى وجزم وقلب، يرم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، محمد: فاعل بيرم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(4) هذا البيت من كلام راجز ممن عاشوا في أيام الدولة العباسية اسمه رؤبة بن العجاج، ومعناه إذا غضبت عليك المرأة العجوز فلا تتحمل غضبها ولا تعمل على إرضائها ولا تتملقها، بل طلقها واسترح منها – وإعرابه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، العجوز: فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتقدير الكلام: إذا غضبت العجوز غضبت، وهذا الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والجملة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جر بإضافة إذا إليها، وهذه الجملة هى شرط إذا، وجرها بالإضافة هو معنى قولنا خافض لشرطه، غضبت؛ فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التأنيث، وفاعل هذا الفعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى، والجملة من هذا الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للمحذوف، فطلق: الفاء واقعة في جواب إذا، طلق: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالكسر لأجل الروى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ترضى: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون الذي هو عبارة عن حذف الحركة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، ها: ضمير المؤنثة الغائبة يعود إلى العجوز مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، والواو حرف عطف، لا: إما ناهية أيضا، وإما زائدة لتأكيد النفى، وهذا الأخير أحسن عندنا، تملق: فعل مضارع معطوف على ترضاها، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والشاهد في البيت قوله: «لا ترضاها» حيث أثبت فيه الألف مع وجود الجازم الذي هو لا الناهية، فدل ذلك على أنه يجزمه بحذف الحركة كما يجزم الصحيح الآخر، نحو: لم يضرب، ولم يكتب. ولم يخرج.

وقوله:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا ... مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ(1)

وقولُه:

أَلَمْ يأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ(2)

وعلى اللغة المشهورة يُحْمَلُ أمثالُ ذلك على الضرورة.

---

(1) هذا البيت من كلام أحد أئمة اللغة اسمه زبان، وكنيته أبو عمرو بن العلاء وكان الفرزدق الشاعر قد هجاه ثم جاءه فاعتذر له، فقال فيه ذلك البيت - وإعرابه: هجوت: فعل وفاعل، زبان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ثم: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، جئت: فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة بثم على الجملة السابقة، معتذرا: حال من ضمير المخاطب الواقع فاعلا في قوله جئت، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، هجو: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمعتذر وهجو مضاف، وزبان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون، لم: حرف نفى وجزم وقلب، تهجو: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وهو حذف الحركة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والواو حرف عطف، لم: حرف نفى وجزم وقلب، تدع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والشاهد في هذا البيت قوله: «لم تهجو» حيث أثبت الواو في الفعل المضارع وهو «تهجو» مع وجود الجازم وهو «لم».

(2) هذا البيت من كلام شاعر من شعراء الجاهلية وفرسانها اسمه قيس بن زهير ابن جذيمة العبسى - وإعرابه: الهمزة للاستفهام التقريرى، لم: حرف نفى وجزم وقلب، يأتى: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والكاف ضمير المخاطب المذكر مفعول به مبنى على الفتح في محل نصب، والواو واو الحال، الأنباء: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، تنمى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود إلى الأنباء، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال، والباء حرف جر زائد، وما: اسم موصول فاعل يأتى، مبنى على السكون في محل رفع، لاقت: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، لبون: فاعل لاقى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، وبنى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، وزياد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «لاقت لبون» من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو ما، والشاهد في هذا البيت قوله «ألم يأتيك» حيث أثبت الياء في الفعل المضارع وهو «يأتى» مع وجود الجازم هو «لم».

فإن كان حرفُ العلة غَيْرَ أصليٍّ - بأن كان بَدَلًا من همزة، كيَقْرَا وَيُقْرِى وَيَوْضُو[1] - ثم دخل الجازمُ، جاز حذفُ حرف العلة وتركهُ بناءً على الاعتداد بالإبدال وعدمه.

(3) الأفعالُ الخمسةُ، وَتَقَدَّمَ أنها كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألفُ اثنين أو واوُ جمعٍ أو ياءُ مخاطبة، نحو «لم يَفْعَلَا» و «لم تَفْعَلَا» و «لم يَفْعَلُوا» و «لم تَفْعَلُوا» و«لم تَفْعَلِى»؛ فهذه مجزومة بلَمْ، وعلامة جزمها حذفُ النون، هذا هو المشهور، وعلى القول بأن إعرابها بحركات مُقَدّرة على لاماتها، فالجازمُ حَذَفَ الحركَةَ المقدَّرة واكتفى بها، وحُذِفَت النون عند الجازم، لا به.

نيابة حذف النون عن النصب:

وحَذْفُ النون يكون علامة لنصب الأفعال الخمسة أيضًا، نحو «لَنْ تَفْعَلَا» «لَنْ يَفْعَلَا» و «لَنْ تَفْعَلُوا» و «لَنْ يَفْعَلوا» و «لَنْ تَفْعَلِى»، فهذه منصوبة، وعلامة نصبها كلها حذفُ النونِ نيابةً عن الفتحة على المشهور، وقيل: منصوبة بحركة مقدّرة على لاماتها، وحذفت النون للفرق بين صورتى المرفوع والمنصوب.

* * * * *

(1) أصل «يقرا» يقرأ: لأنه مضارع قرأ مثل فتح، ثم دخل الجازم عليه فصار الكلام «لم يقرأ على درسه» مثلا، فالهمزة حينئذ ساكنة وقبلها مفتوح، وكل همزة ساكنة وقبلها مفتوح يجوز قلبها ألفا، فإذا قلبت الهمزة هنا ألفا على مقتضى هذه القاعدة صار الكلام «لم يقرا على درسه»، فهذه الألف ليست أصلية كألف يسعى وينهى ويطغى، بل هى منقلبة عن الهمزة كما علمت، وكل همزة انقلبت ألفا يجوز حذفها للجزم تشبها بالألف الأصلية، ويجوز بقاؤها نظرا إلى أنها ليست ألفا بحسب أصلها، وكذلك إذا قلت «يقرأ على» ثم قلبت الهمزة ألفا مع عدم سكونها. ثم أدخلت الحرف الجازم فقلت «لم يقرا على»، ويمكنك إذا فهمت ذلك أن تقيس عليه بقية الأمثلة، فتدبر واستخرج بذهنك ما بقى.

ملخص ما تقدّم

والحاصل أن المعربات من الأسماء والأفعال قسمان: قسم يُعْرَب بالحركات الثلاث: الضمة، والفتحة، والكسرة. وقسم يُعْرَب بالحروف الأربعة: الألف، والواو، والياء، والنون.

فالذي يُعْرَب بالحركات من الأسماء والأفعال أربعة أشياء:

(1) الاسم المفرد، مذكرًا كان أو مؤنثًا، منصرفًا كان أو غير منصرف، معرفة كان أو نكرة، جامدًا كان أو مشتقًّا، متبوعًا كان أو تابعًا.

(2) جمع التكسير كذلك، إلا ما حُمِلَ منه على جمعِ المذكر السالم، كسِنِينَ في نحو قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: 40][1]، فإنه يُعْرَب بالحروف.

(3) جمع المؤنث السالم وما حُمِلَ عليه.

(4) الفعل المضارع إذا لم يتصل به نونُ الإناثِ ولم تباشره نون التوكيد. وضابطُ هذه الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات: ما كانت الضمةُ علامة لرفعه.

* * *

والذي يُعْرَب بالحروف الأَرْبَعَةِ أربعةُ أشياء أيضًا:

(1) المثنى وما أُلْحِقَ به.

(2) جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به.

(3) الأسماء الستة المعتلّة المُضَافة.

(4) الأفعال الخمسة، على المشهور في جميع ذلك.

---

(1) الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لبثت: فعل وفاعل، سنين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أهل: مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلق بلبث، وأهل: مضاف، ومدين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث.

إعراب المثنى:

وتفصيلُ هذه الأربعة المعربة بالحروف أن المثنى يرفع بالألف، نحو «جَاء الزَّيْدَان»، فالزيدان: فاعل بجاء مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والألف تنوب عن الضمة في التثنية خاصة، ويجرّ وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، نحو «مَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ» و «رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، فالزيدين في الأوّل: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة، والياء تنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع: في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة، والزَّيْدَيْنِ في المثال الثاني: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، والياء تنوب عن الفتحة في موضعين: في التثنية، وجمع المذكر السالم.

إعراب جمع المذكر السالم:

وجمع المذكر السلام يُرْفَع بالواو، نحو «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، فالزيدون: فاعل بجاء، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، والواو تنوب عن الضمة في موضعين: في جمعِ المذكر السالم، والأسماء الستة، ويُجَرّ وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، نحو «مَرَرْتُ بالزَّيْدِينَ» و «رأيتُ الزَّيْدِينَ».

إعراب الأسماء الستة:

والأسماء الستة ترفع بالواو، نحو «جَاءَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَهَنُوكَ وَذُو مَالٍ»، فأبوك وما عطف عليه: فاعل بجاء، وهى كلها مرفوعة، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، والواو تنوب عن الضمة في موضعين: في جمع المذكر السالم، والأسماء الستة، وتنصب بالألف، نحو «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ وَفَاكَ وَهَنَاكَ وَذَا مَالٍ»، فرأيت: فعل وفاعل، وأباك وما عطف عليه: مفعول به، وهى كلها منصوبة، وعلامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة، والألف تنوب عن الفتحة في الأسماء الستة خاصة، وَتُخْفَضُ بالياء، نحو «مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وَأَخِيكَ وَحَمِيكَ وَفِيكَ وَهَنِيكَ وَذِى مَالٍ»، فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، وأبيك وما عطف عليه: مخفوضة،

وعلامة خفضها الياء نيابة عن الكسرة، والياء تنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع: في التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

إعراب الأفعال الخمسة:

والأفعال الخمسة تُرْفَعُ بثبوت النون، نحو «تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ»، فهذه مرفوعَةٌ لتجرّدها من الناصب والجازم، وعلامة رفعها ثبوت النون، وثبوت النون يكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة خاصة، وَتُجْزَمُ بحذف النون، نحو «لَمْ تَفْعَلَا وَلَمْ يَفْعَلَا وَلَمْ تَفْعَلُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ تَفْعَلِيْ»؛ فهذه مجزومة بلم، وعلامة جزمها حذف النون، وحذف النون ينوب عن السكُون في الأفعال الخمسة خاصة، وَتُنْصَبُ بِحَذْفِ النون أيضًا، نحو «لَنْ تَفْعَلَا، وَلَنْ يَفْعَلَا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ يَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلِي»، فهذه منصوبة بلن، وعلامة نصبها حذف النون، وحذف النون ينوب عن الفتحة في الأفعال الخمسة خاصة.

* * * * *

تمرينات

1 - بيِّن المعرب والمبنى من الأفعال الواردة في العبارات الآتية، مع بيان نوع بناء المبنى، ونوعِ إعراب المعرب:

إذا دعاك إلى المجد داعٍ فبادر إلى إجابته ولا تبطئنّ في تلبيته، فإن إجابة داعى المجد واجبة على من تسمو نفسه إلى بلوغ العلا، لا تميلُنَّ عن الحق إذا ظهر لكم، فإن الحق يَعْلُو ولا يُعْلَى عليه، احذروا أن تتبعوا الهوى فيضلكم عن الصراط السوىّ، فإنه قلما تبع أحد هواه إلا أحلَّ به الردى وأنزله منازل الهلكة، من تأنَّى نال ما تمنى.

2 - بين المعرب بعلامة أصلية والمعرب بعلامة فرعية، مع بيان هذه العلامات الفرعية، وبيان ما نابت هى عنه عن العلامات الأصلية، من الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

أخوك من تدعوه عند الحاجة فيسرع إلى إجابتك ولا يرى لنفسه عليك حَقًّا، إذا عرضت لك حاجة فلا تجعلها عند من يمنّ عليك بقضائها فإن المنّ أصعب على نفوس الرجال من حمل فوادح الأثقال، المسلم مَنْ سلم المسلمون من يده ولسانه، يداك أَوْكَتَا وفوك نفخ، إن أخاك من واساك، المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمَّتهم أدناهم، وهم يَدٌ على من سواهم، الداعي إلى الخير كفاعله والراضي بالشر كفاعله، من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من لم تؤدّبه المواعظ فليس له من دهره واعظ، لا تكُن عبد غيرك وقد جعلك الله حُرًّا.

3 - بين المنصرف والممنوع من الصرف مع بيان سبب منعه منه، من بين الأسماء الواردة في العبارات الآتية:

ولى أبو بكر الصدّيق الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى اله عليه وسلم، ثم عهد بالخلافة عند احتضاره إلى عمر بن الخطاب، فساس أمور المسلمين بالحزم الصادق مع الإخلاص لله، ثم وليها عثمان بن عفان ذو النورين، فكان سهل الخلق لين العريكة سمح السجايا محمود الخلال، ثم وليها على بن أبي طالب، فانتقضت عليه الرعية وثارت الشام بقيادة واليها معاوية بن أبي سفيان. الدعة والوجدان والفراغ من دواعى الفساد، إياك أن تلجأ إلى الخمول والكسل، ما تزال هذه الأمة بخير ما صلح فيها العلماء والأمراء، إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد، وهى القلب. إن للحليم بَوَادِرَ فاحذر بوادر الحليم فإنها أشدّ من فلتات السفيه، عاشوراء يوم العاشر من المحرّم وتاسوعاء يوم التاسع منه. أهون من المنّ نقل المنّ. موسى بن عمران نبى الله تعالى أرسله إلى بنى إسرائيل، ثم أرسل بعده عيسى بن مريم عليه السلام، ثم ختم الله الرسالة بسيد وَلَدِ عدنان محمد بن عبد الله، فأدّى الرسالة كما أمره الله، فكان نبراس الكمالات الإنسانية كلها في خُلقه وعمله.

4 - بين المرفوع والمنصوب والمجزوم، من بين الأفعال المضارعة الواردة في العبارات الآتية، مع بيان علامة الإعراب في كل ما تذكره تفصيلا:

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا. إذا ائتمنك مؤتمن فلا تخنه، فإنه من يخن الأمانة تَضِعِ الثقة به. حذار أن تلجَّ في الخصومة فإن اللجاج في الخصومة

دليل على فساد الطَّوِيَّة وسوء النية. كيفما تكونوا يُوَلّ عليكم. لا تَضَعُوا ثقتكم إلا فيمن يستحقها. من يطلب المجد لم يتأذ بإدمان السهر وطول السعى. ودّوا لو تدهن فيدهنون. إذا أسدى إليك رجل معروفًا فلا تجحده، فإن من يجحد المعروف تسوء الظنون به. من يسع في الخير يتجشم الصعاب. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. من يبد صفحته للحق يهلك. من كان يظن أن لن يدركه الموت فإنه يقسو قلبه ويسوء عمله، ثم يدركه الموت وهو غافل فيندم على ما أزلف ويتمنى أن يعود إلى الدنيا ليعمل صالحًا، وما هو براجع إليها. ألم تعلم بأن الله يرى. خير للعاقل أن يعيش في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل. إنما تدوم نعمة الله على عبده إذا قام بشكرها.

5 - كوّن ثلاث جمل مفيدة في كل واحدة منها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وكوّن ثلاث جمل أخرى في كل واحدة منها فعل مضارع منصوب بفتحة مقدّرة، وكوّن ثلاث جمل أخرى في كل واحدة منها فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

6 - كوّن ثلاث جمل مفيدة في كل جملة منها اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، وكوّن ثلاث جمل أخرى في كل جملة منها اسم ممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، وكوّن ثلاث جمل أخرى في كل واحدة منها اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

7 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) جملة مكوّنة من اسم مرفوع بضمة مقدّرة وبعده فعل مضارع مجزوم بحذف الألف.

(ب) جملة مكوّنة من اسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، وبعده فعل مضارع منصوب بحذف النون.

(ج) جملة مكوّنة من اسم مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، وبعده فعل مضارع مجزوم بحذف النون.

(د) جملة مكوّنة من اسم من الأسماء الخمسة المرفوعة، وبعده فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الواو.

(هـ) جملة مكوّنة من فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الياء، وبعده اسم مرفوع بضمة مقدَّرة على الياء أيضًا.

(و) جملة مبدوءة بحرف، وبعده اسم منصوب بالياء نيابة عن الفتحة، وبعده فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

(ز) جملة مبدوءة بحرف، وبعده اسم منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وبعده فعل مضارع مجزوم بحذف الألف.

(ح) جملة مبدوءة بحرف، وبعده اسم منصوب، وبعده حرف جرّ ومجروره اسم لا ينصرف.

(ط) جملة مبدوءة باسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، وبعده حرف جرّ ومجروره اسم لا ينصرف.

8 - صف الْجَمَل في ثلاث جمل: تبتدئ إحداها باسم ظاهر، وتبتدئ الثانية باسم مضمر، وتبتدئ الثالثة باسم مبهم.

9 - صف الحصان في ثلاث جمل: تتكوّن الأولى منها من اسم ظاهر بعده فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، وتتكوّن الثانية من اسم مضمر بعده فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف، وتتكوّن الثالثة من اسم مبهم بعده حرف جرّ ومجروره اسم معتل الآخر.

10 - صف صِبية يستحمُّونَ في نهر صغير في خمس جمل، بشرط أن يكون في جملتين منها فعل ماض، وفي كل من الثلاثة الباقية فعل مضارع.

* * * * *

أسئلة على جميع ما تقدم

ما هو المعرب من الأفعال؟ وما هو المبنى منها؟ متى يبنى الفعل المضارع ومتى يعرب؟ بين مذهب البصريين والكوفيين في فعل الأمر. إلى كم قسم ينقسم المعرب من الأفعال؟ ما هو المعرب بحركة ظاهرة من الأفعال؟ وما هو المعرب بحركة مقدرة منها؟ ما الذي يعرب بحرف مقدر من الأفعال؟ علام يبنى الفعل الماضى؟ علام يبنى فعل الأمر عند من ذهب إلى بنائه؟ علام يبنى الفعل المضارع إذا بنى؟ ما أنواع الإعراب؟ وما الذي يشترك فيه الأسماء والأفعال منها؟ وما الذي يختص به الأسماء، وما الذي يختص به الأفعال؟ مثل لوجود الرفع في الأسماء والأفعال بثلاثة أمثلة مختلفة. مثل للاسم المجرور بمثالين مختلفين.

مثل للفعل المجزوم بثلاثة أمثلة مختلفة. لماذا اختص الاسم بالجرّ واختص الفعل بالجزم؟ ما علامات الإعراب الأصلية؟ وما الذي تكون كل واحدة منها علامة له؟ ما المواضع التى تكون الضمة فيها علامة على الرفع؟ مثل للاسم المفرد المرفوع بضمة ظاهرة بمثالين. ومثل لجمع التكسير المرفوع بضمة مقدرة بمثالين. ومثل لجمع المؤنث السالم المرفوع بمثالين. ومثل للفعل المضارع المرفوع بثلاثة أمثلة. في كم موضع تكُون الكسرة علامة على النصب مع التمثيل لكل موضع بمثالين؟ في كم موضوع تكُون الكسرة علامة على الخفض مع التمثيل لكل موضع بثلاثة أمثلة؟ ما الموضع الذي يكُون السكُون فيه علامة على الجزم مع التمثيل؟ ما هى العلامات الفروع؟ ما الذي ينوب عن الضمة من العلامات الفرعية؟ وما الذي ينوب عن الفتحة منها؟ وما الذي ينوب عن الكسرة منها؟ وما الذي ينوب عن السكون منها؟ متى تكون الواو نائبة عن الضمة؟ ومتى تكون الألف نائبة عنها؟ ومتى تكون النون نائبة عنها؟ مثل لكل موضع تكون الواو فيه نائبة عن الضمة بمثالين. ومثل للموضع الذي تنوب فيه الألف عن الضمة بثلاثة أمثلة. ومثل للموضع الذي تكون فيه النون نائبة عن الضمة بثلاثة أمثلة. متى تكون الألف نائبة عن الفتحة مع التمثيل؟ في كم موضع تكون الياء علامة على الخفض، ومتى تكون الياء علامة على النصب، مع التمثيل لكل موضع

بمثالين؟ ما ضابط الأفعال الخمسة مع التمثيل لكل نوع بمثالين مختلفين؟ ما الاسم الذي لا ينصرف؟ ما وجه مشابهة الاسم الذي لا ينصرف للفعل؟ ما العلة الواحدة التى تقوم مقام العلتين مع التمثيل؟ وما الذي يجتمع مع العلمية من العلل الفرعية، وما الذي يجتمع مع الوصفية؟ مثل للممنوع من الصرف بسبب العلمية ووزن الفعل، وبسبب الوصفية ووزن الفعل، وبسبب العلمية وزيادة الألف والنون، وبسبب الوصفية وزيادة الألف والنون، وبسبب العلمية والعدل، وبسبب الوصفية والعدل، وبسبب العلمية والعجمة، وبسبب العلمية والتأنيث. متى يكون الحذف علامة على الجزم؟ ومتى يكون علامة على النصب؟ مثل لكل موضع يكون فيه الحذف علامة على الجزم بمثالين. مثل للحذف النائب عن النصب بثلاثة أمثلة. اشرح كيفية إعراب المثنى، وكيفية إعراب جمع المذكر السالم، وكيفية إعراب جمع المؤنث السالم.

أعرب الجمل الآتية إعرابًا تفصيليًّا:

إن لإبراهيم ولدًا حسن الأخلاق. العلماء يَدْعُونَ إلى البرِّ، إذا اختصم اللِّصَّانِ ظهر المسروق. لا تبتئس بما كانوا يَصْنَعُونَ. احترم أَبَاكَ تَفُزْ بِرِضَا رَبِّكَ.

* * * * *

باب علامات الأفعال وأحكامها على التفصيل

علامة الماضي وحكمه:

علامة الفعل الماضي: أن يَقْبل تاءَ التأنيثِ الساكنَةَ، نحو «قَامَتْ» وتدلُّ على تأنيث فاعل ذلك الفعل إذا لحقته، لأن الاسم المذكرْ قد يُسْتَعْمَل في المؤنث، وعكسه، فزيدٌ مثلا أصلُه اسمُ رجُلٍ، وقد يستعمل اسما لامرأة، وهندُ أصلُه اسمُ امرأةٍ، وقد يستعمل اسما لرجل، فيحتاج فعلُ المؤنث إلى التمييزِ بالتاء.

وحكمه: أن يُفْتَح آخرُه للتخفيف، سواء أكان ثلاثيا، نحو «ضَرَبَ وهَرَبَ» أم رباعيا، نحو «دَحْرَجَ ونَرْجَسَ»[1] أم خماسيا، نحو «انْطَلَقَ واصْطَلَحَ» أم سداسيا، نحو «اسْتَخْرَجَ واسْتَعْظَمَ»، وقد تكون الفتحة ظاهرة كما تقدَّم في الأمثلة، وقد تكون مُقَدَّرة للتعذر، وذلك إذا كان آخرُه ألفًا، نحو «دَعَا، وغَزَا، وقَضَى، وارْتَضَى، واهْتَدَى، واسْتَهْدَى، واسْتَرْضَى»[2].

ويكون آخر الماضي مفتوحًا: إذا لم يتصل به ضميرُ رفعٍ متحرِّك، أو واو جماعة الذكور.

فإن اتصل به ضميرُ رفعٍ متحرِّكٌ فإنه يسكن كراهَةَ توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، ولا فَرقَ في الضمير المتحرك بين أن يكون للمتكلم وحده، أو المعظم نفسه، أو المخاطب، أو المخاطبة، ومُثَنَّيَيْهِمَا، وَمَجْمُوعَيْهِمَا، نحو «ضَرَبْتُ»[3] بضم التاء، وذلك ضمير المتكلم وحده، وضَرَبْنَا: بسكون الباء الموحدة، وهذا ضمير المعظم نفسه أو معه غيره، وضَرَبْتَ: بفتح التاء، وهو ضمير المخاطب، وضَرَبْتِ: بكسر التاء، وهو ضمير المخاطبة، وضَرَبْتُمَا: لمثنى المخاطب: مذكرًا كان

(1) تقول: نرجس الدواء، إذا وضع فيه النرجس.

(2) العبرة في ذلك بالنطق، لا بالكتابة، فنحو قضى، واهتدى، واستلقى، يقال: إنه معتل بالألف لأنه ينطق بها، وإن كانت هذه الألف تكتب ياء، فإن للكتابة سببًا يذكر في علم رسم الحروف.

(3) ضرب: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبنى على الضم في محل رفع. وقس على ذلك الأمثلة الآتية.

أو مؤنثًا، وضَرَبْتُمْ: لجمع المخاطبين، وضَرَبْتُنَّ: لجمع المخاطبات، وضَرَبْنَ: لجمع الغائبات.

وإن اتصل به واو جماعة الذكور، فإنه يُضَمُّ لمناسبة الواو، نحو «ضَرَبُوا»(1).

علامة المضارع وحكمه:

وعلامة الفعل المضارع: أن يَقبَلَ «لَمْ» نحو «لَمْ يَضْرِبْ»، و «لَمْ يَسْمَعْ».

وحكمه: أن يكون مُعْرَبًا رَفْعًا ونَصْبًا وجَزْمًا: مالم يتصل به نون النسوة، أو تباشره نون التوكيدِ.

فإن اتصل به نونُ النسوةِ فإنه يبنى على السكون، نحو «يَضْرِبْنَ»، وَبُنِيَ المضارع حينئذ على السكون حملا على الماضي في نحو «ضَرَبْنَ» لأن المضارع فرعُ الماضي.

وإن باشرته نون التوكيدِ فإنه يُبْنَى على الفتح، ولا فَرْقَ في ذلك بين الثقيلة والخفيفة، نحو «لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ» فإن لم تباشره نون التوكيد - بأن فَصَلَ بينه وبينها واوُ جمع الذكور، أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة - كان معربًا على الأصح، نحو «لَتُبْلَوُنَّ» و «لَا تَتَّبِعَانِّ» و «إمَّا تَرَيِنّ» بتشديد النون فيهنَّ.

* * * * *

علامة الأمر وحكمه:

وعلامة فعل الأمر: أن يَقْبَلَ ياءَ المخاطبة، ويَدُلَّ على الطلب، نحو «قُومِي».

فإن دل اللفظُ على الطَّلَبِ ولم يَقْبَلْ ياءَ المخاطبة، فهو اسمُ فعل أمرٍ، نحو «صَهْ ومَهْ».

وإن قبل الياءَ ولم يدلَّ على الطلب فهو فعلٌ مضارعٌ، نحو «تَقُومِينَ».

وحكمه: أن يُبْنَى على السكون إن كان صحيحَ الآخِرِ، وهو: ما ليس آخره ألفًا أو واوًا أو ياءً، نحو «اضْرِبْ».

(1) ضرب من ضربوا: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والواو ضمير جماعة الذكور الغائبين فاعل، مبنى على السكون في محل رفع.

وَيُبْنَى على حذفِ الآخِرِ إن كان معتلَّ الآخِرِ، وهو ما آخره ألف أو واو أو ياء، نحو «اخْشَ واغْزُ وارْمِ» فَاخْشَ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، واغْزُ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وهذه الأحْرُف الثلاثة أوَاخِرُ أصالَةً.

وَيُبْنَى على حذف النون إن كان مسندًا لألف اثنين، نحو «اضْرِبَا»، أو واوِ جمع، نحو «اضْرِبُوا»، أو ياءِ المخاطبة، نحو «اضْرِبِي».

وضابط ذلك أن الأمر يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مضارعُه، فإن كان مضارعه يُجْزَمُ بالسكون فالأمر مبنيٌّ على السكون، وإن كان مضارعُهُ يُجْزَمُ بحذف آخره فالأمر مبنيٌّ على حذف الآخر، وإن كان مضارعُه يُجْزَم بحذف النون فالأمر مبنيٌّ على حذف النون.

* * * * *

تمرينات

1 - كوّن ثلاث جمل تبتدئ كل واحدة منها بفعل ماض، بشرط أن يكون الفعل مفتوحا في إحداها، وساكنا في الثانية، ومضموما في الثالثة.

2 - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون مفتوحا مرة، ومضموما مرة، وساكنا مرة:

استقام، أهان، أكرم، اجتمع، قام، رضى.

3 - كوّن ثلاث جمل في وصف الكتاب تبتدئ كل واحدة منها بفعل ماض بحيث يكون هذا الفعل مفتوحا مرة، ومضموما مرة، وساكنا مرة.

4 - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاثِ جمل مفيدة، بشرط أن يكون معربًا في إحداها، ومبنيا على الفتح في الثانية، ومبنيا على السكون في الثالثة:

يقوم، يصل، يدعو، يكتب، يشاور.

5 - هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، واستعمل كل أمر منها في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون في إحداها مبنيا على السكون، وفي الثانية مبنيا على الحذف:

قام، قعد، أوعد، أبرق، شاور.

6 - عين في الأمثلة الآتية المبنى من الأفعال والمعرب منها، مع بيان سبب البناء والإعراب، وبيان نوع البناء والإعراب، في كل فعل منها، وهاك الأمثلة:

(أ) لتقومُنّ بواجبكم أو ليسلطنَّ الله عليكم عدوًّا من أنفسكم.

(ب) أيتها الفتيات تأدّبن بآداب الشريعة فإنه يوشك أن يحيق بكُنَّ السوء.

(ج) أيها الطالبان، أدّيا ما عليكما من الحقوق، واسلكا طريق السعادة، ولا تتبعانّ من يأمركم بالشر ويزينه لكم.

(د) قد أينعت ثمار هذه الحديقة وحان قطافها.

7 - أسْنِدْ كل فعل من الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين مرة، وإلى نون النسوة مرة، وإلى واو الجماعة مرة، ثم بين على كل حال إن كان الفعل معربًا أو مبنيًّا، وبين علامة إعرابه إن كان معربًا، ونوع بنائه وسببه إن كان مبنيًّا، وهاك الأفعال:

استشار، يستخرج، اصطبر، تورَّع، يتكلم، استعن.

8 - صف النهر في أربع جمل مفيدة: تشتمل كل واحدة منها على فعل مضارع، بشرط أن يكون الفعل في إحداها معربا، وفي الثانية مبنيا على الفتح، وفي الثالثة مجزوما بالحذف، وفي الرابعة مبنيا على السكون.

9 - صف نسوة خرجن ليملأن جرارهنَّ، في خمس جمل مفيدة: تشتمل كل جملة منها على فعل ماض، بشرط أن يكون في ثنتين منها مفتوحا، وفي ثنتين أخريين ساكنا، وفي الخامسة مضموما.

10 - عظ جماعة من أهل بلدتك بالاتحاد واجتماع الكلمة، في ثماني جمل مفيدة: تشتمل كل جملة من الجمل الأربع الأولى منها على فعل أمر مبنى على الحذف، وتشتمل كل جملة من الأربع الباقية على فعل مضارع بشرط أن يكون معربا في جميعها واستعمل معه نون التوكيد في اثنتين، واضبط آخره بالشكل دائما في الجمل الأربع.

* * * * *

أسئلة على ما تقدم

ما علامة الفعل الماضى؟ ما هو السر في لحاق تاء التأنيث للفعل الماضى إذا كان الفاعل مؤنثًا؟ علام بينى الفعل الماضى؟ مثل للفعل الماضى المفتوح الآخر بمثالين، وللفعل الماضى الساكن آخره بثلاثة أمثلة، وللفعل الماضى المضموم آخره بمثال واحد. متى يكون الفعل الماضى مبنيا على فتح مقدر مع التمثيل بمثالين في جملتين مفيدتين؟

ما علامة الفعل المضارع؟ مثل للفعل المضارع المرفوع بضمة ظاهرة بمثالين، ومثل للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة بأربعة أمثلة في جمل مفيدة. متى يبنى الفعل المضارع مع التمثيل لكل موضع بمثالين في جملتين مفيدتين؟ متى تلحق نون التوكيد المضارع ويكون مع ذلك معربا مع التمثيل لكل موضع بمثالين في جملتين مفيدتين؟

ما علامة فعل الأمر؟ إذا دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة فما يكون نوعها؟ وإذا قبلت الكلمة ياء المؤنثة المخاطبة ولم تدل على الطلب فما يكون نوعها؟ علامة بينى فعل الأمر؟ مثل لفعل الأمر المبنى على السكون بمثالين، ومثل لفعل الأمر المبنى على حذف آخره بمثالين، ومثل لفعل الأمر المبنى على حذف النون بمثالين.

هل تعرف ضابطا لبناء فعل الأمر؟ وما هو؟ اذكره مشروحا مفصلا مع التمثيل لكل حالة بثلاثة أمثلة منوّعة.

* * * * *

المرفوعات من الأسماء

بيان المرفوعات من الأسماء:

المرفوعات من الأسماء سبعة: الأوَّل الفاعلُ، والثاني نائبُ الفاعِلِ، والثالث والرابع المبتدأ والخبرُ، والخامس اسمُ كَانَ وأخواتِها، والسادسُ خبرُ إن وأخواتها، والسابعُ تابعُ المرفوعِ، وهو أربعة: نعتٌ، وتوكيدٌ، وعطفٌ، وبَدَلٌ.

وَقَدَّمنا ذكر الفاعل لأنه أصل المرفوعات، ثم نائبه لأنه يَخْلُفه عند حَذْفِه، ثم المبتدأ وخبره لأن المبتدأ فاعل معنى، لكونه مسندًا إليه، والخبر مسند، ثم اسمَ «كان» وأخواتها لأنه مبتدأ في الأصل، ثم خبر «إنَّ» وأخواتها لأنه خبر في الأصل، ثم التابع لأنه متأخر عن المتبوع.

وإذا اجتمعت التوابع قَدِّمَ النعت، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم البيان، ثم النَّسَق.

* * * * *

1 - الأوَّل من المرفوعات (الفاعل)

تعريف الفاعل:

الفاعل هو: الاسمُ الصريح أو المؤوَّلُ به، المسندُ إليه فعلٌ مُتَعَدٍّ أو لازمٌ أو شِبْهُه مقدَّمٌ عليه، على جهة قيامه به، أو وقوعه منه، فالأوَّل - وهو إسناد الفعل إلى الفاعل على جهة قيامه به - نحو «عَلِمَ زَيْدٌ»[1]، فإن العلم قائم بزيد، أي أنَّ زَيْدًا مُتَلَبِّسٌ به، والثاني - وهو إسناد الفعل إلى الفاعل على جهة وقوعه منه - نحو «قَامَ زَيْدٌ»[2]، فإن القيام وَقَعَ من زيد، أي أن زَيْدًا أحْدَثَه، وَشِبْهُ الفعل أربعة أشياء: اسمُ الفاعل، وَأَمْثِلَةُ

(1) علم: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

(2) قام: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

المبالغة، والصفةُ المشبهة، واسم التفضيلِ، فمثالُ اسم الفاعِل «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»[1] ومثالُ ما يفيد المبالَغة «أضَرَّابٌ زَيْدٌ»[2]، ومثالُ الصفة المشبهة «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ»[3]، ومثال اسم التفضيل «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْرَعَ إِلَى نَفْسِهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَى نَفْسِ عَلِيٍّ»[4]، ومثالُ الاسم المؤوَّل «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا»[5] أي إِنْزَالُنَا.

(1) هذه قطعة من آية كريمة من سورة النحل، وأول الجملة قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ وإعراب هذه الجملة، يخرج: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، بطون: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف و «ها» ضمير عائد على جماعة النحل مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بيخرج، شراب: فاعل يخرج مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، مختلف: نعت لشراب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ألوان: فاعل مختلف لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب يعود إلى شراب مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر، ومختلف اسم فاعل، وقد رأيت أنه رفع الفاعل وهو ألوان.

(2) الهمزة: حرف دال على الاستفهام، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ضراب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، زيد: فاعل بضراب سد مسد الخبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وضراب مثال من أمثلة المبالغة، وقد رفع الفاعل كما رأيت.

(3) زيد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، حسن: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وجه: فاعل بحسن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب يعود إلى زيد مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر، وحسن: صفة مشبهة، وقد رأيت أنها رفعت الفاعل وهو وجه.

(4) ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، رأيت: فعل وفاعل، رجلا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أسرع: صفة لـ «رجلًا»، وصفة المنصوب منصوبة، وعلامة النصب فتحة ظاهرة في آخره، إلى: حرف جر، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نفس: مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب يعود إلى رجل مضاف إليه مبنى على الكسر في محل جر، الخير: فاعل بأسرع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة طاهرة في آخره، منه: جار ومجرور متعلق بأسرع، وأسرع: أفعل تفضيل، وقد رأيت أنه رفع الفاعل وهو الخير.

(5) الهمزة للاستفهام، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والمعطوف عليه محذوف، والتقدير: أطمعوا ولم يكفهم، لم: حرف نفى وجزم وقلب، يكف: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، وهم: ضمير جماعة الغائبين مفعول به، مبنى على السكون في محل نصب، أن: حرف توكيد ونصب، نا: اسم أن، وهو ضمير المتكلم العظيم، مبنى على السكون في محل نصب بأن، أنزلنا: فعل وفاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وأن مع مادخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل يكف، وتقدير الكلام: أطمعوا ولم يكفهم إنزالنا،=

أقسام الفاعل:

والفاعل على قسمين: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر أقسام ثمانية:

(1) الاسمُ المفردُ المقابلُ للتثنية والجمع، نحو «جَاءَ زَيْدٌ»، فجاء: فعل ماض، وزيد: فاعل، وهو اسم مفرد مذكر كما ترى.

(2) مُثَنَّى المذكر، نحو «جَاءَ الزَّيْدَانِ»، فالزيدان: فاعل بجاء مرفوع، وعلامة رفعه الألفُ نيابةً عن الضمة، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

(3) جمعُ المذكَّر السالِمُ، نحو «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، فالزيدون: فاعل بجاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

(4) جمعُ التكسيرِ المذكَّرُ، نحو «جَاءَ الرِّجَالُ»، فالرجال: جمع رجل، وهو فاعل بجاء مرفوع بالضمة الظاهرة.

(5) المفردُ المؤنثُ، نحو «جَاءَتْ هِنْدٌ»، فهندٌ: فاعل بجاء، وهو مؤنث لدخول التاء في الفعل، وهو مرفوع بالضمة الظاهرة.

(6) مُثَنَّى المؤنث، نحو «جَاءَتِ الهِنْدَانِ»، فالهندانِ: مثنى مؤنث لدخول التاء في فعلها، وهو مرفوع بالألف نيابةً عن الضمة، والنونُ عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(7) جمع المؤنث السالم من التغير، نحو «جَاءتِ الهِنْداتُ».

(8) جمعُ التكسير للمؤنث، نحو «جَاءَتِ الهُنُودُ»؛ فكلٌّ من الهندات والهنود جمع هِنْدٍ، والأوّل جمع مؤنث سالم، والثاني جمع تكسير .

* * * * *

والقسم الثاني الضمير، وهو ما دل على: متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وهو اثنا عشر نوعا:

=وقد رأيت أن الفاعل لم يذكر في هذه الآية بلفظ صريح، ولكن ذكر في مكانه أن واسمها وخبرها لكونها تؤول بمصدر مع اسمها وخبرها، ومعنى ذلك أنك تقدرها بمصدر يرشدك إليه خبرها غالبا.

اثنان للمتكلم، ومثالهما: أَكْرَمْتُ، أَكْرَمْنَا.

وخمسةٌ للمخاطَبِ، وأمثلتها: أَكْرَمْتَ: بفتح التاء للمذكر، أَكْرَمْتِ: بكسرها للمؤنثة، أَكْرَمْتُمَا: للمثنى مطلقًا مذكرًا كان أو مؤنثًا، أَكْرَمْتُمْ: لجمع الذكور، أَكْرَمْتُنَّ: لجمع الإناث، والتاءُ في الجميع هى الفاعل، وهى اسم مبنى محله رفع لا يظهر فيه إعراب، والحروفُ اللاحقة لها لا مَدْخَلَ لها في الفاعلية.

وخمسة للغائب، وأمثلتها: أَكْرَمَ في نحو قولك: «عَلِيٌّ أَكْرَمَ ضِيفَانَهُ»[1] ففى «أكرم» ضميرٌ مستتر تقديره هو، وأَكْرَمَتْ: بسكون التاء - في نحو قولك «هِنْدٌ أَكْرَمَتْ جَارَاتِهَا»[2]، ففى «أكرمت» ضمير مستتر تقديره هى، وأَكْرَمَا[3] وأَكْرَمُوا، وأَكْرَمْنَ، فالألف والواو والنون هي الفاعل ومحلُّهَا رفع لا يظهر فيه إعراب.

* * * * *

(1) على: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أكرم: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى على، ضيفان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير عائد إلى على مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(2) هند: مبتدأ، أكرم من أكرمت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء علامة التأنيث حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى هند، جارات: مفعول به، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والضمير العائد إلى هند مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(3) أي: إذا قلت «الرجلان أكرما ضيوفهما» وإعراب هذا المثال، الرجلان: مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، أكرم: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والألف ضمير المثنى العائد إلى الرجلين فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وضيوف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وضمير المثنى مضاف إليه، ومثال الواو «الرجال أكرموا ضيوفهم» ومثال النون «الهندات أكرمن ضيوفهن» وقس إعراب هذين المثالين على إعراب المثال السابق.

تمرينات

1 - استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة، واذكر لكل واحدة منها فاعلا مناسبًا، واضبط ألفاظ الجملة كلها بالشكل؛ وهاك الكلمات:

جَوَّال. طائف. ودود. صانع. كريم. جميل. عجل. أسْمَع.

2 - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون فاعله مفردًا في إحداها، ومثنى في ثانيتها، وجمع مذكر سالما في الثالثة، وهاك الأفعال:

سهر. فرح. ذهب. نهض. أنْكَرَ. فهم. سَعِدَ. أذِنَ. أوجب.

3 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا في جملة مفيدة:

العالم. المخترع. المحامى. الحديقة. النهر. الصبى. السكرة. الطريق. الزجاج.

4 - هات مثنى كل اسم من الأسماء الآتية واجعله فاعلا في جملة مفيدة:

الكتاب. الأستاذ. الكرة. المرشد. الجانى. البائع. الضالّ.

5 - خذ كل اسم من الأسماء الواردة في المجموعة الأولى الآتية مع مما يناسبه من الأفعال المذكورة في المجموعة الثانية، كوِّن من الاسم والفعل جملة مفيدة، وإن احتاجت الجملة إلى شيء فرده:

(أ) الوردة. زينب. الزرع. الجانى. القطار. الحديقة. الريح. التاجر.

(ب) ازدحم. نال. ازدهرت. أينع. تعود. هبت. ريح. احمرّت.

6 - أدخل جميع ضمائر الرفع على كل فعل من الأفعال الآتية، واضبطها بالشكل:

استغفر. أجاب. أوْلى.

7 - صف الفلاح وهو يعمل في حقله بخمس جمل مفيدة، بشرط أن تكون كل جملة منها مشتملة على فعل وفاعل.

8 - كوِّن سبع جمل مفيدة في وصف المعهد أثناء الدراسة، بشرط أن تشتمل ثلاث جمل منها على فعل ماض وفاعله، وتشتمل الأربع الباقية على فعل مضارع وفاعله.

9 - هات الفعل المضارع للأفعال الماضية الآتية، واستعمل كل مضارع منها في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون فاعله مثنى في إحداهما، وجمع مؤنث سالما في الثانية، وهاك الأفعال الماضية.

اشترى. أفاد. نفع. تندَّم. باع. أبلَّ. آوى. استقام.

10 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا في جملة مفيدة بشرط أن يكون العامل فيه اسما لا فعلا:

المؤمنون. أخي الطالب. الإخلاص. البستان.

11 - اجعل مثنى كل اسمٍ من الأسماء الآتية فاعلا في جملة مفيدة:

الدار. الحقل. القلم. الأستاذ. النهر. اللص.

12 - اجعل جمع المذكر السالم لكل اسم من الأسماء الآتية فاعلا في جملة مفيدة:

المسلم. الجانى. المجتهد. الفائز. محمد. خالد.

13 - اجعل جمع المؤنث السالم لكل اسم من الأسماء الآتية فاعلا في جملة مفيدة:

فاطمة. المسلمة. الجانية. الفائزة. خالدة. زينب.

* * * * *

أسئلة على باب الفاعل

عرّف الفاعل. ما الأشياء التى ترفع الفاعل؟ مثل لكل اسم من الأسماء التى ترفع الفاعل بمثالين. إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟ ما أنواع الفاعل الظاهر؟ ما هو الضمير؟ إلى كم نوع يتنوّع الضمير الذي يقع فاعلا؟

أعرب الأمثلة الآتية:

أينعت الحديقة. أمسافر أخوك. ما كَسِلٌ أخوك. أشديد عندكم الشتاء؟ الحقلُ مورقة أشجاره، أخى نظيفٌ ثوبه. محمد أمين صاحبه. الفلاح جَوَّال كلبه. إذا اختصم اللصان ظهر المسروق. إن اجتهدتما فزتما.

2 - الثاني من المرفوعات (نائب الفاعل)

تعريف نائب الفاعل:

نائب الفاعل هو: كل اسم حُذِف فاعلُه لغرض من الأغراض، وأقيم هو مُقَامَهُ، وغُيِّر عامله إلى صيغة فُعِلَ - بضم أوله وكسر ما قبل آخره - في المضارع، أو إلى صيغة مَفْعُولٍ في الاسم.

فإن كان عامله فعلا ماضيًا ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره، ويكون ذلك تحقيقًا، ويكون تقديرًا.

فيكون تحقيقًا في نحو «ضُرِبَ زَيْدٌ»، والأصل: ضَرَبَ عَمْرٌو زيدًا، فحذف الفاعلُ، وهو عمرو، وأقيم المفعول، وهو زيد، مُقَام الفاعل، فصار مرفوعا بعد أن كان منصوبا، وعمدة بعد أن كان فضلة، ومُتَّصلا بالفعل بعد أن كان منفصلا عنه، وامتنع تقديمه على الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، وأُنِّثَ الفعل لتأنيثه إن كان مؤنثًا، وغُيِّر مع ذلك كله عامله عن صيغته الأصلية إلى فُعِل بضم أوّله وكسر ما قبل آخره.

ويكون تقديرًا في شيئين:

الأول: في نحو «كِيلَ الطعامُ»، والأصل «كُيِلَ» بضم الكاف وكسر الياء، فاستثقِلَتِ الكسرة على الياء فنقلت منها إلى الكاف بعد حذف حركة الكاف الأصلية وهى الضمة، فصار «كِيلَ» بكسر الكاف وسكون الياء، فكَسْرُ الياء - وهي الحرف الذي قبل الحرف الآخر - مُقَدّر.

والثاني: في نحو «شُدَّ الْحِزَامُ»، والأصل «شُدِدَ» فأدغم أحد المثلين في الآخر، فكَسْرُ أولهما مقدَّرٌ.

وإن كان عامله مضارعا ضُمَّ أوله وفتح ما قبل آخره: تحقيقا في نحو «يُضْرَب زَيْدٌ»، فيُضْرَبُ: فعل مضارع مبنى للمفعول، وزيدٌ: نائب الفاعل، أو تقديرًا في شيئين: الأول في نحو «يُبَاعُ العَبْدُ»، والأصل «يُبْيَعُ» بضم أوله وفتح ما قبل آخره، نقلت فتحةُ الياء إلى ما قبلها فقلبت الياء ألفا لتحركها الأصلى وانفتاح ما قبلها بعد النقل: ففتحُ

الياء مقدّر، والثاني في نحو «يُشَدُّ الحبل» والأصل «يُشْدَدُ الحبل» بدالين - أدغم أحد المثلين في الآخر، ففتح أولهما مقدر[1]

وإن كان عاملُه اسمَ فاعلٍ جيء به على صيغة اسم المفعول: تحقيقا نحو «أَمَضْرُوبٌ زيد»، فمضروب: اسمُ مفعولٍ، وزيد: نائب الفاعل، والأصل ضَارِبٌ عمرٌو زيدًا، فحذف الفاعل، وحُوّلت صيغة اسم الفاعل إلى صيغة اسم المفعول، أو تقديرًا، نحو «أَقَتِيلٌ عَمْرٌو» فقتيل: بمعنى مَقْتُول، وعَمْرو: نائب الفاعل، فصيغَةُ مفعولٍ مقدرة.

أقسام نائب الفاعل:

ونائب الفاعل على قسمين: ظاهر كما مَثَّلْنَا، ومضمر نحو «أُكْرِمْتُ» بضم التاء للمتكلم وحده، أُكْرِمْنَا: للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه، أُكْرِمْتَ: بفتح التاء للمخاطب المذكر، أُكْرِمْتِ: بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة، أُكْرِمْتُمَا: للمثنى المخاطب مطلقا، مذكرًا كان أو مؤنثا، أُكْرِمْتُمْ لجمع المذكر، أُكْرِمْتُنَّ: لجمع المؤنث، أُكْرِمَ: للمفرد المذكر الغائب، أُكْرِمَتْ: بسكون التاء للمفردة الغائبة، أُكْرِمَا: للمثنى الغائب مطلقًا، أُكْرِمُوا: لجمع المذكر الغائب، أُكْرِمْنَ: لجمع المؤنث الغائب.

والفعلُ في جميع هذه الأمثلة مضمومُ الأول - وهو الهمزة - مكسور ما قبل الآخر - وهو الراء - ويقال في الجميع: فعل ماض مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله، والضميرُ نائبُ الفاعل، وهو اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب.

* * * * *

(1) يكون تغيير ما قبل الآخر تحقيقًا إذا كان الحرف الذي قبل الآخر صحيحا ولم يكن من جنس الآخر نحو أكرم يكرم، واستغفر يستغفر، ويكون تغييره تقديرا إذا كان ما قبل آخره من حروف العلة نحو: هاب يهاب، وقال يقول، وباع يبيع، فإنك تقول: هيب، وقيل، وبيع، ويهاب، ويقال، ويباع، وكذا إذا كان ما قبل آخره من جنس الآخر نحو: شد يشد، ومد يمد، فإنك تقول: شد ومد، ويشد ويمد.
والماضى والمضارع في هذا سواء، إلا أن الماضى يقدر كسر ما قبل آخره، والمضارع يقدر فتح ما قبل آخره، وكسر الحرف الأول من الفعل الماضى لكى تتناسب هذه الكسرة مع الياء.

تمرينات

1 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائبا عن الفاعل في جملتين مفيدتين: بشرط أن يكون الفعل في إحداهما ماضيًا، وفي الأخرى مضارعًا، واضبط الأفعال بالشكل الكامل:

سعاد. إبراهيم. الجانى. الجزاء. الوردة. الجبل.

2 - احذف الفاعل من الجمل الآتية، وأسند الفعل إلى المفعول، ثم اضبط الفعل كله وآخر المفعول:

جنى الفلاح القطن، ركبت زينب القطار، ساق الشرطى الجانى إلى المحاكمة، استحق المجتهد المكافأة، نال المسىء جزاءه، يقطع محمود الغصن، يكيل إبراهيم البر، أكره المزاح.

3 - ابنِ الأفعال الآتية للمجهول، واضبطها بالشكل، ثم اجعل كل فعل مبنى للمجهول في جملة مفيدة:

احتسب، أعطى، استغنى، ينال، يشد، اكتالَ، مَهَّد.

4 - هات مثنى كل اسم من الأسماء الآتية، واجعله نائبًا عن الفاعل في جملة مفيدة:

الراشد، المستقيم، الولد، الأب، المجتهد، السيدة.

5 - هات جمع المؤنث السالم لكل اسم من الأسماء الآتية، ثم اجعله نائب فاعل في جملة مفيدة:

البنت، الفتاة، المهذبة، الجارية، المرضعة، المهتدية.

6 - هات جمع المذكر السالم لكل اسم من الأسماء الآتية، ثم اجعل كل جمع نائبَ فاعلٍ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون الفعل في إحداهما ماضيًا، وفي الثانية مضارعا:

الفلاح، الحارث، المهذب، محمد، المسافر، بكر.

7 - عين الفعل المبنى للمعلوم والفعل المبنى للمجهول، من بين الأفعال الواردة في الجمل الآتية، ثم ابن للمجهول كل فعل مبنى للمعلوم، وأْتِ له بنائب فاعل، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

قال على بن أبي طالب: إن الرجل الذي وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحًا وعلى عدونا شديدًا ناقمًا، فرحمه الله فلقد استكمل أيامه، ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، أولاه الله رضوانه، وضاعف الثواب له، فأصْحِرْ لعدوك، وامض على بصيرتك، وشمر لحرب من حاربك، وادع إلى سبيل ربك، وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك، ويُعِنْكَ على ما نزل بك.. من هوان الدنيا على الله أنه لا يُعْصَى إلا فيها، ولا ينال ما عنده إلا بتركها، من لم يعط قاعدا لم يعط قائمًا، من صارع الحق صرعه الحق، من عَظَّم صِغَارَ المصائب ابتلاه الله بكبارها.

8 - كون الجمل الآتية:

(أ) جملة من فعل ماض مبنى للمجهول ونائب فاعل جمع مؤنث سالم..

(ب) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل جمع تكسير دال على مؤنثات.

(ج) جملة من فعل ماض مبنى للمجهول ونائب فاعل جمع تكسير دال على مذكرين.

(د) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل اسم من أسماء المعادن.

(هـ) جملة من فعل ماض مبنى للمجهول ونائب فاعل اسم من أسماء المدن المصرية القديمة.

(و) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل مثنى مؤنث.

(ز) جملة من فعل ماض مبنى للمجهول ونائب فاعل جمع مذكر سالم.

(ح) جملة فيها اسم مفعول صريح واسم مرفوع بعده على أنه نائب فاعل له.

(ط) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل جمع مؤنث سالم.

9 - صف الفلاح المصرى في أربع جمل مفيدة، بشرط أن تكُون الأولى مؤلفة من فعل ماض وفاعله، والثانية مؤلفة من فعل مضارع وفاعله، والثالثة من فعل ماض ونائب فاعل، والرابعة مؤلفة من فعل مضارع ونائب فاعل.

10 - صف صبيا يستحمُّ في نهر في ثمانى جمل مفيدة، بشرط أن تشتمل أربع منها على فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل.

11 - تكلم على آثار القراءة في تكوين الفكر، بشرط ألا يزيد ما تكتبه عن أربعة أسطر، مع التزام أن يكُون فيها خمس جمل تشتمل كل واحدة منها على فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل.

12 - كنت نائما فسمعت صراخا في غَسَقِ الليل فهببت من نومك مذعورا. صف هذه الحالة فيما لا يزيد عن أربعة أسطر، بشرط أن يكُون من بينها أربع جمل تشتمل كل واحدة منها على فعل مبنى للمجهول ونائب فاعله.

13 - استعمل كل ضمير من ضمائر الرفع في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكُون العامل في الضمير في إحداهما فعلا ماضيا مبنيا للمجهول، وفي الثانية فعلا ماضيا مبنيا للمعلوم، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

14 - حول كل جملة من الجمل الآتية إلى جملة تشتمل على نائب فاعل، مع بيان ما فعلته في عامل النائب عن الفاعل:

يشدُّ محمود الحبل، يقول على الحق، بعث أبي رسالة إلى عمى، يصغى الطلاب إلى الدرس، الحق يدمغ الباطل، الأستاذ ناصح لتلاميذه حين يشتدَّ عليهم، الزمان يقطع الآجال ويجذ الآمال ويأتى على ما تدّخره.

* * * * *

أسئلة على باب نائب الفاعل

عرف نائب الفاعل، ما هو التغيير الذي تُحْدِثه في العامل إذا أردت إسناده لنائب الفاعل، سواء أكان فعلا ماضيا أم كان فعلا مضارعا أم كان اسما؟ ما الذي يترتب على جعلك المفعول به نائب فاعلٍ؟

متى يكون تغيير ما قبل آخر الفعل عند إسناده لنائب الفاعل تحقيقًا، ومتى يكُون تقديرًا؟

إلى كم نوع يتنوع النائب عن الفاعل؟ إلى كم نوع يتنوع الظاهر الذي يقع نائبًا عن الفاعل؟ وإلى كم نوع يتنوع الضمير الذي يقع نائب فاعل؟

3و 4 - الثالث والرابع من المرفوعات (المبتدأ والخبر)

تعريف المبتدأ:

المبتدأ هو: الاسمُ المرفوعُ المجرَّدُ عن العوامل اللفظية غيرِ الزائدةِ للإسناد؛ فخرج الفاعل حقيقةً نحو «قَامَ زَيْدٌ» والفاعل مجازًا نحو «كَانَ زَيْدٌ قائمًا» لعدم التجرد؛ لأن عاملهما لفظيٌّ، وهو الفعل، وخرجت الأعدادُ المسرودَةُ نحو واحد اثنين ثلاثة، فإنها وإن جُرِّدَتْ عن العوامل اللفظية لا إسناد فيها، ودخل نحو «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» فحسبك: مبتدأ، ودرهم: خبره، ولا يَقْدَحُ في ذلك كونُه مجرورًا بحرف جَرّ زائد؛ لأن الحرف الزائد وُجودُه كلا وجودٍ.

تعريف الخبر:

والخبر هو: المسنَدُ إلى المبتدأ؛ فخرج عامل الفاعِل؛ فإنه مُسْنَد إلى الفاعل لا إلى المبتدأ.

مثل المبتدأ والخبر «زَيْدٌ قَائِمٌ»، فزيدٌ: مبتدأ، لأنه مجرد عن العوامِل اللفظية للإسناد، و «قائمٌ»: خبره، لأنه مسند إلى المبتدأ.

أقسام المبتدأ:

والمبتدأ قسمان: ظاهِر، ومُضْمَرٌ، كما تقدَّم في الفاعل ونائبه فالظاهر أقسام ثمانية:

(1) مفرد مذكر، نحو «زَيْدٌ قَائِمٌ».

(2) مثنى مذكر، نحو «الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»

(3) جمع مذكر مكسر، نحو «الزُّيُودُ قِيَامٌ»

(4) جمع مذكر سالم، نحو «الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»

(5) مفرد مؤنث، نحو «هِنْدٌ قَائِمةٌ».

(6) مثنى مؤنث، نحو «الهِنْدَانِ قَائِمَتَان».

(7) جمع تكسير مؤنث، نحو «الهُنُودُ قِيَامٌ».

(8) جمع مؤنث سالم، نحو «الهِنْدَات قَائِمَاتٌ».

والخبر في ذلك كله مطابق لمبتدئه في الإفراد والتثنية والجمع تكسيرًا أو تصحيحًا، وأقسامُ الظاهر كثيرة جدا، وفيما ذكرناه كفاية؛ فإن الذكي يُدْرك بالمثال الواحد، ما لا يدركه الغبى بألف شاهد.

والمبتدأ المضمر اثنا عشر قسما:

(1) متكلم وحده، نحو «أَنَا قَائِمٌ».

(2) متكلم ومعه غيره أو معظم نفسه، نحو «نَحْنُ قَائِمُونَ».

(3) المخاطب المذكر، نحو «أَنْتَ قَائِمٌ».

(4) المخاطبة المؤنثة، نحو «أَنتِ قَائِمَةٌ».

(5) مثنى المخاطب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، وهو «أنتما» في نحو «أَنْتُمَا قَائِمَانِ» لمثنى المذكر، أو «أنتما قَائمتَانِ» لمثنى المؤنث.

(6) جمع المذكر المخاطب، نحو «أَنْتُمْ قَائِمُونَ».

(7) جمع الإناث المخاطبات، نحو «أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ».

(8) المفرد الغائب، نحو «هُوَ قَائِمٌ».

(9) المفردة الغائبة، نحو «هِيَ قَائِمَةٌ».

(10) مثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، وهو «هما» في نحو «هُمَا قَائِمَان» في مثنى المذكر، أو «هما قائمتانِ» في مثنى المؤنث.

(11) جمع الذكور الغائبين، نحو «هُمْ قائمُونَ».

(12) جمع الإناث الغائبات، نحو «هُنَّ قَائِمَاتٌ»

والمبتدأ في ذلك كله مَبْنِيٌّ لا يظهر فيه إعراب.

أقسام الخبر:

والخبر قسمان: مفرد، وغير مفرد.

فالمفرد هنا: مَا لَيس جملةً ولا شِبْهَهَا، ولو كان مثنى أو مجموعا لمذكر أو مؤنث، كما تقدَّم من الأمثلة؛ فالخبر فيها كلها مفرد، لأنه ليس جملة ولا شبهها.

والخبر غير المفرد أربعة أنواع:

(1) الجملة الاسمية، وهي ما صُدِّرَتْ باسمٍ، نحو «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»، فزيد: مبتدأ أوّل، وأبوه: مبتدأ ثان ومضاف إليه، وقائم: خبر المبتدأ الثاني، وهو أبوه، والمبتدأ الثاني وخبره جملة اسمية في موضع رفع خبر المبتدأ الأول، وهو زيد.

والجملة إذا وقعت خَبَرًا، وكانت غَيْر المبتدأ في المعنى، فلا بُدَّ فيها من رَابِطٍ، والرابطُ هنا بين المبتدأ الأوّل وخبره هو الهاء من «أبوه»، فإنها عائدة على زيد.

(2) الجملة الفعلية، وهي ما صُدِّرَتْ بِفعْلٍ، نحو «زَيْدٌ قَعَدَ أَخُوهُ»، فزيد: مبتدأ، و «قَعَدَ أَخُوهُ» فعلٌ وفاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر عن المبتدأ، وهو زيد، والرابطُ بينهما - أي: بين «زيد» وخبره - الهاءُ من «أَخُوه» لأنها عائدة على زيد.

(3) الظرفُ المكانيُّ أو الزمانيُّ، نحو «زَيْدٌ عِنْدَكَ»، و «السَّفَرُ غَدًا»، فزيدٌ: مبتدأ، وَعِنْدَكَ: ظرفُ مكانٍ متعلقٌ بمحذوفٍ وجوبًا، تقديره مُسْتَقِرٌّ، إن قُدِّرَ مفردًا، أو اسْتَقرَّ، إن قُدِّرَ جملة، وذلك المحذوف خبر المبتدأ، وَقِسْ على ذلك قَوْلَنَا «السَّفَرُ غَدًا».

(4) الجار والمجرور، نحو «زَيْدٌ في الدَّارِ» و «الْبَرْدُ في الشِّتَاءِ»، فزيدٌ والبرد: كلٌّ منهما مبتدأ، وفي الدار وفي الشتاء: كل منهما جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مُسْتَقِرٌّ أو اسْتَقَرَّ، وذلك المحذوف خبر المبتدأ.

تمرينات

(1) اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في أربع جمل مفيدة: بشرط أن يكون الخبر عنه مفردًا مرة، وجملة فعلية مرة، وجملة اسمية مرة، وظرفًا أو جارا ومجرورا مرة، وهاك الأسماء:

العصفور. الأستاذ. الكتاب. القطاران. الأئمة. زينب. الفتيات. الطائرتان.

3 - هات مبتدأ لكل خبر من الأخبار الآتية:

فوق المئذنة. على السطح. عند الأستاذ. مع صاحبه. تصل البلاد بعضها ببعض. مثمرة.

(3) بين المبتدأ ونوعه، والخبر ونوعه، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

كل معدود منقضٍ وكل متوقَّع آتٍ، نفس المرء خُطَاه إلى أجله، قيمة كل امرئ ما يحسنه، أنا دون قولك وفوق عقيدتك، أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤا به، رُبَّ عالم قتله جهله وعلمه معه لم ينفعه، كل تقصير بك مضر وكل إفراط منك مفسد، إضاعة الفرصة توجب الغصة، غيرة المرأة طريق إلى الكفر وغيرة الرجل تصله بالإيمان، البرد يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، عظم الخالق عندك يهون شأن المخلوق عليك، الناس في الدنيا رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها، الأصدقاء ثلاثة: صديق لك في السر والعلن، وصديق لك في العلانية وهو عدوك في السر، وصديق لك في السر وهو عدوك في العلانية، اللجاجة تسلُّ الرأى، الصبر يناضل الحدثان، والجزع من أعوان الزمان، من التوفيق حفظ التجربة، حسد الصديق من سَقَمَ المودة، أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

(4) صف القطار في ما لا يزيد عن أربعة أسطر: بشرط أن تكون أربع جمل على الأقل من بين هذا الوصف كل واحدة منها مكونة من مبتدأ وخبر، وبشرط أن تستوفى فيها أنواع الخبر.

(5) صف طالبًا مكبا على تحصيل العلم ودراسته في ما لا يزيد عن أربعة أسطر: بشرط أن تأتى في هذا الوصف بأربع جمل على الأقل تتكون كل واحدة منها من مبتدأ وخبره جملة فعلية تارة وجملة اسمية تارة أخرى.

(6) صف حريقا اندلعت فيه ألسنة النيران واجتمع الناس لإطفائها، في ما لا يزيد عن خمسة أسطر: بشرط أن تأتى أثناء الوصف بست جمل تتكون كل واحدة منها من مبتدأ وخبر، بشرط أن تختلف أنواع المبتدأ في جميعها من جهة الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

(7) خذ كلمة من كلمات الطائفة الأولى مع ما يناسبها من كلمات الطائفة الثانية، بحيث تتكون من مجموع الكلمتين جملة تشتمل على مبتدأ وخبر، وبين بعد ذلك نوع المبتدأ ونوع الخبر في كل جملة:

(أ) العصفور، المجتهد، الفتاة، الأبوان، الأبناء، الطائران، الحمامة، الأمهات، المال، الاجتهاد، الكسل، كل كلمة تقولها.

(ب) يجحدون فضل آبائهم، يعطفان على الأبناء، يفوز بالنجاح، فوق الغصن، تدير المنزل، يحلِّقان في الجو، تزقُّ فراخها، أحق بعطفك، سبب البَطَر، عاقبته وخيمة، محمود العاقبة، لك أو عليك.

(8) ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية خبرًا يتم به المعنى، بحيث تستوفى جميع أنواع الخبر مرتين:

(أ) الأستاذ	(هـ) المجتهد ......
(ب) النهر	(و) الفلاح ....
(ج) البنت	(ز) الصدق ....
(د) الفتاتان	(ح) النفاق ....

(9) ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبتدأ يتم به المعنى مع الخبر المذكور:

(أ) .... عدّة المستقبل.	(هـ) ...... مَهْدُ الحضارة.
(ب) .... يندم.	(و) .... يؤدى واجبه.
(ج) ...... على خالقك.	(ز) .... له صَوْلة.

(د) ..... عاقبته ندامة. (ح) .... فوق الغصن.

(10) كون الجمل الآتية:

(أ) مبتدأ مضمر للمفرد المذكر المخاطب وخبره ظرف.

(ب) مبتدأ مضمر للمثنى المؤنث الغائب وخبره جملة فعلية.

(ج) مبتدأ مضمر لجمع الذكور المخاطبين وخبره جملة اسمية.

(د) مبتدأ ظاهر جمع تكسير للمذكرين وخبره جار ومجرور.

* * * * *

أسئلة على ما تقدم

عرف المبتدأ وبين ما يخرج بكل قيد من قيود التعريف، عرف الخبر، إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ ما أنواع المبتدأ الظاهر مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ ما أنواع المبتدأ الضمير؟ مثل لكل نوع من أنواع المبتدأ المضمر بمثالين بشرط أن يكون خبره مفردًا في أحدهما وشبه جملة في الثاني، مثل للمبتدأ الظاهر بأربعة أمثلة بحيث تستوفي فيها جميعَ أنواع الخبر، إلى كم قسم ينقسم الخبر مع التمثيل لكل قسم بمثالين بشرط أن يكون المبتدأ صريحًا في أحدهما ومؤولا بالصريح في الثاني، ما الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ؟ بم يتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقع كل منهما في مكان الخبر؟ إذا تعلق الظرف والجار والمجرور بنحو مستقر فمن أي نوعى الخبر يكون؟ وإذا تعلق كل منهما بنحو استقر فمن أي النوعين يكون؟

- أعرب الجمل الآتية:

المرء مخبوء تحت طَيِّ لسانه، المرء بأصغريه، البركة في البكور، الظلم ظلمات يوم القيامة، العدل أساس الملك، في العجلة الندامة، الخيل معقود في نواصيها الخير، العلماء ورثة الأنبياء، الكَسل عاقبته الندامة، أخوك الذي يعرف حقك عليه.

5 - الخامس من المرفوعات (اسم كان وأخواتها)

عمل الأفعال الناسخة ومعانيها:

اعلم أن «كان» وأخَوَاتَهَا ترفع المبتدأ، ويُسَمَّى اسْمَهَا، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، وهي ثلاثَةَ عَشَرَ فعلا:

(1) كان، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي: إما مع الدوام والاستمرار، نحو «كَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا»[1]، وإما مع الانقطاع، نحو «كَانَ الشَّيْخُ شابًّا»[2].

(2) أَمْسَى، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء، نحو «أَمْسَى البردُ شَدِيدًا»[3].

(3) أصبح، وهي لاتِّصَاف المخبَرِ عنه بالخبر في الصَّبَاح، نحو «أَصْبَحَ السِّعْرُ رَخِيصًا»[4].

(4) أَضْحَى، وهي لاتِّصَاف المخبَرِ عنه بالخبر في الضُّحَى، نحو «أَضْحَى الفَقِيهُ مُجْتَهِدًا»[5].

---

(1) كان: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: اسم كان، مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، غفورا: خبر كان، منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، رحيما: خبر بعد خبر، أو نعت لخبر كان منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(2) كان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الشيخ: اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، شابا: خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(3) أمسى: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر لا محل له من الإعراب، البرد: اسم أمسى مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، شديدا: خبر أمسى منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(4) أصبح: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، السعر: اسم أصبح مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، رخيصا: خبر أصبح منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(5) أضحى: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر لا محل له من الإعراب. الفقيه: اسم أضحى مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مجتهدا: خبر أضحى منصوب به، وعلامة نصبة فتحة ظاهرة في آخره.

(5) ظَلَّ، وهى لِاتِّصَاف المخبَرِ عنه بالخبر في النهار، نحو «ظَلَّ زَيْدٌ صَائِمًا»[1].

(6) بَاتَ، وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل، نحو «بَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا»[2].

(7) صار، وهى للتّحْوِيلِ والانْتِقَالِ، نحو «صَارَ الْجَاهِلُ عَالِمًا»[3].

(8) لَيْسَ، وهى لنفى الحال عند الإطلاق والتجرُّدِ عن القرينة، نحو «لَيْسَ الصُّلْحُ قَائِمًا»[4] أي: الآن.

(9 و 10 و 11 و 12) مَا زَالَ، ومَا فَتِئ، ومَا بَرِحَ، وما انْفَكَّ، وهذه الأربعةُ لملازَمَة الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، نحو «مَا زَالَ الْجُودُ مَحْبُوبًا»[5] و «مَا فَتِئ الْعِلْمُ نَافِعًا»[6] و «مَا بَرِحَ الْجَهْلُ مُضِرًّا»[7] و «مَا انْفَكَّ الصَّبْرُ مُرًّا»[8].

(1) ظل: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: اسم ظل مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، صائمًا: خبر ظل منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(2) بات: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الجاهل: اسم بات مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الضمة، ساهرًا: خبر بات منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) صار: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: اسم بات مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، عالما: خبر صار منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(4) ليس: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الصلح: اسم ليس مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، قائما: خبر ليس منصوب به، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(5) ما: حرف دال على النفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، زال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم و ينصب الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الجود: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، محبوبا: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

(6) ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، فتئ: فعل ماض ناقص، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، العلم: اسم فتئ مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، نافعا: خبر فتئ منصوب به، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(7) ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، برح: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الجهل: اسم برح مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، مضرا: خبر برح منصوب به، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

(8) ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، انفك: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الصبر: اسم انفك مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، مرا: خبر انفك منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(13) مَا دَامَ، وهي لاسْتِمْرَارِ الخبر، نحو «لَا رَاحَةَ مَا دَامَ الاخْتِلَافُ مَوْجُودًا»[1].

أقسام الأفعال بالنسبة إلى العمل:

وهذه الأفعال الثلاثَةَ عَشَرَ بالنسبة إلى العمل على ثلاثة أقسام:

(1) ما يعمل بلا شَرْطٍ، وهو ثمانية: كان وليس وما بينهما.

(2) ما يُشْتَرَط فيه أن يَسْبقه إما نفى بأيِّ أداة كانت، وإما شِبْهُ النفى، وهو: النَّهْيُ، والدُّعَاءُ، والاستفهام، وذلك أربعة أفعال: زَالَ، وفتئ، وانْفَكَّ، وبَرِحَ، وإنما اشْتُرِط فيها ذلك لأن معناها وَحْدَهَا النفى، ونفى النفى إثبات.

(3) ما يُشْتَرَطُ فيه تقدُّم «ما» المصدرية الظرفية، وهو «دام» خَاصَّةً.

مثال «كان» قولك: كانَ زَيْدٌ قَائِمًا، فكان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، وزيدٌ: اسمها، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقائمًا: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وسميت ناقصة لافتقارها إلى خَبَرٍ منصوب.

وكذلك القول في باقيها؛ تقول: أَمْسى زَيْدٌ فَقِيهًا، فأمسى: فعل ماض ناقص، وزيدٌ: اسمها، وفقيهًا: خبرها، وأَصْبَحَ عَمْرٌو وَرِعًا، فأصبح: فعل ماض ناقص، وعمرو: اسمها ووَرِعًا: خبرها، وأضحى محمد مُتَعَبِّدًا، فأضحى: فعل ماض ناقص، ومحمد: اسمها، ومتعبدًا: خبرها. وظَلَّ بَكْرٌ سَاهِرًا، فظل: فعل ماض ناقص، وبكر اسمها، وساهرًا: خبرها. وباتَ أَخُوكَ نَائمًا، فبات: فعل ماض ناقص، وأخوك: اسمها ومضاف إليه، ونائمًا: خبرها. وصَارَ السِّعْرُ رَخِيصًا، فصار: فعل ماض ناقص، والسعر: اسمها، ورخيصًا خبرها. ولَيْسَ الزَّمَانُ مُنْصِفًا، فليس: فعل ماض ناقص، والزمان: اسمها، ومنصفًا: خبرها. ومَا زَالَ الرَّسُولُ صَادِقًا، فما: نافية، وزال: فعل ماض ناقص، والرسول: اسمها، وصادقا: خبرها. ومَا فَتِئ العَبْدُ خَاضِعًا، فما: نافية،

---

(1) لا: حرف دال على نفى الجنس، ينصب الاسم ويرفع الخبر، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، راحة: اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب، وخبر لا محذوف، والتقدير لا راحة موجودة، ما: مصدرية ظرفية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، دام: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الاختلاف: اسم دام مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، موجودا: خبر دام منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفتئ: فعل ماض ناقص، والعبدُ: اسمها، وخاضعًا: خبرها. ومَا انْفَكَّ الفقيهُ مُجْتَهِدًا، فما: نافية، وانفكَّ: فعل ماض ناقص، والفقيه: اسمها، ومجتهدًا: خبرها. ومَا بَرِحَ صَاحِبُكَ مُتَبَسِّمًا، فما: نافية، وبرح: فعل ماض ناقص، وصاحبك: اسمها ومضاف إليه، ومتبسما: خبرها. ولا أصْحَبُك مَا دَامَ زَيْدٌ مُتَرَدِّدًا إليكَ، فما: مصدرية ظرفية، ودام: فعل ماض ناقص، وزيد: اسمها، ومترددًا: خبرها. وسميت «ما» هذه ظرفية لنيابتها عن الظرف، وهو المدَّة، ومصدريةً لتأوُّلها مع صلتها بمصدر، والتقدير مُدَّةَ دَوَامِهِ متردِّدًا إليك.

وكذا القول فيما تَصَرَّف منها: من المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وكذا المصدر على رأى الكوفيين.

تقول في مضارع كان: يَكُونُ زيدٌ قائمًا، فيكون: فعل مضارع ناقص، وزيد: اسمها، وقائمًا: خبرها؛ وتقول في الأمر: كُنْ قائمًا، فكُن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، وقائمًا: خبره، وتقول في اسم الفاعل: محمدٌ كائِنٌ أَبُوهُ قَائمًا، فمحمد: مبتدأ، وكائن: خبره، وهو اسم فاعل كان الناقصة، وأبوه: اسمه ومضاف إليه، وقائمًا: خبره؛ وتقول في المصدر: عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ زيدٍ قائمًا، فكَوْن: مصدرُ كان الناقصة، وزيد: مجرور بالإضافة، وموضعه رفع على أنه اسمه، وقائمًا: خبره، وقيل: لا مَصْدَرَ للناقصة.

وقِسْ على ذلك ما تصرف من أخواتها.

وكلها يجوز استعمالها تامة، إلا ثلاثة: ليس، وفَتِئ، وزال، فإنها ملازمة للنقص، ومعنى التمام: أن تكتفى بمرفوعها، ولا تحتاج إلى منصوب.

وتكون أفعالا قاصِرَةً: أي غير ناصبة للمفعول به، ومعانيها مختلفة، فمعنى كان: وُجِد، ومعنى ظل: أَقامَ نهارًا، ومعنى بات: أقامَ ليلًا، ومعنى أضحى وأصبح وأمسى: دخل في الضُّحى والصَّبَاح والمَسَاء، ومعنى بَرِحَ وانفك: انْفَصَلَ، ومعنى دام: بقي.

تمرينات

1 - في العبارات الآتية جمل مؤلفة من مبتدأ وخبر، فبين في كل جملة منها المبتدأ ونوعه، ثم أدخل على كل جملة منها أحد الأفعال الناسخة، واضبط المبتدأ والخبر بعد ذلك بالشكل الكامل:

الحق ثقيل مرىء، والباطل خفيف وبىء، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، البخيل جامع لمساوى العيوب والبخل زِمام يُقَاد به إلى كل سوء، الركون إلى الدنيا مع ما تعانيه من زوالها جهل، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحد قبل اختباره عجز، كل بلاء دون النار عافية، الفألُ حق، والطِّيرة ليست بحق، مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم؛ الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وهمج رعاع. العلماء باقون ما بقى الدهر: أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. الصلاة قُرْبَان كل تقى، والحج جهاد كل ضعيف، ولكل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل. الهم نصف الهرم، قلة العيال أحد اليَسارين. الخير ليس في أن يكثر مالك وولدك، بل الخير في أن يكثر علمك ويعظم حلمك، الجنة تحت أقدام الأمهات. حسن الخلق يصلك بما تحبُّ. الحكمة ضالة المؤمن. الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. المال مادة الشهوات. القناعة من كنوز الجنة. أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة. العقل من الغنى. المرأة عقرب حلوة اللبسة. العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى. ما كل مفتون يعاتب، الجهل يضر صاحبه، والعلم فائدته عظيمة.

2 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية خبرًا مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) كان محمد	(ز) ما زالت الحديقة ....
(ب) أصبح الجو	(ح) ما فتئت فاطمة ....
(ج) أضحت الشمس	(ط) لا يكون العدوّ ....
(د) أمسى المطر	(ى) أنت ولدى ما دمت ....

(هـ) ما زال على .... (ك) لا يزال صاحب المال ....

(و) ما برح العصفور ..... (ل) أنت محبوب ما دمت ....

3 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية اسمًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

(أ) كان .... مجتهدًا (هـ) لا يزال ...... محبوبا

(ب) أضحت .... مشرقة (و) مافتئت .... تعمل الخير

(ج) أمسى ...... باردًا (ز) لا يكون .... صديقًا

(د) أصبح ..... غزيرًا (ح) صارت .... جلية

(ط) ما زال دائبًا ..... (ك) لا أحبك ما دام .... حليفك.

(ى) ما زالت ..... مثمرة. (ل) لم يكن .... مستهينًا.

4 - هات ثمان جمل مفيدة كل واحدة منها مكونة من مبتدأ وخبر بشرط أن يكون الخبر في ثنتين منها مفردًا، وفي ثنتين جملة اسمية، وفي ثنتين جملة فعلية، وفي واحدة ظرفا، وفي واحدة جارًّا ومجرورًا، ثم أدخل على كل جملة منها أحد الأفعال الناسخة، واضبط طرفى الجملة بالشكل.

5 - صف يومًا صَفَا أوله، وتَلَبَّدَ وسطه بالغيوم، ثم نزل المطر في آخره، في ثمان جمل مفيدة، بشرط أن تجعل في كل جملة منها فعلا من الأفعال الناسخة.

6 - حدّث بعض إخوانك عن فائدة السباحة في ثمان جمل مفيدة، بشرط أن تجعل في كل جملة من أربع جمل منها فعلا من الأفعال الناسخة.

7 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) جملة مُصَدَّرة بفعل ماض ناسخ، واسمه جمع مذكر سالم، وخبره جملة فعلية.

(ب) جملة مكوّنة من فعل مضارع ناسخ، واسمه جمع تكسير للمذكرين، وخبره جملة اسمية.

(ج) جملة مكوّنة من فعل مضارع ناسخ، واسمه مثنى مؤنث، وخبره ظرف مكان.

(د) جملة مكوّنة من فعل مضارع ناسخ، واسمه جمع تكسير للمؤنثات، وخبره جار ومجرور.

* * * * *

أسئلة على الأفعال الناسخة

ما الذي تعمله كان وأخواتها؟ ما الذي تدلُّ عليه: كان، وأمسى، وأصبح وظل؟ ما الذي يشترط لعمل زال وبرح؟ ما الذي يشترط لعمل دام؟ ما حكم ما تصرف من كان أو إحدى أخواتها؟ هل يجوز استعمال جميع الأفعال الناسخة تامة؟ وما معنى تمامها؟ ما معنى الأفعال الناسخة إذا استعملت قاصرة؟

أعرب الجمل الآتية:

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة:1]. ما زلت أحب لك الخير.﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: 177]. ما تزال بخير حتى تصاحب الأشرار، أنت محبوب ما دمت تؤدى واجبك. من تكُن الدنيا من همه يلبس ثوب الذل.

وَكُنْتُ كَذِى رِجلَيْنِ: رِجْل صَحِيحَةٌ، وَرِجْـلٌ رَمَـى فِيهَا الـزمـانُ فشلَّتِ

وكنتُ إذا قوم رمونى رميتهم فهل أنا في ذا يا لهمدان ظالم؟

كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل.

كن ابْنَ مَنْ شِئتَ واكْتَسِبْ أدبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَـنِ النسَبِ

* * * * *

6 - السادس من المرفوعات (خبر إن وأخواتها)

اعلم أنَّ «إنَّ» وأخواتها تَنْصِبُ الاسم وتَرْفَع الخبر، تشبيها بفعل تقدَّمَ منصوبه على مرفوعه، وهي ستة أحرف: إنّ المكسورة الهمزة، وأَنَّ المفتوحة الهمزة، وكأَنَّ، ولكِنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ.

ومعانيها مختلفة، فإن المكسورة وأن المفتوحة لتَوْكِيدِ النِّسْبة ورَفْعِ الشك عنها والإنكار لها، وكأَنَّ للتشبيه، وهو الدَّلَالَةُ على مُشَارِكة أمر لأمر في مَعْنَى، ولكِنَّ للاستدراك، وهو: تَعْقِيبُ الكلام برَفْعِ ما يُتَوَهَّم ثبوتُه أو نفيُه، وليت للتمنى، وهو: طلَبُ ما لا طَمَعَ فيه أو ما فيه عُسْر، ولعلَّ للترجِّي، وهو: طلب الأمر المحبوب.

تقول: إن زَيْدًا قائم، وبَلَغَنِي أن زَيْدًا قائمٌ فإن بالكسر في الأولى وبالفتح في الثانية: حرف توكيد ونصب، وزَيْدًا: اسمها، وقائم: خبرها، وتمتاز أن المفتوحة بكونها لا بُدّ أن يطلبها عاملٌ، كما مَثّلنا، بخلاف المكسورة، وتقول: كأن زَيْدًا أَسَدٌ، فكأن: حرفُ تشبيه ونصب، وزيدًا: اسمها، وأَسَدٌ: خبرها، والأصل إن زيدًا كأسد، فقدمت الكاف على إن، ليدل الكلام من أول الأمر على التشبيه كما في أخواتها، وتقول: قَدْ قَامَ النَّاسُ لكِنَّ زيدًا جَالِسٌ، فلكن: حرفُ استدراك، وزيدًا: اسمها، وجالس: خبرها، وتقول: لَيْتَ الحَبِيبَ قادِمٌ، فليت: حرفُ تَمَنٍّ، والحبيب: اسمها، وقادمٌ: خبرها، وتقول: لَعَلَّ الله راحِم، فلعل: حرف تَرَجٍّ، والله:اسمها، وراحم: خبرها.

* * * * *

باب ظن وأخواتها

وهو باب تتميم النواسخ، ببيان ما ينصب المبتدأ والخبر مفعولين، وهو ظننت وأخواتها.

وهى سبعة أفْعَال: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وزَعَمْتُ، وخِلْتُ، وعَلِمْتَ، وَرَأَيتُ، ووجَدْتُ.

فالأربعة الأولى: تُفِيد تَرْجيح وقوع المفعول الثاني، والثلاثة الباقية تفيد تحقيق وقوعه.

تقول: ظَنَنْتُ زيدًا قائمًا، فظننت: فعل وفاعل، الفعل ظنَّ، والفاعل ضمير المتكلم وهو التاء، وزيدًا: مفعول أول، وقائما: مفعول ثان، وتقول: حَسِبْتُ عَمْرًا مُقِيمًا، فحسبت: فعل وفاعل، وعمرًا: مفعول أول، ومُقيمًا: مفعول ثان، وتقول: زَعَمْتُ رَاشِدًا صَادِقا، فزعمت: فعل، وفاعل، وراشدًا: مفعول أول، وصادقا: مفعول ثان، وتقول: خِلْتُ الهِلَالَ لَائِحًا، فخلت: فعل وفاعل، والهلال: مفعول أول، ولائحًا: مفعول ثان، وتقول: عَلِمْتُ المُسْتَشَارَ نَاصِحًا، فعلمت: فعلٌ وفاعل، والمستشار: مفعول أول، وناصحًا: مفعول ثان، وتقول: رأيتُ الجود محبُوبًا: فرأيت: فعل وفاعل، والجود: مفعول أول ومحبوبًا: مفعول ثان، وتقول: وجَدْتُ الصِّدقَ مُنْجِيًا، وما أشبه ذلك مما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، بخلاف نحو «أَعْطَيْتُ زيدًا دِرْهَمًا»، فإنه ليس من النواسخ، لأن مفعوليه ليس أصلهما المبتدأ والخبر، إذ لا يقال «زيد دِرْهَمٌ».

* * * * *

تمرينات

1 - في العبارات الآتية جمل مؤلفة من مبتدأ وخبر، فبين في كل جملة المبتدأ ونوعه، والخبر ونوعه، ثم أدخل على كل جملة منها أحد الحروف الناسخة، واضبط الاسم والخبر بالشكل الكامل:

اللجاجة تسلُّ الرأى، الفقر هو الموت الأكبر، من استبدَّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها، الجنة تحت ظلال السيوف، الناس أعداء ما جهلوا، المستشار مؤتمن، في العجلة الندامة وفي التأنى السلامة، لكل مُقْبِل إدبار، وما أدبر كأن لم يكن، ثمرة التفريط الندامة، وثمرة الحَزْم السلامة، الاستشارة عين الهداية، من لَانَ عُوده كثفت أغصانه، عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله، المودة قرابة مستفادة، الجود حارس الأعراض، من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم، الهيبة بكثرة الصمت، الحجر الغصيب في الدار رَهْنٌ على خرابها، المرأة كلها شر، وشر ما فيها أنه لابد منها، الكرم أعطف من الرحم، صحة الجسد من قلة الحسد، الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله، صاحب السلطان كراكب الأسد يُغْبَط بموقعه وهو أعلم بموضعه.

2 – ضع خبرا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) إن أباك ......   (هـ) ليت أخي ......

(ب) حضر خالد لكن صديقه ....   (و) لعل المسلمين ....

(ج) علمت أن الصدق ......   (ز) ما تركت القتال لكن خالدًا ....

(د) كأن زينب .....   (ح) أيقنت أن الدنيا ....

3 – ضع اسما مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ) إن ...... متأخرون   (هـ) لعل ...... يرحمنا.

(ب) بلغنى أن .... ثائرون.   (و) تقدم الناس لكن ...... لم يتقدموا

(ج) كأن ...... نبى.   (ز) لم أسئ إلى أحد لكن ....

(د) ليت ..... حاضر.   يسيئون إلى.

4 – خذ كلمة من كلمات الطائفة الأولى مع ما يناسبها من كلمات الطائفة الثانية بحيث تكون منهما جملة مفيدة من مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة حرفا من الحروف الناسخة واضبط طرفيها بالشكل:

(أ) المودة الهيبة، إدبار، المستشار، الجنة، الناس، الجود، الغفلة عن بعض ما تعلم، الاستشارة، صاحب السلطان.

(ب) تحت ظلال الرماح، مؤتمن، معادن، قرابة مستفادة، حارس الأعراض، بكثرة الصمت، من أشرف خصال الكرم، لكل مقبل، عين الهداية، كراكب السبع.

5 - صف يوما قائظا في ثمان جمل مفيدة بشرط أن تستعمل في كل جملة من أربع جمل منها على الأقل حرفا من الحروف الناسخة.

6 - صف النخلة في ثمان جمل مفيدة، بشرط أن تستعمل في كل جملة من أربع جمل منها على الأقل حرفا من الحروف الناسخة.

7 - في العبارات الآتية جمل مفيدة مكونة من مبتدأ وخبر، بين المبتدأ في كل جملة ونوعه، والخبر ونوعه، ثم أدخل على كل جملة منها أحد الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر، واضبط بالشكل طرفى الجملة:

المعونة على قدر المئونة، من أيقن بالخَلَفِ جاد بالعطية، لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه، الغضب جند من جنود إبليس، أفضل المؤمنين أفضلهم بذلا، الشر بالشر ملحق، تعاهُدُكَ في السر لأمور إخوانك باعِثٌ لهم على محبتك، الله يحكم على ما غاب عنك، الناس ينظرون من أمورك مثل ما تنظر من أمورهم، الناس أمام الحق أسوة، أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه، الطمع مورد غير مصدر، الأمانى تعمى أعين البصائر، والحظ يأتى من لا يأتيه، قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول، من تذكَّرَ بُعْدَ السفر استعدَّ.

8 - في العبارات الآتية جمل مؤلفة من مبتدأ وخبر، وكل واحدة منها مسبوقة بناسخ، فبين المبتدأ والخبر والناسخ، واضبط طرفى كل جملة:

قال على بن أبي طالب يرثى النبى صلى الله عليه وسلم:

«إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن المصاب بك لجليل، وإنه قبلك وبعدك لجلل».

لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله، كن سمحًا، ولا تكن مبذِّرا، وكن مقدّرا، ولا تكن مقترا. من جعل المراء دينا لم يصبح ليلُه. لا ترى الجاهل إلا مُفْرطا أو مفَرِّطا. ليس منا مَنْ لطم الخدود وشق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية. إن الدنيا دول فما

كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك. تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير.

كَأنكَ قَائمٌ فِيهم خَطيبًا وكلهمُ قيامٌ للصَّلَاةِ

9 - صف الْجَمَلَ في سبع جمل مفيدة، بشرط أن يكون من بينها ثلاث جمل كل جملة منها مؤلفة من مبتدأ وخبر، وجملتان كل واحدة منهما مؤلفة من فعل يرفع الاسم وينصب الخبر مع معموليه، وجملتان كل واحدة منهما مؤلفة من حرف ناسخ ومعموليه.

10 - ضع خبرا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ) إن لسان العاقل ......
(ب) أيقنت أن الله ....
(ج) رأيت أفضل أعمال الإنسان ......
(د) كأن المجتهد .....
(هـ) حسبت التقى ......
(و) صار الذهب ....
(ز) أصبح المؤمن ...
(ح) لا تكن .... فإن الشح ...
(ط) ليس الأمر بالأماني ولكنَّ الحظ ......
(ى) لم يزرنى خالد لكنه ....
(ك) لا تجعل الدنيا ....
(ل) لعل القليل ....

11 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية اسما مناسبًا واضبطه بالشكل:

(أ) إن .... وراء قلبه
(ب) أيقنت أن .... يفعل ما يشاء
(ج) رأيت ...... أدومها.
(د) صار ..... قلادة
(هـ) أصبح ..... آمنا
(و) لم ألق خالدًا لكن ..... لقينى
(ز) كأن ...... ملك
(ح) ليس .... بالأمانى ولكن ...... يأتى من لا يأتيه.
(ط) حسبت .... نبيًّا
(ي) لا تجعل .... أكبر همك.
(ك) لعل .... أنفع من الكثير.
(ل) لعل .... تزورنا.

12 - صف لصديقك ما صنعته في أيام العطلة الصيفية بشرط أن تستعمل في وصفك طائفة من الأفعال التى ترفع الاسم وتنصب الخبر، وطائفة من الحروف الناسخة، وطائفة من الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر جميعًا.

13 - كون الجمل الآتية:

(أ) جملة مكونة من فعل ماض ناسخ واسمه مثنى مذكر وخبره وصف مفرد له فاعل.

(ب) جملة مكونة من فعل مضارع ناسخ واسمه مفرد مؤنث وخبره وصف له نائب فاعل.

(ج) جملة مكونة من حرف ناسخ واسمه جمع تكسير دال على مؤنث وخبره جملة فعلية.

7 - السابع من المرفوعات (تابع المرفوع)

التابع: كُلُّ ثَانٍ أُعْرِبَ بإعراب سابقهِ الحاصل والمتجدِّدِ: فخرج الخبرُ، فإنه معربٌ بإعراب سابقه الحاصِلِ دون المتجدّد بدخول الناسخ، وحالُ المنصوبِ نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا ضَاحِكًا» فإنه معرب بإعراب سابقه الحاصلِ، ولا يَتْبَعُ سابقَه إذا زال عاملُ النصب وخَلَفه عاملُ الرفع أو الجر.

وينقسم التابع إلى أربعة أقسام: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل؛ ولكل منها كلام يخصه.

* * * * *

1 - الأول من التوابع (النعت)

فالأول: النعت، وهو التَّابعُ المشتَقُّ - بالفعل أو بالقوة - الموضِّح لمتبوعه أو المخصِّصُ له.

مثال المشتق بالفعل قولك: «جَاءَنِي زَيْدٌ الْعَالِمُ».

ومثالُ المشتق بالقوة قولك: «جَاءَنِي زَيْدٌ الدِّمَشْقِيُّ»؛ فإنه في قوة قولك: «المَنْسُوبُ إلى دمشق».

ونعنى بالمشتق بالفعل: الصريح، وهو اسمُ الفاعِلِ، واسمُ المفعول، والصفةُ المشبهة، واسمُ التفضيل.

ونعنى بالمشتق بالقوة: الجامدَ المؤوَّلَ بالمشتق، كاسم الإشارة، نحو «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا»[1] فإنه في قوة قولك: «مَرَرْتُ بزيد المُشَارِ إليه»، و «ذِى» بمعنى صاحب، نحو «مَرَرْتُ بمحمدٍ ذِى المَالِ»[2] فإنه في قوة قولك: «مَرَرْتُ بمحمدٍ صاحب المال»، والاسم المختوم بياء النسب، نحو قولك: «مَرَرْتُ بمحمدٍ المصرى»[3]؛ فإنه في قوة قولك: «مَرَرْتُ بمحمدٍ المنسوب إلى مصر».

والمراد بالإيضاح رَفْعُ الاحتمالِ في المعارِف كما مَثَّلْنا، والمرادُ بالتخصيص تقليلُ الاشتراكِ في النكرات، نحو «جَاءَنِى رَجُلٌ فَاضِلٌ»[4] و «مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ»[5] بالعين والراء المهملتين والفاء والجيم، أي: خَشِنٍ.

---

(1) مررت: فعل وفاعل، بزيد: جار ومجرور متعلق بمر، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة نعت لزيد مبنى على السكون في محل جر.

(2) مررت: فعل وفاعل، بمحمد: جار ومجرور متعلق بمر، ذى: نعت لمحمد، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الياء نياية عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والمال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(3) مرررت: فعل وفاعل، بمحمد: جار ومجرور متعلق بمر، المصرى: نعت لمحمد، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(4) جاء: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير المتكلم مفعول به لجاء مبنى على السكون في محل نصب، رجل: فاعل بجاء مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، فاضل: نعت لرجل، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وهو مشتق حقيقة، لأنه اسم فاعل كما هو ظاهر.

(5) مررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، قاع: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلق بمر، عرفج: نعت لقاع، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وليس هذا النعت مشتقا على وجه التحقيق، ولكنه جامد في قوة المشتق، وتقديره: مررت بقاع خشن.

أقسام النعت:

ثم النعت قسمان: حَقِيقِيٌّ وسببى، لأنه لا يخلو: إما أن يرفَعَ ضميرَ المنعوتِ المستَتِرَ، أولا، الأول الحقيقى، والثاني السببى.

فالنعت الحقيقى: هو الْجَارِى على مَنْ هُوَ له في المعنى، ويتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحدٍ من الرفع والنصب والجر، وواحدٍ من الإفراد والتثنية والجمع، وواحدٍ من التذكير والتأنيث، وواحدٍ من التعريف والتنكير؛ تقول: جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضلُ، فزيد: فاعل، والفاضل: نعته وهو رافع لضميرِ منعوتِهِ المستترِ، ووافَقَ منعوتَهُ في أربعة من عشرة، وذلك أن زيدًا والفاضل مرفوعان، والرفع واحد من ثلاثة، وهى الرفع والنصب والجر، وهما مفردان، والإفراد واحد من ثلاثة، وهى الإفراد والتثنية والجمع، وهما مذكران، والتذكير واحد من اثنين، وهما التذكير والتأنيث، وهما معرفتان، والتعريف واحد من اثنين، وهما التعريف والتنكير، فهذه أربعة من عشرة.

وإنما وافَقَه فيما ذُكِر لأن النعت الحقيقىَّ نَفسُ منعوتِهِ في المعنى والموافقة تُشْعِرُ بالمماثلة، بخلاف المخالفة، لا يقالُ: قد توجد المخالفة بينهما لفظًا في مثل: «مررتُ بِسِيبَوَيْهِ هذَا»[1]، فإن المنعوت مكسور والنعت ساكن، وفي مثل: «جاءنى عَبْدُ اللّهِ الظريفُ»[2] أو «هذِهِ بَعْلَبَكُّ الْحَدِيثَةُ»[3] أو «جَاءَ تَأَبَّطَ شَرًّا الظريفُ» فإن المنعوت

(1) مررت: فعل وفاعل، والباء: حرف جر، سيبويه: مبنى على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بمر، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة نعت لسيبويه مبنى على السكون في محل جر.

(2) جاء: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، وعبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وعبد مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الظريف: نعت للفاعل، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وعبد مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الظريف: نعت للفاعل، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(3) «هذه» ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وذه: اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع، بعلبك: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، الحديثة: نعت لبعلبك، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مركب والنعت مفرد، وفي مثل «مَرَرْتُ برَجُلٍ يَكْتُبُ»[1]، فإن المنعوت مفرد والنعت مركب من الفعل والفاعل، لأنا نقول: المراد بالتبعية في الإعراب أن يكون لفظًا أو محلا، والمراد بالمفرد هنا ما ليس مثنى ولا مجموعا، فيدخل في ذلك العَلَم المركبُ بأقسامه، ومضمونُ الجملة مفردٌ لا مركبٌ.

وسمى هذا النعت حقيقيًا لجريانه على المنعوت لفظًا ومعنًى: أما لفظا فلأنه تابع له في إعرابه، وأما معنى فلأنه نفسه في المعنى.

والنعت السببى: هو الجارى على غير مَنْ هُوَ له في المعنى، ويتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير ويُطَابق النعتُ مرفوعه الظاهر في اثنين من الخمسة الباقية: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، على لغة[2]، وواحد من التذكير والتأنيث، نحو «مَرَرْتُ برَجُلٍ قائمةٍ أُمُّهُ» فقائمة: تابعة لرجل في الجرّ، وهو واحد من ثلاثة، وهى الرفع والنصب والجرّ، وفي التنكير، وهو واحد من اثنين، وهما التعريف والتنكير، وقائمة: طَابَقَ مرفوعه - وهو أمه - في التأنيث والإفراد، وهما اثنان من خمسة.

والأفصح في النعت إذا رفَع مثنى أو مجموعا أن يكون كالفعل في الإفراد، نحو «مررتُ برَجُلَيْنِ قائمٍ أبَوَاهُما» و «برجَالٍ قَاعِدٍ آباؤُهم» والأحسنُ في جمع التكسير الجمعُ، نحو «مررتُ برجَالٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُمْ»، ولا يلزم في السببى أن يتبعه في الخمسة الباقية، وهى الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، لأنه في المعنى نعت

(1) مررت: فعل وفاعل، برجل: جار ومجرور متعلق بمر، يكتب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو، فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع نعت لرجل، والجملة لا تقع نعتا إلا للنكرات مثل رجل؛ فإذا كان ماقبلها معرفة نحو «مررت بمحمد يكتب» فالجملة تكون في محل نصب حال.

(2) هذه لغة جماعة من العرب، وهى مرجوحة، ولغة جمهور العرب تلتزم إفراد النعت السببى سواء أكان مرفوعه مفردا نحو «هذا رجل سديد رأيه»، أم كان المرفوع مثنى، نحو «هذان رجلان سديد رأياهما» أم كان المرفوع جمعا، نحو «هؤلاء رجال سديدة آراؤهم» وأما في التذكير والتأنيث فجميع العرب على أن النعت السببى يتبع مرفوعه فيهما، فيكون مذكرا إذا كان المرفوع به مذكرا، نحو «هذه فتاة صالح أبوها» ويكون مؤنثا إذا كان المرفوع به مؤنثا، نحو «هذا فتى مهذبة أمه» ولا نظر في ذلك إلى المنعوت، وقد رأيت في الأمثلة ما يؤيد هذا أتم تأييد.

للمرفوع به لا للجارى عليه، ولذلك سُمِّى سببيا، لكونه قائمًا في المعنى بالسببى، وهو المضاف إلى ضمير المنعوت، كما مثلنا.

أنواع المعارف:

والمعارف ستة:

(1) الضميرُ، وهو ما دلَّ على متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، نحو: أنا للمتكلم، وأنتَ للمخاطب، وهُوَ للغائب، وفروعهنَّ، ففَرْعُ أنَا: نحْنُ، وفرعُ أنتَ: أنتِ، وأَنْتُمَا، وأَنْتُمْ، وأنْتُنَّ؛ وفرعُ هوَ: هِىَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، وقس الباقى.

(2) العَلَم، وهو اسمٌ يُعَيِّنُ مُسَماه بلا قَيْدٍ، كزيدٍ للمذكر، وهندٍ للمؤنث.

(3) اسمُ الإشارة، وهو ما وُضِع لمسمًّى وإشارة إليه، ويكُون للمذكر والمؤنث ومثنييهما وجمعهما، كهذا للمذكر، وهذه للمؤنث، وهذَان لمثنى المذكر، وهَاتَان لمثنى المؤنث، وهؤلَاء لجمع المذكر والمؤنث.

(4) الاسمُ الموصول، وهو ما افْتَقَرَ إلى الوَصْلِ بجملة خبرية أو ظَرْف أو مجرورٍ تامّين، وإلى عائد، ويقع على المذكر والمؤنث ومثنييهما وجمعهما، نحو: الذِي للمفرد المذكَّر، والتى للمفردة المؤنثة، واللّذَانِ لمثنى المذكَّر، واللَّتانِ لمثنى المؤنث، والألى والَّذِينَ لجمع الذكور، واللّاتِ واللَّائى لجمع المؤنث.

(5) المعرف بالألف واللام: كَالرَّجُل للمذكَّر، والمرْأَة للمؤنث.

(6) المضافُ إضافَةً محضةً إلى واحد من هذه الخمسة، فالمضاف إلى الضمير كغُلَامى، والمضاف إلى العَلَم نحو «غُلَام زيد» والمضاف إلى اسم الإشارة نحو «غلامُ هذَا» والمضاف إلى الموصول الاسمى نحو «غُلَام الذي قَامَ»، والمضاف إلى المعرف بالألف واللام نحو «غُلَام الرجل»، بخلاف إضافة الوصف إلى معموله كـ «ضَارِبِ زيْدٍ غدًا أو الآن» فهو باقٍ على تنكيره، لأن إضافته غيرُ محضةٍ.

والمعارف - بالنسبة إلى باب النعت - على ثلاثة أقسام:

(1) ما لا يُنْعَت ولا يُنْعَت به وهو الضمير، أما أنه لا ينعت فلأنه غنى عن الإيضاح، لكونه نصا فى مُسَماه، وأما أنه لا يُنْعَت به فلأنه ليس مشتقا ولا مؤولًا بالمشتق.

(2) ما يُنْعَت ولا ينعت به، وهو العَلَم، أما أنه يُنْعَت فلأنه قد يقع الاشتراكُ الاتفاقىُّ فيه، وأما أنه لا ينعت به فلجموده وعدم تأويله بالمشتق، لما بينهما من التضاد، لأن العَلَم يدل على الوحدة، والمشتق يدل على التعدد.

(3) ما ينعت وينعت به، وهو الباقى من المعارف، وهو الإشارة، والموصول، والمعرف بالألف واللام، والمضاف إلى واحد منها:

والنكرة: ما سِوَى ذلك، وهى ما شَاعَ في جنس موجود في الخارج، كرجل، فإنه شائع في جنس الرجال، أو شاعَ في جنس مقدَّر وجودُهُ كشمس فإنها لم توضع على أن تكون خاصةً كهند، وإنما هى موضوعة وَضْعَ أسماء الأجناس كرَجُل، فحقُّها أن تَصْدُق على متعدِّدٍ كما أن نحو رجل كذلك، فجميع أسماء الأجناس النكرات الجامدة كرجل تُنْعَت لإبهامها واحتياجها إلى التخصيص، ولا يُنْعَت بها لجمودها إذا لم تُؤَوَّل بالمشتق، فهى كالأعلام في هذا الحكم.

والعَلَم يُنْعَت بما ذُكر بعده من المعارف، فينعت: باسم الإشارة، والموصول، والمعرف بالألف واللام، والمضاف إلى واحد منها.

واسم الإشارة لا ينعت إلا بما فيه الألف واللام، لأن الجنس المعرف بالألف واللام يُزيل الإبهامَ الحاصلَ في اسم الإشارة، لأن السامع لا يفهم منه جنس المشار إليه، إذا كان بحضرة المتكلم أجناسٌ متعددة، فإذا جيء بالجنس المقرون بأل زال الإبهام.

تقول في نعت العَلَم باسم الإشارة: جاء زَيدٌ هذا - أي: الحاضر، وفي نعته بالموصول الاسمى: جَاءَ زَيدٌ الذي قَامَ أبوهُ، - أي: القائم أبوه، وفي نعته بالمعرف بالألف واللام: جَاءَ زيدٌ الحَسَنُ وَجْهُهُ، وفي نعته بالمضاف إلى معرفة: جَاءَ زَيدٌ صاحبُكَ، بالإضافة إلى الضمير، أو صَاحِبُ زيد، بالإضافة إلى العَلَم، أو صَاحِبُ هذا، بالإضافة إلى اسم الإشارة، أو صاحبُ الذي قَامَ، بالإضافة إلى الموصول، أو

صَاحِبُ الرجُلِ، بالإضافة إلى المعرّف بالألف واللام، أو صَاحِبُ غُلَامِى، بالإضافة إلى المعرّف بالإضافة إلى الضمير.

وتقول في نعت اسم الإشارة بالموصول المقرون بأل: جاءَ هذا الذي قَامَ أَبُوهُ، أي: القائم أَبُوه. وفي نعته بالجنس المقرون بالألف واللام: جَاءَ هذَا الرَّجُلُ، أي: الحاضر. وفي نعته بالمضاف إلى المقرون بأل: جَاءَ هذَا الضّارِبُ الرَّجُل.

وفي نعت المقرون بأل بمثله: جَاءَ الرَّجُلُ الكَامِلُ، وبالموصول: جَاءَ الرَّجُلُ الذي قَامَ أَبُوهُ، أي: القائم أبوه، وباسم الإشارة، نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ هذا».

والرافع للنعت في هذه الأمثلة ونحوها مَا رَفَعَ المنعوتَ لفظًا أو محلًّا.

* * * * *

تمرينات

1 - بين النعت الحقيقى والنعت السببى من بين النُّعُوتِ الواردة في الجمل الآتية، مع بيان نوع المنعوت:

قطيعة الرجل الجاهل تعدل صلة الرجل العالم، المرأة الصالحة ريحانة وليست قهرمانة، إن لك لأجرًا غير ممنون، إن أخاك رجل كريمة أخلاقه كبيرة نفسه، كل امرئ لانت عريكته وسهلت أخلاقه يدرك آماله، هذا فتى ضيق ذرعه، لا تكُونَنَّ على عقاب الرجل المذنب أَحْرَصَ منك على العفو عنه، الفتاة المهذبة تنفع وطنها، الرجال المتعلمون أقدر على الأعمال النافعة من الرجال غير المتعلمين، نهر النيل نهر كثيرة منافعه عذبة مياهه، للظالم البادى بكَفه غدًا عَضَّة، من لم يُنْجِه الصبر الجميل أهلكه الجزع الثقيل، ليس الرجل الغنى هو الرجل الكَثير ماله، وإنما الغنى من عظمت نفسه وصغرت الدنيا في عينه، كن رجلا كيسًا يحببك الناس، المَلَوَانِ الدائبان على قطع الأجل يعملان فيك فاعمل فيهما، لا تكُونن ممن لا تنفعُه العظات البالغات إلا إذا بالغت في إيلامه.

2 - حول النعوت الحقيقية الآتية إلى نعوت سببية، ثم اذكر الجملة على صورتها المطلوبة مع ضبط المنعوت والنعت ومعمول النعت:

الطريق المظلم لا تسلكه، والبحر العميق لا تحضه، بين الجاهل وبين الموعظة الحسنة حجاب كثيف، إذا لم تقل قولًا حسنًا فاسكت سكُوتا جميلا، اللهم إنى أعوذ بك من الهم الثقيل، والظلم الوبيل، والعجلة المردية، إذا لم تجد صديقًا مخلصًا فعش وحدك فإن الوحدة خير من القرين السوء، خير إخوان المرء الرجل الذي يشاركه في المرِّ، الطالب المجتهد يحبُّه الأستاذ، صاحبت عليا فوجدته رجلا كريم الخلق، اصطاد أخى عصفورًا جميل الشكل، لقيت فتاة بارعة الأخلاق فحدثتها حديثًا جميلا عن واجب الفتيات المؤدبات، القدر الغالب يكَذب ظن الرجل الحريص، الطلاب المؤدبون يفوزون في حياتهم، المعاهد الدينية حارسة على أخلاق الأمة.

3 - ضع في مكان كل نعت من النعوت السببية جملتين: إحداهما اسمية، والأخرى فعلية بشرط أن يتطابق معنى الجملتين مع معنى النعت:

الغيب طريق مظلمة مسالكه، وبحر عميق خوضه فاحذره، بين كل جاهل وكل موعظة حسنة نتائجها حجاب كثيف، لقيت فتاة بارعَةً أخلاقُهَا فحدثتها حديثًا جميلة أساليبه، كل طالب مهذبة أخلاقه يفوز في حياته، اللهم إنى أعوذ بك من هم ثقيل حمله وظلم وبيلة نتائجُه وعَجَلة مردية أسبابها، رجل مهذبة أخلاقه خير من ألف رجل فاسدة أخلاقه، هذا فتى ضيق ذرعه، كن رجلا جميلة أخلاقه يحببك إخوانك، ليس الغنيُّ برجل كثير ماله وإنما الغنى رجل عظيمة نفسه، صاحبت عليا فوجدته رجلا مَذِقًا لسانه فاسدة طَوِيَّتهُ، الطمع رق طويل أمده.

4 - بين النكِرة وأنواع المعرفة من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

لاتكُن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويُرْجِئ التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، يعجز عن شكر ما أوتى، ويبتغى الزيادة فيما عنده، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، إن سقم ظل نادما، وإن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفى، ويقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطرًا، وإن ناله رخاء أعرض مغترا... لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرًا مشهورًا أو خائفا مغمورًا، أولئك خلفاء الله في أرضه والدُّعاة إلى

دينه... لا تجعلوا علمكم جهلا، ويقينكم شكًّا، إن الطمع مورد غير مصدر، إذا عظم قدر الشيء عظمت الرزية لفقده.

5 - اجعل كل نكرة معرفة في العبارات الآتية:

أصبت عصفورًا على غصن شجرة فخر سريعًا، كلام الحكماء إذا كان صوبا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء، الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته عن آخرته، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحْرَز الحظَّيْن معا، رُب مبتلى مصنوع له في البلوى، كل مُعَاجَل يسأل الإنظار، وكل مؤجَّل يتعلل بالتسويف، ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء، لكل داء دواء يستطبُّ به، الطمع رق مؤبد.

6 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية نعتين مناسبين: أحدهما حقيقى والآخر سببى، واضبطهما بالشكل:

(أ) هذا أبوك ......

(ب) صديقك هو الرجل ....

(ج) مررت بإبراهيم ......

(د) سرنى من خليل رأى .....

(هـ) هذان رجلان .....

(و) الرجال ..... يخدمون وطنهم

(ز) الفتيات ..... يعلين من شأن بلادهنَّ ......

(ح) أعجبتنى الفتاة .....

(ط) كل طالب ..... يحبه أستاذه

(ى) كل فتاه ..... يحبها أبواها

(ك) البنت ...... عدَّة المستقبل

(ل) الطالب .... حِصْنٌ لبلاده

(م) لقيت رجلين ....

(ن) هؤلاء رجال ....

(س) هاتان فتاتان ....

(ع) الطيور .... تزين بها القصور.

(ف) الحدائق .... للنزهة

(ص) النور .... يثير الأعصاب

(ق) الذهب معدن .....

(ر) الزجاج جسم ....

7 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية منعوتا مناسبا، واضبطه بالشكل:

(أ) محمد ...... بعيدُ غَوْرُه

(ب) فاطمة .... بارعة أخلاقها

(هـ) محمد ...... الكامل خلقه

(و) لقيت ...... نظيفتين

(ج) هذا ..... مصيب سهمه (ز) اصطدت ... جميلا فوضعته في

(د) لقيت .....نظيفة ملابسه ..... دقيق صنعه

8 - استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية نعتا في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن تكون مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة، ومجرورة مرة:

الفاضل. الكريم أبوه. الكبيرة نفسه. البعيدة غورهما. العظيمة أخلاقهم. الصالحة أعمالهنّ. عظيم. يسر صديقه. يكرم ضيفانه. سديد رأيها. تَكْبر في عين محدثها. جميل ظاهره. بارعة أخلاقهما. حسن قوامهنَّ. مؤدّب. مؤدّبين. جميل أثره. جليل خطره. الكريمان.

9 - حوّل كل نعت من النعوت الحقيقية الآتية إلى نعت سببى في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون النعت في إحداهما مذكرًا، وفي الثانية مؤنثًا، مع ضبط النعت والمنعوت ومعمول النعت بالشكل:

دخلت حديقة غَنَّاء ملتفة الأغصان، فجلست تحت أشجارها الباسقة أستظل بظلال أغصانها الوارقة. اشتريت قلما جميل الشكل. مات لجارنا غلام صغير السنّ، فصبَر عليه صبرًا جميلا، فأثابهُ الله ثوَابًا عظيمًا، ورزقه الله ثلاثة بنين كانوا قرَّة عينه وثلج فؤاده. خير أموالك مال موروث أحسنت القيام عليه.

10 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) جملة من مبتدأ ضمير منفصل مخبر عنه باسم نكرة منعوت بنعت سببى.

(ب) جملة من مبتدأ اسم إشارة مخبر عنه باسم نكرة منعوت بنعت حقيقى.

(ج) جملة من فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة، وفاعل مرفوع بضمة مقدّرة له نعت حقيقى.

(د) جملة من فعل ماض فاعله جمع تكسير منعوت بنعت سببى.

(هـ) جملة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر، وفاعله جمع مذكر سالم منعوت بنعت حقيقى معرفة.

(و) جملة من فعل أمر مبنى على حذف النون، معه مفعول به نكرة منعوت بنعت حقيقى.

(ز) جملة من فعل مضارع فاعله مثنى معرفة منعوت بنعت سببى.

(ح) جملة من خبر مقدّم ومبتدأ مؤخر منعوت بنعت سببى.

(ط) جملة مكوّنة من فعل من الأفعال الناسخة واسمه معرفة منعوت بنعت حقيقى، وخبره جملة.

(ى) جملة مكوّنة من أحد الحروف الناسخة واسمه معرفة منعوت بنعت سببى، وخبره جار ومجرور.

* * * * *

2 - الثاني من التوابع (التوكيد)

والثاني من التوابع: التوكيدُ، وهو ضربان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

فاللفظى: إعادةُ الأوّل بلفظه، ويكون في الاسم والفعل والحرف، فالأوّل كـ «جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»، والثاني كـ «قَامَ قَامَ زَيْدٌ»، والثالث كـ «نَعَمْ نَعَمْ» أو إعادةُ الأوّل بمُرَادفه، كـ «هذَا لَيْثُ أَسَدٌ» و «جَلَسَ قَعَدَ زَيْدٌ» و «نَعَمْ جَيْرِ».

وإنما يُؤْتى بالتوكيد اللفظى لقصد التقرير، أو خَوْفِ النِّسْيان، أو عدم الإصغاء، أو عدم الاعتناء مع السامع.

والتوكيد المعنوى: هو التابعُ الرافعُ احتمالَ تقدير إضافةٍ إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهرُهُ العمومُ، فالتابع: جنس يشمل المحدود وغيره، والرافع إلى آخره: فَصْلٌ يخرج بقية التوابع.

ويجىء التوكيد المعنوى في الغرض الأول - وهو الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع - بلفظ النَّفْسِ أو العَيْنِ مُضَافَيْنِ إلى ضمير المُؤَكَّدِ مطابقًا له في الإفراد، إن كان المؤكد مفردًا، نحو «جَاءَ عَلِىّ نَفْسُهُ»، والتذكير، إن كان المؤكد مذكرًا، وفروعهما؛ ففرع التذكير التأنيث، وفرع الإفراد التثنية والجمع، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ» فيحتمل تقدير مضاف إلى زيد، وأن أصل الكلام «جاء رسولُ زيدٍ»، فإذا أَرَدْتَ رَفْعَ المجازِ وإثباتَ الحقيقة، فإنك تقول: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، أو عَيْنُهُ؛ فترفع بذكر النفس أو العين احتمالَ كون الجائى رسولَ زيد، أو خَبَرَهُ، أو ثقله، أو نحو ذلك من ملابساته،

ولفظ النفس والعين في تأكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر في الإفراد، تقول: جَاءَت هِنْدٌ نَفْسُهَا، أو عيْنُهَا، بإفراد النفس والعين، وفى المثنى والجمع تَجْمَع النفسَ والعينَ جمعَ قلة على أفْعُل، تقول في توكيد المثنى: جَاءَ الزَّيْدَانِ - أو الهِنْدَانِ - أنْفُسُهُمَا، أو أعْيُنُهُمَا، وهو أفصحُ من الإفراد، والإفراد أفصحُ من التثنية، وتقول في توكيد الجمع المذكَّر: جاء الزيدون أنْفُسُهُمْ، أو أعْيُنُهُمْ، وفي توكيد جمع المؤنث: جَاءَت الهندات أنْفُسُهُنَّ، أو أعْيُنُهُنَّ.

ويجىء التوكيد المعنوى في الغرض الثاني - وهو الرافعُ إرادةَ الخصوص بما ظاهره العموم - في توكيد المثنى المذكر بكِلَا، وفي توكيد المثنى المؤنث بكِلْتَا، مضافَيْنِ إلى ضميرِ المؤكَّدِ نحو: «جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا»[1] و «جاءت المرأتانِ كِلْتَاهُمَا»[2]، وفي توكيد ما لَهُ أجزاءٌ يصح وقوع بعضها موقعه تأتى بكُل مضافةً إلى ضميرِ المؤكَّدِ، تقول في المفرد المذكر: «جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ»[3] وفي المؤنث «جَاءَتِ القبيلَةُ كُلُّهَا»[4] وفي اسم الجمع المذكَّرِ «جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ»[5]، وفي اسم الجمع المؤنث «جاءتِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ»[6]؛ فترفع بذكر كُلٍّ وكِلَا وكِلْتَا احتمالَ كونِ الجائى بعضَ المذكورين، وأنك عَبَّرْتَ بالكل عن البعض: إما لأنك لم تعتدَّ بالمتخلِّفِ عن

(1) جاء: فعل ماض، الزيدان: فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، كلا: توكيد للفاعل، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى، وهما: ضمير مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(2) جاء: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، المرأتان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، كلتا: توكيد للفاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وهما: مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(3) جاء: فعل ماض، الجيش: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، كل: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر.

(4) جاء: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، القبيلة: فاعل مرفوع بالضمة، كل: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وها ضمير الغائبة المؤنثة مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(5) جاء: فعل ماض، القوم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، كل: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة أيضا، وهم: ضمير جماعة الذكور الغائبين مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(6) جاء: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، النساء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، كل: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، هن: ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر.

المجيء، أو لأنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل مبالغَةً، بناءً على أنهم في حكم شَخْص واحِدٍ.

ويَخْلُفُ كُلًّا في هذا الغرض: أجْمَعُ، وجَمْعَاءُ، وأجْمَعُونَ، وجُمَعُ، تقول: «جَاءَ الْجَيْشُ أجْمَعُ[1]، وجاءت القبيلَةُ جَمْعَاءُ[2]، وجاء القوم أجْمَعُونَ[3]، وجاءتِ النِّسَاءُ جُمَعُ»[4]، قال الله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[5]، وإن شئت جمعت بين كُلّ وأجمع، بشرط تقدم كُلٍّ على أجمع، لأن أجمع كالتابع لكل في إفادة التقوية، فتقول: جاءَ الجيشُ كُلُّهُ أجمع[6]، وتقول: جاءت القبيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ، والقومُ كُلُّهُمْ أجمَعُونَ، والنساء كلهنّ جُمَعُ، قال اللّه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

والتوكيد يُخَالف النعت في ثلاثة أمور: أحدُها أن التوكيد لا يَتْبَع نكرةً عند البصريين، والثاني أن ألفاظه لا يُعْطَفُ بعضُهَا على بعضٍ، والثالث أنه لا يقطع عن متبوعه، بخلاف النعت فيهنَّ.

(1) جاء: فعل ماض، الجيش: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، أجمع: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(2) جاء: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، القبيلة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، جمعاء: توكيد للفاعل مرفوع أيضا بالضمة الظاهرة.

(3) جاء: فعل ماض، القوم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، أجمعون: توكيد للفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(4) جاء: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، النساء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، جمع: توكيد للفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(5) هذه قطعة من آية كريمة من سورة ص، والآية بتمامها: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾؛ واللام حرف واقع في جواب القسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أغوى: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وهم: ضمير جماعة الغائبين مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، أجمعين: توكيد للمفعول، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(6) جاء: فعل ماض، الجيش: فاعل، كل: توكيد للفاعل، والهاء ضمير الغائب المذكر مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، أجمع: توكيد ثان للجيش وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقس على هذا وما سبق إعراب بقية أمثلة هذا الباب.

تمرينات

1 - استعمل كلَّ لفظٍ من ألفاظ التوكيد الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون التوكيد مرفوعا مرة، ومنصوبا مرة، ومجرورًا مرة:

كلهم، أجمعون، جمعاوات، أنفسهما، أعينهن، نفسها، كلهن، كلاهما.

2 - أكد كل اسم من الأسماء الآتية توكيدا لفظيًا في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون الاسم مرفوعا مرة، ومنصوبا مرة، ومجرورًا مرة:

الليث، الكتاب، الحديقة، الرجال، القلم، كتاب.

3 - كون الجمل الآتية:

(أ) جملة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر للتعذر وفاعله مؤكد بكل.

(ب) جملة من فعل مضارع، وفاعله اسم مرفوع بالألف، مؤكد بأنفسهما.

(ج) جملة من فعل ماض، فاعله اسم مرفوع بالواو، مؤكد بنفسه.

(د) جملة من فعل أمر، بعده مفعول به منصوب بالياء، مؤكد بأنفسهما.

(هـ) جملة من فعل مضارع، فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة، مؤكد بأنفسهن.

* * * * *

3 - الثالث من التوابع (العطف)

أقسام العطف:

وهو ضربان: عطفُ بيَانٍ، وعطفُ نَسَقٍ.

فعطف البيان -أي: المُبيِّنُ - هو: التابعُ الجامدُ الذي جِيءَ به لإيضاحِ مَتْبُوعِه في المعارف، كأقْسَمَ باللّهِ أبو حَفْصٍ عُمَرُ[1] فعمر: عطف بيانٍ على أبي حَفْصٍ، أو لتخصيصه في النكرات، نحو ﴿مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾[2] فصديد: عطف بيان على ماء.

ويُوَافق النعتَ في الإيضاح والتخصيص، وفي أنه يَتْبَع ما قبله في أربعة من عشرة: واحدٍ من الرفع والنصب والجر، وواحدٍ من الإفراد والتثنية والجمع، و واحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث.

ويُفَارق النعتَ في الجمود المحض، على معنى أنه يكون جامدًا غير مؤول بالمشتق.

* * * * *

وعطفُ النسقِ - أي: المَنْسُوق - هو: التابع المتوسِّطُ بينه وبين مَتْبوعه أحدُ حروف العطف، فالتابع: يشمل جميع التوابع، والمتوسط إلى آخره أخرج ما عدا عطف النسق من التوابع، وأخرج نحو «عِنْدى عَسْجَدٌ أي ذَهَبٌ»[3]، فإن ما بعد حرف التفسير تابع لما قبله على أنه بيان أو بدل لا عطف نسق، خلافًا للكوفيين.

(1) أقسم: فعل ماض، بالله: جار ومجرور متعلق بأقسم، أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وحفص: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، عمر: عطف بيان على «أبو حفص» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة:

(2) هذه قطعة من آية كريمة من سورة إبراهيم في وصف بعض الكفار، والآية بتمامها قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾، ومن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ماء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، صديد: عطف بيان على ماء مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرورمتعلق بيسقى.

(3) عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، عسجد: مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أي: حرف دال على التفسير مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ذهب: بدل أو عطف بيان على عسجد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وسُمِّي نَسَقًا لأن ما بعد حرف العطف على نَظْم ما قبله في إعرابه ونَسَقِهِ، والنسق: النَّظْم، يقال: هذا على نَسَق هذا، أي: على نظمه.

* * * * *

حروف العطف:

وحُرُوف العطف - على الأصح - تسعة، بإسقاط «إما» الثانية في نحو ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[1]:

(1) الواو، وهو لمطلق الجمع من غير تقييد بقَبْلية أو مُصَاحبة أو بَعْدية، وتُسْتفاد القَبْلية والْمُصَاحبة والْبَعْدية بالقرينة، ومنها الظرف، نحو «جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»[2] قَبْلَه، أو بَعْدَه، أو مَعَه، فإذا قلت ذلك أو كان عند المخاطب عِلْم بأن مجيء الثاني بعد الأول أو قبله أو معه كان الأمر على ما ذكرت أو على ما يُعْلم، والواوُ لا مدخل لها في إفادة شيء من ذلك، فإذا خَلَا من ذلك بأن قلت «جَاءَ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ» وليس عند المخاطب علم بأن أحدهما سابق على الآخر أو أنهما جاءا معا احتمل المعانى الثلاثَةَ على السواء.

---

(1) هذه قطعة من آية كريمة من سورة محمد، وأول الآية قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ وإما: حرف دال على التفصيل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، مَنًّا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: فإما تمنون منا، والواو حرف عطف، إما: مثل السابقة، فداء: يحتمل أن يكون مفعولًا مطلقا منصوب بفعل محذوف، والتقدير: وإما تفدون فداء، ويحتمل أن يكون مفعولا به لفعل محذوف أيضا، والتقدير: وإما تفعلون فداء، والذي ذكرناه من أن إما ليست عاطفة هو الحق عند كثير من محققى العلماء وقد ذكر ابن آجروم في مقدمته أنها عاطفة، وليس هو الحق كما نبهنا عليه هناك.

(2) جاء: فعل ماض، زيد: فاعل، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، قبل: ظرف زمان متعلق بجاء، منصوب على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب المذكر مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر.

(2) الفاء، وهو للترتيب والتَّعْقيب بحسب الحال، نحو «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو»[1]، إذا كان عمرو قد جاء بعد مجيء زيد بلا مُهْلَة، ونحو «تَزَوَّجَ زَيْدٌ فَوُلِدَ لَهُ»[2]، إذا لم يكن بين التزوج والولادة إلا مُدَّةُ الحملِ.

واعتُرِض المعنى الأول بقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾[3][الأعراف: 4] وأجيب بأنه على تقدير الإرادة، أي: أردنا إهلاكها فَجَاءها بأسنا.

واعتُرِض المعنى الثاني بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[4] [الأعلى: 4 – 5] وأجيب بأنه على تقدير فمضت مدة فجعله غثاء أحوى.

(1) جاء: فعل ماض، زيد: فاعل، والفاء حرف عطف، عمرو: معطوف على زيد.

(2) تزوج: فعل ماض، زيد: فاعل، والفاء حرف عطف، ولد: معطوف على تزوج، وهو فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، له: جار ومجرور متعلق بولد.

(3) أهلك: فعل ماض، ونا: ضمير العظيم فاعل مبنى على السكون في محل رفع، وها: ضمير الغائبة المؤنثة مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، والفاء حرف عطف، جاء: فعل ماض، معطوف على أهلك، وها: ضمير الغائبة مفعول به، بأس: فاعل جاء، وهو مضاف ونا: مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، واعلم أن الفاء العاطفة تدل على أن المعطوف وهو ما بعدها قد حصل بعد حصول ما قبلها من غير مهلة بين حصول الأول وحصول الثاني. والظاهر أن هذه الآية على عكس ذلك لأن الإهلاك يقع بعد مجيء البأس وهو العذاب، يعني أن الله يرسل العذاب على من يشاء فإذا جاء العذاب هلك، فيكون قول النحاة إن الفاء تدل على الترتيب والتعقيب غير صحيح، لأنها قد وقعت في القرآن الكريم على عكس الترتيب، ولهذا أجاب المؤلف بأن الكلام على تقدير الإرادة، ومعنى ذلك أن كلمة أهلك في الآية الكريمة ليس مرادًا بها نفس حصول الإهلاك، بل المراد إرادة الإهلاك، فكأنه تعالى قد قال: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا، ولا شك أن مجيء البأس الذي هو العذاب يقع بعد إرادة الله تعالى هلاك من يجيئه العذاب، وعلى هذا يستقيم كلام النحاة؛ فافهم ذلك.

(4) المرعى: النبات الذي ترعاه الإبل وسائر الحيوانات، والغثاء – بضم الغين المعجمة – البالى من ورق الشجر، وأحوى: مذكر حواء، وأصله الأسمر، والمراد بقوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ أنه أبلاه وأفناه بعد ما كان يانعا مترعرعًا، وأنت تعلم أن النبات يخرج من الأرض أخضر يانعا، ثم تمضى مدة، ثم بعد ذلك يجف ويذبل ويأخذ في الفناء. وقد قال النحاة: إن المعطوف بالفاء يكون واقعًا بعد المعطوف عليه بدون مهلة على ما سبق بيانه، فاعترض عليهم بهذه الآية الكريمة؛ لأنه جعله غثاء معطوف على أخرج، فكان مقتضى كلامهم أن يكون جفاف النبات عقب خروجه من الأرض بدون مهلة، مع أن المشاهد غير ذلك، وقد أجاب المؤلف بأن الآية الكريمة على تقدير كلام محذوف يكون معطوفا على أخرج المرعى، ويكون جعله غثاء معطوفا عليه، وكأنه تعالى قد قال: والذي أخرج المرعى فمضت مدة فجعله غثاء أحوى.

(3) ثُمَّ: وهو للترتيب والتَّرَاخِي، نحو: «جاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو»، إذا كان مجئ عمرو بعد مجيء زيد بمُهْلَة.

واعتُرِض المعنى الأول بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ﴾ [الأعراف: 11]، وأجيب بأنه على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: ولقد خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم: أي آدَمَ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم[1].

واعترض المعنى الثاني بقول الشاعر:

كهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى في الْأنابيب ثم اضْطَرَبْ[2]

(1) قال النحاة: إن ثم تدل على أن المعطوف بها وهو الواقع بعدها يقع بعد المعطوف عليه وهو المذكور قبلها، فاعترض عليهم بالآية الكريمة لأن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾، والظاهر أن المراد من صورنا كم تصوير كل واحد منا في بطن أمه، ولاشك أن الله تعالى قد قال للملائكة اسجدوا لآدم قبل تصوير كل واحد منا في بطن أمه بزمن طويل كما هو معلوم لنا من إخباره تعالى عن بدء خلق أبينا آدم، وأجاب المؤلف عن هذا الاعتراض بأنه ليس المراد من قوله تعالى: ﴿صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ تصوير كل واحد منا في بطن أمه، بل المراد تصوير أبينا آدم، وتقدير الكلام. ولقد خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم، ولا شك أن قول الله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم حصل بعد تصوير آدم لا قبله، ومتى كان الكلام على هذا التقدير صح قول النحاة إن ثم للترتيب.

(2) هذا البيت لشاعر من شعراء الجاهلية اسمه جارية بن الحجاج، ويكنى بأبى دواد الإيادى، والهز: التحريك بشدة، والرديني: الرمح، وهو آلة من آلات الحرب، والعجاج: الغبار الذي يثور من جولان المتحاربين، والأنابيب: جمع أنبوبة وهي القطعة التى بين كل عقدتين من القصبة، واضطرب: تحرك بسرعة، وإعرابه، الكاف حرف جر، هز: مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهز مضاف، والرديني: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، تحت: ظرف مكان متعلق بهز، وتحت مضاف، والعجاج: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، جرى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، في: حرف جر، والأنابيب: مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ثم: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اضطرب: فعل ماض معطوف على جرى. واعلم أن النحاة قد قالوا: إن المعطوف يتم يكون وقوعه بعد وقوع المعطوف عليه بمهلة، لا بمجرد حصول المعطوف عليه، واضطراب الرمح يحصل بعد جريه في الأنابيب بغير مهلة، وقد أجاب المؤلف بأن ثم في هذا البيت بمعنى الفاء، ومعنى هذا أنها ليست على ما ذكره النحاة من معناها، بل خرجت عما ذكروه إلى معنى آخر، وهو ماتدل عليه الفاء وهذا الجواب تسليم باعتراض المعترض، وهو مع ذلك ادعاء معنى جديد لثم، وقد اعترض عليه المؤلف في كتابه التصريح، ولا داعى للإطالة بذكر مناقشات طويلة خارجة عما أردنا من الاختصار.

فإن الاضطراب يَعْقُبُ الْجَرىَ بلا تراخٍ، وأُجيب بأن ثم فيه نائبة عن الفاء.

(4) حَتَّى، وهو للتَّدْرِيج والغاية بحسب القُوَّة والضعف في المعطوف، وقد اجتمعا في قوله:

قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حتى بَنِينَا الأَصَاغِرَا[1]

فالكُمَاةَ: جمع كَمِيٍّ، معطوف على الكاف والميم، وهم في غاية القوة، والبنين: جمعُ ابنٍ معطوف على «نا» من «تهابوننا» وهم في غاية الضعف لوَصْفِهِم بالصغر.

وبحسب الشرف والخِسَّة في المعطوف.

مثال الأول: ماتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ[2]، ومثال الثاني: اسْتَغْنى الناسُ حتى الْحَجَّامُون[3]؛ فالأنبياء في المثال الأول معطوف على الناس، وهم في غاية الشرف، والحجَّامُونَ في المثال الثاني معطوفون على الناس، وهم في غاية الْخِسَّةِ، وفي الحديث «كَسْبُ الحجَّامِ خَبِيث».

---

(1) قهرناكم: أي غلبناكم، والكماة: الشجعان. واحدهم كمى، سمى بذلك؛ لأنه يلبس السلاح الكامل فيتكمى فيه: أي يستتر، وإعرابه - قهر: فعل ماض، نا: فاعل، كم: ضمير جماعة المخاطبين مفعول به، حتى: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الكماة: معطوف على ضمير المخاطبين الواقع مفعولا به والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، فأنتم: الفاء حرف دال على التعليل، أنتم: ضمير منفصل مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع، تهابوننا فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير جماعة الذكور فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، ونا: مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ، حتى: حرف عطف. بنينا: بنى معطوف على نا الواقع مفعولًا به، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامه نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، ونا: مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، الأصاغرا: نعت لبنينا ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(2) مات: فعل ماض، الناس: فاعل، حتى: حرف عطف، الأنبياء: معطوف على الناس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(3) استغنى: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، الناس: فاعل، حتى: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الحجامون: معطوف على الناس، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(5) أم، وهي قسمان: مُتَّصلة، ومُنْقَطعة.

فالمتصلة هي المعَادلة للهمزة في كونها لطلب التعيين، نحو: «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو»(1) إذا كنت عالمًا بأن أحدهما عنده،ولكن شَكَكْتَ في عينه، أو المعادلة للهمزة في التسوية، وهي الواقعه بعد همزة التسوية، نحو «سَوَاء عَلَيَّ أَقَامَ زيدٌ أَمْ عَمْرٌو»(2).

والمنقطعة غيرهما، ولا يفارقها معنى الإضراب، وقد تقتضى مع ذلك استفهاما حقيقيًا، وقد لا تقتضيه:

فالأول نحو: «إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ»(3)، أي: بل أهى شاء؛ وذلك أنك رأيتَ أشْبَاحًا من بُعْدٍ فقلت: إنها لإبِل، على سبيل الجزم، ثم حصلَ عندك شكٌّ أنها شاء، فقلت: أم شاء، بقصد الإضراب عن الإبل، واستئناف سؤال عن الشاء.

والثاني نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾[الرعد: 16](4)، أي بل هل، لأن الاستفهام لا يدخل على مثله.

(1) الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف والكاف ضمير المفرد المخاطب مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل جر، زيد: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أم: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأم: ههنا لطلب التعيين من المخاطب، يعنى أنك تطلب منه أن يعين لك الذي عنده منهما.

(2) سواء: خبر مقدم، على: جار ومجرور متعلق بسواء، لأنه في معنى مستو، والهمزة حرف دال على التسوية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قام: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أم:حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع مبتدأ مؤخر، وتقدير الكلام: سواء على قيام زيد وقعوده، وأصله: قيام زيد وقعوده سواء على.

(3) إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ها: اسم إن، مبنى على السكون في محل نصب، واللام لام الابتداء، إبل: خبر إن مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أم: حرف عطف دال على الإضراب، شاء: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هى شاء، وحرف الاستفهام مقدر قبل هذا المبتدأ المحذوف، أي: بل أهى شاء.

(4) هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يستوى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، الأعمى: فاعل تستوى مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والواو حرف عطف، البصير: معطوف على الأعمى، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أم: حرف عطف يدل على الإضراب مبنى على السكون =

(6) أوْ، وتكون لأحد الشيئين، فإذا وقعت بعد الطلَبِ فهى للتخيير، أو الإباحة؛ فالأوَّل نحو: «تَزَوَّجْ هِنْدًا أوْ أُخْتَهَا»[1]، والثانى نحو: «تَعَلَّمْ فِقْهًا أوْ نَحْوًا»[2].

والفرق بين التخيير والإباحة أن التخيير يمنع الجمع، والإباحة لا تمنعه.

وإذا وَقعت بعد الخبر فهى للشك، أو الإبهام؛ فالأول نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19][3]؛ والثاني نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[سبأ: 24][4].

والفرقُ بين الشك والإبهام أن الإبهام يجامع العلم بخلاف الشك.

=لا محل له من الإعراب، هل: حرف استفهام، تستوى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، الظلمات: فاعل تستوى مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والنور: معطوف على الظلمات، ولا يجوز لك أن تقدر حرف استفهام بعد أن لأنك لو قدرته لكان تقدير الكلام: أم أهل تستوى الظلمات والنور، فكان يقع حرف استفهام بعد مثله، وهذا لا يجوز.

(1) تزوج: فعل أمر مبنى على السكون لامحل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، هندا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل من الإعراب، أخت: معطوف على «هندا»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأخت مضاف وها ضمير المؤنثة الغائبة مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(2) تعلم: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، فقها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نحوا: معطوف على فقها، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) لبثنا: فعل وفاعل، يوما: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، بعض:معطوف على «يوما»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف ويوم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(4) «إنا» إن: حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر، ونا: اسمها مبنى على السكون في محل نصب، والأصل إننا - بثلاث نونات - فحذفت إحداهن تحفيفا لأنهم يكرهون توالى الأمثال. أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، إيا: ضمير منفصل معطوف على اسم إن مبنى على السكون في محل نصب، وكم: حرف دال على جماعة المخاطبين، لعلى: اللام لام الابتداء، على: حرف جر، هدى: مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن، أو: حرف عطف، في: حرف جر، ضلال: مجرور بفى، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق، مبين: صفة لضلال مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وتكون «أو» لأحد الأشياء على التخيير أو الإباحة باعتبارَيْن، ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:89][1] فإنه لا يجوز الجمعُ بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الواجب في الكَفارة، ويُبَاح الجمع بينهما إذا لم يعتقد ذلك.

(7) لكنْ -بتسكين النون- وهو للاستدراك، وإنما يُعْطَف بها بثلاثة شروط: إفراد مَعْطُوفيها، وأن تُسْبَق بنفى أو نهى، وأن لا تقترن بالواو، نحو: «ما مَرَرْتُ بِصَالِحٍ لِكنْ طَالِحٍ»[2]، ونحو: «لا يقُمْ زيدٌ لكِن عمرو»[3] فإن دخلت على جملة، أو وقعت بعد الواو - فهى حرف ابتداء. فالأول كقوله:

(1) كفارة: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكفارة مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، إطعام: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وإطعام مضاف، وعشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وعشرة مضاف ومساكين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أوسط: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بإطعام، وأوسط مضاف، وما: اسم موصول بمعنى الذي مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، تطعمون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة المذكرين فاعل مبنى على السكون في محل رفع، أهلي: مفعول به لتطعمون منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وكم: ضمير جماعة الذكور المخاطبين مضاف إليه، وجملة الفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول وهو ما،أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له، كسوة: معطوف على إطعام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهم: ضمير جماعة الذكور الغائبين مضاف إليه، أو: حرف عطف، تحرير: معطوف على كسوة، وهو مضاف والضمير مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(2) ما: حرف نفى، مررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر، صالح: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمر، لكن: حرف عطف واستدراك، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، طالح: معطوف على صالح والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(3) لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يقم: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، زيد: فاعل يقم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، لكن: حرف عطف دال على الاستدراك، عمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إنَّ ابْنَ وَرْقَـاءَ لا تُخْشى بَـوَادِرُهُ   لكِنْ وَقَائِعُهُ في الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ[1]

والثاني كقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾[2] [الأحزاب: 40]، أي: ولكن كان رَسُولَ الله.

(8) بَلْ، وهو للإضراب، ويُعْطَف بها بشرطين: إفراد معطوفيها، وأن تُسْبَق بإيجاب، أو أمر؛ فالإيجابُ نحو: «قَامَ زيدٌ بَلْ عَمْرٌو»[3]، والأمر نحو: «لِيقُمْ زَيْدٌ بَلْ

(1) هذا بيت لرجل من شعراء عصر الجاهلية، اسمه زهير بن أبى سلمى المزنى، يقوله في ضمن قصيدة يمدح بها رجلا اسمه الحارث بن ورقاء، وإعرابه: إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ابن: اسم إن منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف وورقاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تخشى: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، بوادر: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب المذكر مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إن، لكن: حرف ابتداء، وقائع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير المفرد الغائب مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، في: حرف جر، الحرب: مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، تنتظر: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وهو وقائع.

(2) ما: حرف نفى، كان: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أبا: خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وأحد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، رجال: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وضمير جماعة المخاطبين مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لأحد، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، رسول: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: ولكن كان رسول الله، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورسول مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(3) قام: فعل ماض، زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، بل: حرف عطف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَمْرٌو»[1]، فإن دخلت على جملة فهى حرف ابتداء إما للإبطال نحو: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون :70][2]، وإماللانتقال نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى :14-16][3].

(9) لا، وهى للنفى، ويُعْطَف بها بشرطين: إفراد معطوفيها، وأن تُسْبَقَ بإيجاب، أو أمر، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ لا عَمْرٌو»[4]، و «اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا»[5].

---

(1) اللام لام الأمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يقم: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، زيد: فاعل يقم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بل: حرف عطف، عمرو: معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة.

(2) يقولون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون في محل رفع، به: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، جنة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، بل: حرف ابتداء، جاء: فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وهو مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وضمير جماعة الغائبين مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، بالحق: جار ومجرور متعلق بجاء.

(3) قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أفلح: فعل ماض، من: اسم موصول بمعنى الذي فاعل أفلح مبنى على السكون في محل رفع، تزكى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والواو حرف عطف، ذكر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، اسم: مفعول به لذكر منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ورب مضاف وضمير الغائب المذكر مضاف إليه مبنى على الكسر في محل جر، والفاء حرف عطف، صلى: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر لا محل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، بل: حرف دال على الإضراب الانتقالى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تؤثرون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم،وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون في محل رفع، الحياة: مفعول به لتؤثرون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الدنيا: صفة للحياة منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(4) جاء: فعل ماض، زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، لا: حرف عطف مبنى على السكون لامحل له من الإعراب، عمرو معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(5) اضرب: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، زيدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

فإن عطفتَ بهذه الأحرف التسعة على مرفوع رفَعْتَ المعطوف بها، أو عطفتَ بها على منصوب نصبته، أو عطفتَ بها على مخفوض خفضته، أو عطفت بها على مجزوم جَزَمْتَهُ.

وعُلِم من ذلك أنه يجوز عطفُ الاسم على الاسم رفعًا ونصبًا وخفضًا، وعطفُ الفعل على الفعل رفعًا ونصبا وجَزْمًا.

تقول في عطف الاسم على الاسم في الرفع «قامَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»، فزيد: فاعل بقام، والفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والواوحرف عطف، وعمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتقول في النصب: «رأيتُ زَيْدًا وعَمْرًا»، فرأيت: فعل وفاعل، وزيدًا: مفعول به، والمفعول به منصوب، وعلامة نصب زيد الفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، وعمرًا: معطوف على زيد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وتقول في الخفض «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو»، فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف جر، وزيد: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وتقول في عطف الفعل على الفعل في الرفع «يَقُومُ ويَقْعُدُ زَيْدٌ» فيقعد: معطوف على يقوم، وهو مرفوع، وتقول في النصب: «لَنْ يَقُومَ ويَقْعُدَ زيد»، فيقعدَ: معطوف على يقومَ، والمعطوف على المنصوب منصوب، وتقول في الجزم «لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ زيد»، فيقعدْ: مجزوم بالعطف على يَقُمْ.

4 - الرابع من التوابع (البدل)

وهو: التابعُ المقصودُ بالنسبة بغَيْر وَاسِطَةٍ، فالتابع: يشمل جميع التوابع، والمقصود: خرج به النعت والبيان والتوكيد، فإنها مكملات للمقصود، وبغير واسِطة: خرج به عطفُ النَّسَق؛ لأنه بواسطة حرف العطف.

وهوأربعة أقسام:

(1) بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ، نحو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[1]، فالصراط الثاني: بدل من الصراط الأول، بدل كل من كل، وهما لعين واحدة.

واستفيد من المثال أنَّ تَخالفهما بالصفة والإضافة لا يضر.

(2) بدلُ بعض من كُلٍّ، نحو ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[آل عمران:97] [2]، فمن استطاع: بدل من الناسِ بدل بعض من كل، والرابط بينهما محذوف، تقديره: منهم.

---

(1) اهد: فعل دعاء مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، ويا: مفعول به أول مبني على السكون في محل نصب، الصراط: مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، المستقيم: نعت للصراط منصوب بالفتحة الظاهرة، صراط: بدل من الصراط: مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، الذين: اسم موصول مضاف إليه، أنعمت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، عليهم: جار ومجرور متعلق بأنعم.

(2) لله: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، على الناس: جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور الأول، حج: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والبيت مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، من: اسم موصول بدل من الناس بدل بعض من كل، مبني على السكون في محل جر، استطاع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو من، إليه: جار ومجرور متعلق باستطاع، سبيلا: مفعول به لاستطاع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) بدل اشْتِمَالٍ، نحو ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [آل عمران: 97][1]، فقتالٍ: بدل من الشهر، بدل اشتمالٍ، سمى بذلك لاشتمال المبدل منه وهو الشهر على البدل وهو قتال، اشتمالًا بطريق الإجمال، لا كاشتمال الظرف على المظروف، بل من حيث كونه مُشْعِرًا به ومتقاضيا له في الجملة بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه مُتَشَوِّفَةً إلى ذكره منتظرة له، فيجيء هو مبينا لما أجمل أولا.

واستفيد من المثال جواز إبدال النكرة من المعرفة.

(4) بدلُ الْغَلَطِ، أي: بدلٌ من اللفظ الذي ذُكر غَلَطًا، لا أن البدل نفسه هو الغلط، كما قد يتوهم، نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، فالفرسُ: بدل من زيد، بدل غلط؛ لأنك أردت أن تقول ابتداء: رأيت الفرس، فغلطت فذكرت زيدًا عوضا عن الفرس، ثم تبين لك غلطك فرجعت عن ذكر زيد، وأبدلت الفرس منه.

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية في جملتين مفيدتين بشرط أن يكون منصوبا فيهما، وأن تجيء له ببدل بعض من كل في إحداهما وببدل اشتمال في الثانية: الكتاب، الأستاذ، الحديقة، العصفور، الفتاة.

2 - اجعل في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلا مناسبا بشرط أن تستوفى جميع أنواع البدل مرتين:

---

(1) يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون في محل رفع، والكاف ضمير المخاطب المفرد مفعول به مبنى على الفتح في محل نصب، عن: حرف جر، الشهر: مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بيسأل، الحرام: صفة للشهر مجرور بالكسرة الظاهرة، قتال: بدل من الشهر، بدل اشتمال، مجرور بالكسرة الظاهرة، فيه: جار ومجرور متعلق بقتال.

(أ) قرأت الكتاب ...... (هـ) أخافني الأسد ......

(ب) أعجبتني الفتاة .... (و) سررت بالفتيات المهذبات ....

(ج) سرتني الحديقة ...... (ز) ركبت الطائرة ....

(د) اشكر المعروف ..... (ح) اشتريت قلمًا ...

(3) بين أنواع التوابع ومتبوع كل واحد منها من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

لا يكونَنَّ الرجلُ المحسن والرجل المسيء بمنزلة سواء عندك، فإن في ذلك تزهيدًا عظيما للرجال المحسنين وتدريبا للرجال المسيئين، إن الله بعث رسوله محمدًا نذيرًا للعالمين إن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، ماذا بعد الحق إلا الضلال المبين، إن الفتنة الغاشمة طالما أعْشَتِ البصائر النيرة، قرأت الكتاب كتاب النحو فأفدت منه فائدة عظيمة، إن المرء ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليدركه، الزم أستاذك استعن به في كل أمورك، تمسك بالقرآن المتين حبلُه، العظيمة إرشاداتُه، أطع أباك الذي رباك صغيرًا وأنفق عليك كبيرًا، كفاك غيا وفسادًا انقيادُكَ لهواك أو عصيانك أمر ناصحك، لا تأسف على ما فاتك ولا تفرح بما أصبته، استقام أمر الناس حتى الجناة، قدم الحُجَّاجُ الركبان ثم المشاة، سَعِ الناس مسيئهم ومحسنهم بوجهك وحديثك، لا تستهن بدعوة المظلوم الصارخة فإنها تبلغ السماء عنانها، الإيمان على أربع دعائم: الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر على أربع شُعَبٍ: الشوق والشفق والزهد والترقب، كن سمحا لا مبذرا وكن مقدرا لا مفترا، الجهاد على أربع أصول: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق في المواطن كلها وشنآن الفاسقين.

4 - بيِّن أنواع المرفوعات تفصيلا من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

فَوْتُ الحاجة أهْوَنُ من طلبها إلى غير أهلها، المال مادة الشهوات، إذا تم العقل نقص الكلام، الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية، ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، الحكمة ضالة المؤمن، ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك، الدنيا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها

بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: استصغارها لتعظم، واستكتامها لتظهر، وتعجيلها لتهنؤ، إن الله لا يهدى كيد الخائنين، ليس الطالب المجتهد هو الكثير القراءة ولكن المجتهد هو الذي يستفيد من قراءته، الدال على الخير كفاعله، قُتِلَ الإنسان ما أكفره، وكان الشيطان لربه كفورًا، البر شيء هين: المنطق العذب والطعيم، أعظم الناس درجة عند الله أقربهم إلى الناس وأفضلهم عملا.

* * * * *

أسئلة على جميع أبواب التوابع

ما هو التابع؟ إلى كم قسم ينقسم التابع؟ ما هو النعت؟ ما المراد بكون النعت موضحا لمتبوعه أو مخصصا له؟ متى يكون النعت موضحا للمنعوت ومتى يكون مخصصا له؟ ما الذي ينعت به من غير المشتق بالفعل؟ مثل بستة أمثلة للنعت بشرط أن يكون ثلاثة منها مشتقة بالفعل وثلاثة أخرى مشتقة بالقوة، إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما هو النعت الحقيقى؟ في أي شيء يتبع النعتُ الحقيقى منعوتَهُ؟ ما هو النعت السببى وفى أي شيء يتبع منعوته؟ هل يكون النعت السببى مثنى أو مجموعا على اللغة الفصحى؟

ما أنواع المعارف؟ ما الضمير؟ وما العلم؟ ما ألفاظ اسم الإشارة؟ ما ألفاظ الاسم الموصول؟ إلى كم قسم تنقسم المعارف بالنسبة إلى النعت؟ ما النكرة؟ بم ينعت اسم الإشارة مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ بم ينعت العلم مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟

ما التوكيد؟ وما أنواعه؟ ما التوكيد اللفظى؟ وما فائدته؟ ما التوكيد المعنوى؟ وما هى الألفاظ التى تستعمل فيه وما فائدتها؟ ما حكم النفس والعين إذا أكد بهما مفرد أو مثنى أو جمع؟ فيم يستعمل التوكيد بكلا وكلتا وبكل؟ إذا أردت تقوية التوكيد فماذا تصنع؟ هل يصح التوكيد بأجمع وفروعه غير مسبوق بكل؟ وما مثال ذلك؟

ما أنواع العطف؟ ما عطف البيان؟ وما مثاله؟ وما فائدته؟ وما الذي يوافق فيه النعت وما الذي يخالفه فيه؟ ما عطف النسق؟ وما الحروف التى تشرك بين المعطوف

والمعطوف عليه؟ ما معنى الواو؟ وما معنى الفاء؟ وما معنى حتى؟ وما معنى أو بعد الطلب وبعد الخبر؟ وما أنواع أم؟

ما هو البدل؟ وما أنواعه؟ وما معنى بدل الكل من الكل؟ وما معنى بدل الاشتمال؟ وما معنى بدل الغلط؟ مثِّل لكل نوع من أنواع البدل بمثالين.

- أعرب الجمل الآتية:

كان أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبي طالب شجاعا، سَرَّنى طلاب المعاهد الدينية قيامهم بواجباتهم، أعجبتنى الحديقة تنسيقُهَا، من يعمل عملا صالحًا يجد جزاءهُ، اتق الله الذي لا تضيع عنده الودائع.

* * * * *

المنصوبات

والمنصوبات سِتَّة عَشَرَ:

(1) المفعول به نحو «ضَرَبْتُ زيدًا»[1].

(2) المفعول المطلق نحو «ضَرَبْتُ ضَرْبًا»[2].

(3) المفعول من أجله نحو «ضَرَبْتُ ابنِى تَأْدِيبًا»[3].

(4) المفعول فيه نحو «صَلَّيْتُ يومَ الجمعَةِ خَلْفَ الإِمَام»[4].

(5) المفعول معه نحو «سِرْتُ والنِّيلَ»[5].

(6) خبر كان وأخواتها نحو «كَانَ الشَّرُّ قَائمًا»[6].

(7) اسم إن وأخواتها نحو «إنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ»[7].

(8) الحال نحو «جَاءَ الأميرُ رَاكِبًا»[8].

---

(1) ضربت: فعل وفاعل، زيدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(2) ضربت: فعل وفاعل، ضربا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(3) ضربت: فعل وفاعل، ابنى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، تأديبا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

(4) صليت: فعل وفاعل، يوم: ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بصلى، وهو مضاف والجمعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، خلف: ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية متعلق بصلى، وهو مضاف والإمام: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

(5) سرت: فعل وفاعل، والواو واو المعية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، النيل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(6) كان: فعل ماض ناقص، الشر: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، قائما: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

(7) إن : حرف توكيد ونصب، الشر، اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، ظلمات: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

(8) جاء: فعل ماض، الأمير: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، راكبا:حال من الأمير منصوب بالفتحة الظاهرة.

(9) التمييز نحو «امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً»[1].

(10) المستثنى نحو «هَلَكَ الفُرْسَانُ إِلّا قَلِيلًا»[2].

(11) اسم لا نحو «لَا شُجَاعَ حَاضِرٌ»[3].

(12) المنادى المضاف وشبهه؛ فالأول نحو «يَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ»[4]. والثاني نحو «يَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ»[5].

(13) خبر كاد وأخواتها نحو «كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ»[6].

(14) خبر ما الحجازية وأخواتها نحو «ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللّهِ»[7].

(15) التابع للمنصوب نحو «رَأَيتُ رَجُلًا قَتِيلًا»[8].

(16) الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، نحو «لَنْ يُفْلِحَ الظَّالِمُ»[9].

---

(1) امتلأ: فعل ماض، الإناء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ماء: تميز منصوب بالفتحة الظاهرة.

(2) هلك: فعل ماض، الفرسان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قليلا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) لا: نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، شجاع: اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب، حاضر: خبر لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(4) يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، غياث: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والمستغيثين: مضاف إليه مجرور بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(5) يا: حرف نداء، لطيفا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والباء حرف جر، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العباد: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بلطيف.

(6) كاد: فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، النفس: اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة، تزهق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى النفس، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

(7) ما: حرف نفى يعمل عمل ليس مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أحد اسم ما مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أغير: خبر ما النافية منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الله: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأغير.

(8) رأيت: فعل وفاعل، رجلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، قتيلا: نعت لرجل منصوب بالفتحة الظاهرة.

(9) لن: حرف نفى ونصب واستقبال، يفلح: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الظالم: فاعل يفلح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

1 - الأول من المنصوبات (المفعول به)

وهو: الاسمُ الذي وَقَعَ عليه فعلُ الفاعل حقيقةً كـ «أَنْزَلَ اللهُ الغَيْثَ»[1] أو مجازًا كـ: «أَنْبَتَ الرَّبِيعُ البَقْلَ»[2]، ويصحُّ نفيه عنه؛ ليدخل نحو: «ما ضَرَبْتُ زَيدًا»[3]، فإن «زيدًا» مفعولٌ به مع أن الفعل منفى عنه.

وهو على قسمين: ظاهر، ومُضْمَرٌ.

فالظاهر نحو «ضَرَبْتُ زيدًا» أو «مَا ضَرَبْتُ زيدًا» وقِسْ على ذلك بقية أقسام الظاهر المتقدمة في الفاعل.

والضميرُ قسمان: مُتَّصل بعامله، ومنفصل عنه، فالمتصل بعامله: ما لا يتقدَّمُ على عامله ولا يَلِى «إلّا» في الاختيار، والمنفصلُ عن عامله بخلافه، وهو: ما يتقدَّمُ على عامله ويلى «إلّا» في الاختيار، وكل منهما اثنا عشر قسما: سبعة للحاضر، وخمسةٌ للغائب.

أمثلة المتصل:

«زيدٌ أكْرَمَنِى»[4] للمتكلم وحده، أكرَمَنَا: بفتح الميم - له ومعه غيره أو للمعظِّم نفسَه، أكْرَمَكَ: بفتح الكاف للمخاطب المذكر، أكْرَمَكِ: بكسرها للمخاطبة المؤنثة، أَكْرَمَكُمَا: لمثنى المخاطب مطلقًا، أَكْرَمَكُمْ: لجماعة الذكُور المخاطبين، أكْرَمَكُنَّ: لجماعة الإناث المخاطبات، أكْرَمَهُ: للمفرد المذكر الغائب، أكرَمَهَا: للمفردة المؤنثة

---

(1) أنزل: فعل ماض، الله: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الغيث: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(2) أنبت: فعل ماض، الربيع: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، البقل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(3) ما. حرف نفى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ضربت: فعل وفاعل، زيدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(4) زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أكرم: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى زيد، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به مبنى على السكون في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، وقس على ذلك جميع أمثلة هذا النوع من الضمير.

الغائبة، أكرَمهُمَا: للمثنى الغائب مطلقًا، أكرَمَهُمْ: لجماعة الذكور الغائبين، أكرَمَهُنَّ: لجماعة الإناث الغائبات.

والكاف والهاء فيهن هى الضميرُ وحدها، وُيقَال في كل منها: ضمير متصل في محل نصب على المفعولية، وهو اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب.

وأمثلة المنفصل:

«إيَّايَ أكْرَمْتَ»[1] للمتكلم وحده، إيَّانا: للمتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه، إيَّاكَ: بفتح الكاف للمخاطب، إيَّاكِ: بكسرها للمخاطبة، إيَّاكُمَا: للمثنى المخاطب مطلقًا، إيَّاكُمْ: لجماعة الذكور المخاطبين، إيَاكُنَّ: لجماعة الإناث المخاطبات، إيَّاهُ: للمفرد الغائب، إيَّاهَا: للمفردة الغائبة، إيَّاهما: لمثنى الغائب مطلقا، إيَّاهُمْ: لجماعة الذكور الغائبين، إيَّاهُنَّ: لجماعة النساء الغائبات.

و «إيَّا» فيهن - بكسر الهمزة وتشديد الياء التحتية - هي الضمير، وما اتَّصَلَ بها حروف دالة على التكلم والخطاب والغَيْبَة، والتثنية والجمع، تذكيرًا وتأنيثًا، ويقال في كل منها: ضميرٌ منفصل في محل نصب على المفعولية، وهو اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب.

* * * * *

تمرينات

1 - بين المفعول به ونوعه، من الكلمات الواردة في العبارة الآتية:

أكْرِمْ جارك، واحفظ كرامتك، وأدِّ واجبك، واعمل الخير تَنَلْ رغائبك. اللهم إياك نقصد فلا تخيبنا، وعليك نتكل فلا تكلنا إلى غيرك. من زرع الخير حصد خيرًا، ومن يزرع الشر يحصد شرًّا. إنك لا تجنى من الشوك العنب، إذا أذعت سرك بين الناس قتلت نفسك. اتق دعوة المظلوم فإنها تخترق الحجب. رحم الله امرأ قال خيرًا فغنم، أو سكت فسلم. عامِلِ الناسَ بما تحب أن يعاملوكَ به.

---

(1) إيا: ضمير منفصل مفعول به مقدم لأكرم، مبنى على السكون في محل نصب، والياء حرف دال على التكلم، وأكرم: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر لا محل له من الإعراب، وتاء المخاطب فاعل مبنى على الفتح في محل رفع، وقس على ذلك إعراب جميع أمثلة هذا النوع من الضمير.

2 - ضع كلَّ اسم من الأسماء الآتية في جملتين مفيدتين بحيث يكون في كل منهما مفعولا به، وبشرط أن يكون العامل في إحدى الجملتين فعلًا ماضيًا وفي الثانية فعلا مضارعًا، وهاك الأسماء:

الحبل. الثعبان. النافذة. الكتاب. التفاحة. الماء. الشجر. البستان. الأستاذ.

3 - ضع لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلا ومفعولا به:

شرب. حمل. يقطع. يأكل. حفظ. غسل. يحترم. يعاقب.

4 - ضعْ مفعولا به مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) يحصد الفلاح ..... (هـ) يقرأ خالد ....

(ب) تغسل الفتاة .... (و) أكل القط ....

(ج) يكرم محمد .... (ز) مزَّق الولد ....

(د) يبني البنَّاء .... (ح) صنع الْحَذَّاء ....

5 - كوّن أربع جمل مفيدة تشتمل كل واحدة منها على مفعول به، بحيث يكون المفعول به في الأولى اسما من أسماء الحيوانات، وفي الثانية اسما من أسماء الجمادات، وفي الثالثة اسما من أسماء الإنسان، وفي الرابعة اسما من أسماء النباتات.

6 - اختر ثلاثة أشياء من الأشياء التى تراها في طريقك إلى المعهد، واجعل كل واحد منها مفعولا به في جملة مفيدة.

7 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية في جملتين مفيدتين بحيث يكون في إحداهما فاعلا، وفي الثانية مفعولا به، وهى:

النهر. العربة. الماء. الشمس. الحصان. الكتاب.

8 - خذ كل فعل من الأفعال الواردة في الطائفة الأولى من الكلمات الآتية، ثم خذ من الطائفة الثانية اسمًا يصح أن يكون فاعلا له، وخذ من الطائفة الثالثة اسمًا يصح أن يكون مفعولا به، وكوّن من الجميع جملة مفيدة:

(أ) يحصد. يبنى. يصنع. يقرأ. تنظف.

(ب) البنَّاء. الفلاح. التلميذ. النجار. الفتاة.

(ج) حقله. النوافذ. البيت. درسه. ثوبها.

9 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله مرفوع بالواو ومفعوله.

(ب) فعل ماض فاعله جمع تكسير للمذكرين، ومفعوله منصوب بفتحة مقدَّرة.

(ج) فعل أمر فاعله ضمير جماعة الذكور المخاطبين، ومفعوله جمع تكسير.

* * * * *

أسئلة على ما تقدم

ما المفعول به؟ ما أنواع المفعول به؟ مثّل بثلاثة أمثلة منوّعة للمفعول به الظاهر.

ما الضمير المتصل؟ وما الضمير المنفصل؟ مثل لكل من الضمير المتصل والضمير المنفصل الواقعين مفعولا به بثلاثة أمثلة منوعة. ما ألفاظ الضمير المتصل والضمير المنفصل الواقعين مفعولا به بثلاثة أمثلة منوعة. ما ألفاظ الضمير المتصل الذي يقع مفعولًا به؟ وما ألفاظ الضمير المنفصل كذلك؟

أعرب الجمل الآتية:

هز النسيم الغصن. يحرث الفلاح الحقل. تسوق الرياح السفن. أعطى المحسن المحتاج صدقة. احفظ لسانك من القول بما لا تعلم. إياك يقصد المحتاجون. من كَتَم سره كان خياره في يده فإن أفشاه فقد أَوْبَقَ نفسه.

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإنْسَانُ ... لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ

أَتَتْهُ الخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا

* * * * *

2 - الثاني من المنصوبات (المفعول المطلق)

أي: الذي يَصْدُق عليه قولُنا «مفعول» صِدْقًا غير مُقَيَّدٍ بحرف جر أو ظرف.

وهو: المصدَرُ، المؤكِّدُ لعامله، أو المُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ، أو عَدَدِهِ.

فالمؤكد لعامله أقسام:

لأن عامله تارة يكون فعلا، نحو «ضَرَبْتُ ضَرْبًا»(1) وتارة يكون وَصْفًا، نحو «أَنَا ضَارِبٌ ضَرْبًا»(2)، وتارة يكون مصدرًا، نحو «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ضَرْبًا»(3).

والمبين لنَوْعه إما بواسطة وصْف المصدر، نحو «ضَرَبْتُ ضَرْبًا شديدًا»(4)، أو بإضافة المصدر، نحو «ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأمِيرِ»(5)، أو الإشارة، نحو «ضَرَبْتُ ذلك الضَّرْبَ»(6)، أو بدخول لام العهد على المصدر، نحو «ضَرَبْتُ الضَّرْبَ»(7): أي المعهود للمخَاطَب.

---

(1) ضربت: فعل وفاعل. ضربا: مفعول مطلق مؤكد لضرب الذي هو عامله منصوب بالفتحة الظاهرة.

(2) أنا: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع. ضارب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ضربا: مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو ضارب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) عجبت: فعل وفاعل من: حرف جر، ضرب: مصدر مجرور بمن، والجار والمجرور متعلق بعجب، وضرب مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل جر، ضربا: مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو ضرب المجرور بمن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(4) ضربت: فعل وفاعل، ضربا: مفعول مطلق مبين لنوع عامله بواسطة ما بعده - وهو النعت- منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، شديدًا: نعت لـ «ضربًا»، ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

(5) ضربت: فعل وفاعل، ضرب: مصدر مفعول مطلق مبين لنوع عامله بواسطة ما بعده منصوب بالفتحة الظاهرة، وضرب مضاف، والأمير: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

(6) ضربت: فعل وفاعل، ذا: اسم إشارة مفعول مطلق مبين لنوع العامل، مبنى على السكون في محل نصب، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، الضرب: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه منصوب بالفتحة الظاهرة.

(7) ضربت: فعل وفاعل، الضرب: مفعول مطلق مبين لنوع عامله بواسطة أل التى للعهد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمبينُ لعدده – من مرة أو مرتين أو مرات – نحو «ضَرَبْتُ ضَرْبَةً»[1] أو ضَرْبَتَيْنِ، أو ضَرَبَاتٍ.

* * * * *

تمرينات

1 – اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق مؤكد لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى:

احتفظ. تصدق. استراح. اهتدى. سار. أكرم. اشترى. اختار. نسى.

(2) ضع في المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية مفعولا مطلقا، ثم بين نوعه:

(أ) يحتفظ على بالمودة ......

(ب) ينير البدر ....

(ج) إنى أخاف الذئب.........

(د) غلت المرجل.............

(هـ) فاض النيل.........

(و) ظهرت حجتى.........

(ز) استمع لنصيحتى.........

(ح) غَضِبَ إبراهيم.........

(ط) يثور البركان ....

(ى) اترك الهذر ....

(ك) تجنب الهَذَيَانِ ....

(ل) استبدّ محمد ....

(م) ذهبت إلى الحديقة.......

(ن) ضربت اللص ....

(س) أهنت المقصِّر ....

(ع) باع الفلاح قطنه.......

3 – اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا مطلقًا في جملة مفيدة:

حفظًا. لعبًا. نوم المستريح. بيع المضطر. غضبة الأسد. وثبة النمر اختصارًا. ثورانًا شديدًا. سهرا طويلا. سيرا سريعًا.

(1) ضربت: فعل وفاعل، ضربة: مفعول مطلق مبين للعدد بواسطة صيغته منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

4 - كون الجمل الآتية:

(أ) جملة من فعل ماض مبنى على فتح مقدّر، وفاعله ضمير المتكلم منفصلا، ومعه مفعول مطلق مبين للنوع.

(ب) جملة من فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، ومعه مفعول مطلق مبين للعدد.

(ج) جملة من فعل أمر مبنى على حذف الواو، ومعه مفعول مطلق مبين للنوع.

(د) جملة من فعل ماض آخره مضموم، ومعه مفعول مطلق مؤكد لعامله.

(هـ) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف ونائب فاعل، ومعهما مفعول مطلق مبين للنوع.

5 - صف «الْجَمَل» في خمس جمل مفيدة، بشرط أن تجعل في كل جملة مفعولا مطلقًا.

6 - صف فلاحا يعمل في حَقْله في سبع جمل مفيدة بشرط أن تجىء في كل جملة بمفعول مطلق مبين للنوع.

7 - صف ازدحاما في يوم من الأيام المشهودة في ثمان جمل مفيدة بشرط أن تجىء في كل جملة بمفعول مطلق.

* * * * *

أسئلة

ما المفعول المطلق؟ إلى كم نوع يتنوَّع المفعول المطلق؟ مثل بثلاثة أمثلة منوعة للمفعول المطلق المبين للعدد. مثل بخمسة أمثلة منوَّعة للمفعول المطلق المبين للنوع. مثل بمثالين للمفعول المطلق المؤكد: أحدهما من لفظ فعله، والثاني من معناه.

أعرب الجمل الآتية:

قضيت بينكما قضاء العادلين. أسرع في سيره إسراعا. توانى في عمله التوانى القبيح. محمد يصنع الخير صنع الواثق بثمرته. أبوك يحرص عليك حرصًا شديدًا. لأعذبنه عذابًا شديدا أو لأذبحنه. الموعظة الحسنة تفعل في القلوب فعل الغيث في الأرض.

3 - الثالث من المنصوبات (المفعول لأجله)

ويُقَال له: المفعولُ لهُ، والمفعول من أَجْلِهِ.

وهو: المصْدَرُ، المذْكُورُ عِلَّةً لحدَثٍ شَارَكَه - أي: شارك المصدَرُ الحدثَ - في الزمان والفاعل: بأن يكون زمانهما واحدًا، وفاعلهما واحدا.

وله ثلاثة أحوال؛ لأن المصدر إما أن يكون مجردا من أل والإضافة، وإما أن يكون مقرونًا بأل، وإما أن يكون مضافًا.

فالأول - وهو المجرَّدُ من أل ومن الإضافة - نحو «قُمْتُ إجْلَالًا للشَّيْخ»، ففاعلُ القيام والإجلال المتكلمُ، لأن القيام والإجلال صَدَرًا منه، وزمانهما واحدٌ؛ لأن القيام قَارَنَ الإجلال في الزمان.

والثاني - وهو المَقْرون بأل- نحو «ضَرَبْتُ ابْنِى التَّأدِيبَ».

والثالث - وهو المضاف- نحو «قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

ويجوز فيه - مع النصب - الجرُّ بحرف جرٍّ دالٍّ على التعليل، مثل مِنْ واللام: بقلّةٍ في الأول، وبكثرة في الثاني، ويَسْتَوِيانِ في الثالث.

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كلَّ مصدرٍ من المصادر الآتية مفعولا من أجله في جملة مفيدة: اضطرارا، احترامًا، رغبة في الخير، محبة للجميل، امتثالًا لأمره، تنفيذا لرغبتكما.

2 - خذ مصادر الأفعال الآتية، واجعل كل واحد منهما مفعولا من أجله في جملة مفيدة:

أكْرَمَ، أجاب، أجلّ، أرْضَى، رجع، استمر.

3 - صف طلبة المعهد حين حضورهم إلى المعهد في ثمان جمل مفيدة، بشرط أن تستعمل في أكثر هذه الجمل مفعولا لأجله.

4 - صف حريقًا اندلَعَتْ فيه ألسنة النيران، فالتهمت الأخضر واليابس، في عشر جمل مفيدة، واستعمل في أكثر هذه الجمل مفعولا لأجله.

5 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) جملة من فعل مضارع مجزوم بحذف النون وبعده مفعول لأجله.

(ب) جملة من مبتدأ ضمير منفصل وخبره مفرد، وبعدهما مفعول لأجله.

(ج) جملة من مبتدأ اسم إشارة وخبره جملة فِعْلِية وبعدهما مفعول لأجله.

(د) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعله اسم محلى بأل، وبعده مفعول لأجله.

* * * * *

أسئلة

ما المفعول لأجله؟ ما الذي يُشْتَرط في الاسم الذي يقع مفعولا من أجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولا من أجله؟ ما حكم المفعول لأجله المقترن بأل؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول له في جمل مفيدة، بشرط أن يكون واحد منها مقترنا بأل، والثاني مضافًا، والثالث مجردا من أل والإضافة. بين ما يجوز في كل نوع مِنْ أنواع المفعول من أجله مع بيان الأرجح في كل نوع.

أعرب ما ياتى:

أكرمت خالدا لمحبته، دافعت عن محمود إخلاصًا لأبيه، اشتريت كتابا رغبة في قراءته.

4 - الرابع من المنصوبات (المفعول فيه)

وهو المسمى ظَرْفًا عند البصريين لِوُقوع الفعل فيه.

وهو: ما ضُمِّنَ معنى «في» وهو إما أن يكون اسمَ زَمَانٍ مُطلقًا - أي: سواء كان مبهما أو مختصا بوصف، أو بإضافة، أو بلام التعريف، أو مَعْدُودًا.

ونعنى بالمختص ما يقع جوابا لمتى، وبالمعدود ما يقع جوابا لكَمْ، وبالمبهم ما لا يقع جوابا لشيء منهما.

وإما أن يكون اسْمَ مكان مُبْهَم، وهو: ما ليس له صورةٌ ولا حدود محصورةٌ. فالزمان نحو: «صُمْتُ يَوْمًا، أو يَوْمًا طَوِيلًا، أو يَوْمَ الخميسِ، أو اليَوْمَ، أو أُسْبُوعًا» فالمثال الأول للزمان المبهم، والثاني للزمان الموصوف، والثالث للزمان المضاف، والرابع للزمان المقرون بأل، والخامس للزمان المعدود.

ومثال المكان المبهم: جَلَسْتُ خَلْفَ زَيْدٍ، أو حذَاءَهُ، أو يَمينَهُ، وما أشبه ذلك من أسماء الجهات الست نحو «أَمَامَ زَيْدٍ، وَقُدَّامَهُ، وشِمَالَهُ» وشبهها في الشياع: كـ:نَاحِيَةَ الدَّار، وجَانِبَهَا، ومكان الوقوف. وأسماء المقادير كـ «سِرْتُ مِيلًا، وفَرْسَخًا، وبرِيدًا» وما صيغ من الفعل واتحَدَتْ مادته ومادة عامله، كـ «رَمَيْتُ مَرْمَى زيدٍ». وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كل واحد من الألفاظ الآتيه مفعولا فيه في جملة مفيدة:

صباحا. لحظة. زمانا. ضَحْوة. غدا. فوق السطح. عند النهر. إزاء المسجد. قُبَالة المعهد.

2 - ضع في كل مكان من الأمكنة الآتية مفعولا فيه مناسبا، وبين نوعه تفصيلا:

(أ) جلس الطلاب	(هـ) قضيت في المذاكرة ......
(ب) حضَرَ أخي	(و) نام الخادم ....

(ج) وقفت مع الأمير ......   (ز) الأطفال يلعبون ....

(د) سأسافر إلى القاهرة ......   (ح) زارنى إبراهيم أمس ....

3 - اجعل لكل فعل من الأفعال الآتية مفعولا فيه موافقا له في لفظه:

حضر. قدّم. استبسل. تكرم. أقام.

4 - أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة بشرط أن تجعل فيها مفعولا فيه:

(أ) متى يجىء أبوك؟   (د) أين يقع البحر الأبيض من القطر المصرى؟

(ب) أين يسكن أخوك؟   (هـ) أين يقع جبل المقطم من القاهرة؟

(ج) متى قابلْتَ خالدا؟   (و) كم انتظرتَ صديقك؟

* * * * *

أسئلة

ما المفعول فيه؟ ما ظرف المكان؟ وما معنى المختص؟ ما الذي ينصب على أنه مفعول فيه من ظروف الزمان وظروف المكان؟ مثّل بثلاثة أمثلة منوعة لظرف الزمان، وبثلاثة أخرى لظرف المكان المبهم، وبثلاثة أخرى لظرف المكان المختص.

3 - أعرب الجمل الآتية:

انتظرت خالدا ثلاث ساعات. تقدّمت متقدَّمَ الشجعان. جلس الطلاب أمام الأستاذ مؤدبين.

* * * * *

5 - الخامس من المنصوبات (المفعول معه)

وهو: الاسمُ، الفَضْلَةُ، الواقعُ بعد واو المُصَاحَبَة المَسْبُوقَةِ بفعل، نحو: «جَاءَ الأَمِيرُ والْجَيشَ» أو باسْمٍ فيه معنى الفعل وحروفه، نحو «أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ».

فخرج بقيد الاسم الفعلُ، نحو «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بالنصب، وبالفضلة العمدةُ، نحو «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، وبالواقع بعد واو المصاحبة الواقعُ بعد مع، نحو «جِئْتُ مَعَ زَيْدٍ»، وبالمسبوقة بفعل، نحو: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ» وباسم فيه معنى الفعل وحروفه، نحو: «هذَا لَكَ وَأَبَاكَ» بالموحدة، فلا يُتَكلم به، خلافا لأبي علي.

* * * * *

6 - السادس من المنصوبات (خبر كان وأخواتها)

نحو «كَانَ زيدٌ قَائمًا».

* * * * *

7 - السابع من المنصوبات (اسم إن وأخواتها)

نحو «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ».

وتقدَّمَ الكلام على خبر كان واسم إن في المرفوعات فلا حاجة إلى إعادة ذلك.

* * * * *

8 - الثامن من المنصوبات (الحال)

وهو: الوَصْفُ، الفَضْلَةُ، المبيِّن لهيئة صاحبه:

ويكونُ صاحبُ الحال فاعلًا، نحو «جَاءَ زيدٌ رَاكِبًا»، فراكبًا: حالٌ من زيد.

أو مفعولا، نحو «رَكِبْت الفرسَ مُسْرَجًا»، فمسرَجًا: حالٌ من الفرس. أو مجرورًا بالحرف، نحو: «مررت بهند جالسةً»، فجالسةً: حالٌ من هند.

أو مجرورًا بالمضاف، بشرط أن يكون المضاف واحدا من ثلاثة أشياء:

الأول: أن يكون المضافُ بعضَ المضاف إليه، نحو ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾، فإن اللحم بعضُ الأخِ.

الثاني: أن يكون المضاف مثل بعض المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه، نحو ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، فإنه يصح في الكلام أن تقول: اتبع إبراهيم حنيفا.

الثالث: أن يكون المضاف عاملا في الحال، نحو ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ فإن «مرجع» عامل في الحال النصبَ.

وتنقسم الحال، بالنظر إلى وصفها، إلى مُنْتَقِلة: أي غَيْرِ لازمة لصاحبها كما مثلنا، ألاتَرَى أن الركوبَ قد يُفَارق زيدًا، ويجيء ماشيا، وإلى لازمة: أي لا تُفَارِق صاحبها، نحو «دَعَوْتُ الله سَمِيعًا» و «خلق الله الزرَافَةَ يَدَيهَا أطْوَلَ من رِجْليها» و «خلق الله اليَرْبُوعَ يديْه أقصَرَ من رجليه».

وتنقسم أيضًا إلى مُوَطِّئة، وهى الجامدةُ الموصوفَةُ بمشتقّ، نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:16] فبشَرًا: حالٌ من فاعل تمثل، وهو المَلَكُ، وسَوِيًّا: نعت بشرا، وهو المسوِّغ لوقوع الحال جامدة، ومشتقة، نحو «جَاءَ عليّ راكِبًا».

وتنقسم الحال، بالنظر إلى زمانها، إلى مُقَارِنة في الزمان، نحو ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود:72] وإلى مُقدَّرة، وهى المستقبلة، نحو ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر:73] وإلى مَحْكِيَّة، وهى الماضية، نحو «جَاءَ زَيْدٌ أمْسِ رَاكِبًا».

وتنقسم الحال، بالنظر إلى الإفراد والتعدد، إلى قسمين: مفردة كما تقدم من الأمثلة، ومتعدّدة لمتعدّد، نحو «لَقِيتُهُ مُصْعِدًا مُنْحَدرًا» ويقدَّر الحال الأول وهو مُصْعدا، للثانى من الاسمين، وهو الهاء، وبالعكس، فيقدر الحال الثاني، وهو مُنْحَدِرًا، للأول من الاسمين، وهو التاء، وشاهدُهُ قوله:

عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوًى مُعَنًّى   فَـزِدْتُ وَعَـادَ سُلْوَانا هوَاهَا[1]

فمُعنًّى: حالٌ من التاء، وذاتَ هَوًى: حالٌ من سُعَاد.

وقد تأتى على الترتيب إن أُمِنَ، اللبس كقوله:

خَرَجْتُ بهَا أَمْشِى تَجُرُّ وَرَاءَنَـا   عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[2]

فجملة «أمشى» حال من التاء في «خرجتُ»، وجملة «تَجُرُّ» بالتاء الفوقية حال من الهاء في «بها»، ومتعدّد لواحد، مع الترادف والتداخل، نحو «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مُتَبَسِّمًا» فإنْ جعلتَ «راكبًا متبسمًا» حَالَيْنِ من زيد حالًا بعد حالٍ فهى المترادفة، بمعنى المُتَتَابِعَة، سميت بذلك لترادفها، أي: تتابعها، وإن جعلتَ «متبسما» حالا من فاعل «راكبًا» المستتر فيه فهى المتداخلة، سميت بذلك لدخول صاحب الحال الثانية في الحال الأولى، هذا كله في الحال المبينة، وهى المؤسسة.

(1) هذا البيت من كلام أحد الشعراء الذين يحتج بكلامهم، وإعرابه، عهدت: فعل ماض وفاعله، سعاد: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ذات: حال من سعاد منصوب بالفتحة الظاهرة، وذات مضاف وهوى: مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين وهما الألف والتنوين منع من ظهورها التعذر، معنى: حال من تاء المتكلم الواقعة فاعلا في «عهدت» منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والفاء حرف عطف، عاد: فعل ماض يعمل عمل كان يرفع الاسم وينصب الخبر، سلوانا: خبر عاد مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، هوى: اسم عاد مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهوى مضاف وها ضمير المؤنثة الغائبة مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، ويجوز أن يكون عاد فعلا غير ناقص فيكون قوله هواها فاعلا لعاد، وقوله سلوانا يجوز أن يكون تمييزا لهواها أو حالا منه.

(2) هذا البيت لشاعر من شعراء الجاهلية اسمه امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء وسكون الجيم) وإعرابه خرجت: فعل وفاعل، بها: جار ومجرور متعلق بخرج، أمشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من ضمير المتكلم الواقع فاعلا في قوله «خرجت»، تجر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير المجرور بالباء في قوله «بها»، وراء: ظرف مكان منصوب على أنه مفعول فيه وعامله قوله تجر، ووراء مضاف ونا مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أثرى: مجرور بعلى، وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها تحقيقا المكسور ما بعدها تقديرا نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وهو مضاف ونا مضاف إليه، ذيل: مفعول به لتجر منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف ومرط مضاف إليه، ومرحل: نعت لمرط.

وقد تأتى الحالُ مؤكدةً، وهى ثلاثة أنواع: مؤكِّدة لعاملها، نحو ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل :19][1]، ومؤكدة لصاحبها، نحو ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: 99][2]، ومؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو «زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا»[3].

وعاملُ الحال الأولى والثانية مذكور، وعامل الثالثة محذوف وجوبًا تقديره «أَحُقُّهُ» ونحوه.

وتنقسم الحال إلى: مفرد، وجملة؛ فالمفرد نحو «جَاءَ محمدٌ رَاكِبًا»، والجملة إما اسمية، نحو «جَاءَ مُحَمَّدٌ أَخُوهُ مَعَهُ»، وإما فعلية نحو «جَاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ».

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون مبينًا لهيئة الفاعل في إحداهما، ومبينًا لهيئة المفعول في الثانية، وهاك الأسماء:

ضاحكا، مستبشرا، راكبين، هَاشَّاتٍ، مُسَخَّرة، دائبين.

2 - اجعل مكان كل حال من الأحوال الواقعة في الجمل الآتية جملة فعلية تؤدى معناها:

أبصرت خالدًا ضاحكا. نظرت إلى زينب مستبشرة. جاء الجند راكبين. أقبلت الفتيات هاشات. تجرى الشمس مُسَخَّرة بإذن الله في منافع الناس. ما أبصرت خالدًا وبكرًا إلا دائبين على العمل.

---

(1) تبسم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وضاحكا: حال من فاعل تبسم منصوب بالفتحة الظاهرة .

(2) آمن: فعل ماض، من: اسم موصول فاعل آمن مبنى على السكون في محل رفع، في الأرض: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول، كل: توكيد للفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل مضاف وهم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر، جميعا: حال من الاسم الموصول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أبو: خبر المبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وأبو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، عطوفا: حال من مفعول فعل محذوف، والتقدير: أتبينه عطوفا، مثلا.

3 - اجعل كل جملة من الجمل الآتية حالا في جملة مفيدة:

معه كتابه. تضحك سنُّه. يمشى على عجل. يقمن بواجباتهنّ. لهما دعاء عريض. يسرعون الخُطَا.

4 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا به في جملة مفيدة، وأْتِ له بحالين: أحدهما مفرد، والآخر جملة اسمية:

الكتاب، القطار، الفلاح، الفتاتان، أصدقاؤك، البنات.

5 - خذ كل اسم من الأسماء الواردة في الطائفة الأولى فاجعله فاعلا، ثم خذ اسما مناسبًا له من أسماء الطائفة الثانية فاجعله حالا له، وضعهما في جملة مفيدة:

(أ) خالد، الحديقة، البيت، الجنود، الشرق، المصريون.

(ب) مواظبًا على عمله، آهلا بالسكان، يانعة أزهارها، بواسل، خاملا أهله، مستقلين.

6 - خذ كل اسم من أسماء الطائفة الأولى فاجعله مفعولا به، ثم خذ اسما مناسبًا له من أسماء الطائفة الثانية فاجعله حالا له، وضعهما في جملة مفيدة:

(أ) إبراهيم. زينب. الظل. الثمر. البدر. البيت. الفواكه. الضيفان. الأشجار.

(ب) مسرعة. منيرًا. راجلا. وارفا. يانعًا. ناضجة. نظيفًا. باسقة. مسرورين.

* * * * *

أسئلة على باب الحال

عَرِّفِ الحال. على كم نوع يكون صاحب الحال؟ ما الذي يشترط لمجيء الحال من المضاف إليه؟ مثِّل بثلاثة أمثلة مختلفة لمجيء الحال من المضاف إليه. إلى كم قسم تنقسم الحال بالنظر إلى وَصْفها؟ إلى كم قسم تنقسم الحال بالنظر إلى زمانها؟ إلى كم قسم تنقسم الحال بالنظر إلى التعدّد وغيره؟ إذا تعدّدت الحال لمتعدّد فهل تجعل الأولى للأوّل والثانية للثانى؟ ما أنواع الحال المؤكدة؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للحال المؤكدة. إذا أكَّدَتِ الحالُ مضمونَ جملةٍ ذكرت قبلها فما يكون العامل في الحال؟

أعرب الجمل الآتية:

يخرج الطالب المجتهد من الامتحان مسرورًا. لقيتُ محمدًا وكتابُه في يده. لا تقع عيني على زينب إلا رأيتها ضاحكة. يؤدّي إبراهيم واجبه دائبًا. يرجع الجنود من حَوْمَة القتال ظافرين. نظرت إلى الفتيات جادّات في أعمالهنّ. مَنْ أهْمَلَ واجبه صغيرًا ندم كبيرًا.

* * * * *

9 - التاسع من المنصوبات (التمييز)

وهو: اسمٌ، نكِرَةٌ، بمعنى «مِنْ»، مُبَيِّنٌ لإبهام اسم أو إجْمَالِ نسبة، فخرج بقيد التنكير نحوُ «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بالنصب، وبمعنى «من» الحالُ، فإنه بمعنى «في» وبالمبين لإبهام اسم، نحو «لَا رَجُلَ»، فإنه بمعنى من الاستغراقية، لا المبينة.

فالأوّل - وهو المبين لإبهام اسم - يقع في أربعة مواقع:

(أوّلا) العدد، وإنما يكون تمييزُ العددِ منصوبًا بعد ثلاثة أنواعٍ منه:

(1) المركب، نحو «أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»[1].

(2) الملحق بجمع المذكر السالم منه، نحو «سَبْعِينَ رَجُلًا»[2].

(3) المعطوف، نحو «تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً»[3].

---

(1) هذه قطعة من آية كريمة من سورة يوسف وهى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف 4:]، فأحد عشر: مفعول به لرأى مبنى على فتح الجزءين في محل نصب، كوكبا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(2) هذه قطعة من آية كريمة، وقبلها قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[الأعراف: 155]، فسبعين: مفعول به لاختار منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

(3) هذه قطعة من آية كريمة من سورة ص، وقبلها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾، فقوله تعالى: تسع مبتدأ مؤخر عن خبره الذي هو له، والواو حرف عطف، وتسعون: معطوف على تسع، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، نعجة: تمييز لتسع وتسعون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(ثانيا) المساحة، نحو «اشْتَرَيْتُ فَدَّانًا أَرْضًا»[1]، ففدانًا: اسم مُبْهَم، وأرضًا: تمييز.

(ثالثا) الوزن، نحو «عِنْدِي رِطْلٌ زَيْتًا»، فرطل: اسم مُبْهَم، وزيتًا: تمييز.

(رابعا) الكيل، نحو «اشْتَرَيْتُ إِرْدَبًّا قَمْحًا» فإردبًا: اسم مبهم، وقمحًا: تمييز.

وناصب التمييز في هذه المواضع الأربعة الاسمُ المبهم، تشبيهًا له بالمشتق.

والثاني - وهو المبين إجمال نسبة - يقع في أربعة مواضع أيضًا:

(أولا) المنقول عن الفاعل، نحو ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:4][2]، أصله اشتعل شيبُ الرأس، فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، فحصل إبهامٌ في النسبة، فجيء بالمضاف، وهو «شَيْب» الذي كان فاعلا، وجُعِل تمييزًا، والباعث على ذلك أنَّ ذكر الشيء مُبهما ثم ذكره مُفَسَّرًا أَوْقَعُ في النفس.

(ثانيًا) المنقول عن المفعول، نحو ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:12][3]، أصله: وفجرنا عيونَ الأرضِ، فحوِّل المضاف، وجعل تمييزًا، وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصب على المفعولية، والعلة فيه ماتقدم.

(ثالثًا) المنقول عن المبتدأ، نحو ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [القمر:12][4]، أصله: مالى أكثرُ منكَ، فحوِّل المضاف، وجعِل تمييزًا، وأقيم الضمير المضاف إليه مقام المضاف، فارتفع وانفصل.

---

(1) اشتريت: فعل وفاعل، فدانا: مفعول به، أرضا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وقس على ذلك بقية أمثله هذا النوع.

(2) اشتعل: فعل ماض، الرأس: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، شيبا: تمييز محول عن الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

(3) فجرنا: فعل وفاعل، الأرض: مفعول به، عيونًا: تمييز محول عن المفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(4) أنا: ضمير منفصل مبتدأ، أكثر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، منك: جار ومجرور متعلق بأكثر، مالا: تمييز محول عن المبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(رابعا) غيرُ المنقول عن شيء، نحو: (زَيْدٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا)[1] وناصبُ التمييز في هذه المواضع الأربعة المسندُ من فعلٍ أو شبهِهِ.

* * * * *

تمرينات

1 - ضع تمييزًا مناسبا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) محمد أجرأ الناس......

(ب) اشتريت أقتين ....

(ج) باعَنِي إبراهيم إردبا......

(د) أخذت من محمد ثوبا......

(هـ) امتلأت نفسُ عليّ ......

(و) ملك علي عشرين..........

(ز) عند أخي أربعون.........

(ح) انفجر خالد ....

2 - بين أنواع التمييز الواردة في العبارات الآتية تفصيلا:

لا ينفع الغِنَى بغير علم وإن ملكت ملء الأرض ذهبا. محمد أكرم من خالد نفسا، وأغزر علما، وأكثر أدبا. زرعت عشرين فدانا قمحا. بَذَرَ الفلاح أرضه ذُرَةً. غرست الأرض أشجارًا. أكْرِمْ بمحمد أبا. ملأت القربة ماء. امتلكتُ ثلاثين ناقة. أساء سمعا، فأساء إجابة. كَرُمَ إبراهيم ولدا.

3 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزا في جملة مفيدة:

فضة. خلقا. خلا. ثمارا. بعيرا. سَمْنًا. كيلة. عملا. مالا.

4 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مرفوعا في جملة مفيدة وأت له بتمييز مناسب:

سبعون. تسعة وثلاثون. قيراط. قنطار. إردب.

* * * * *

(1) زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أكرم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف والناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، رجلا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة على باب التمييز

عرف التمييز وبين ما يخرج بكل قيد من قيود التعريف. إلى كم نوع يتنوّع التمييز؟ ما هى الأشياء التى يقع بعدها تمييز المفرد؟ ما هى أنواع تمييز النسبة؟ لماذا يحوّل الفاعل تمييزا؟ ولماذا يحول المفعول تمييزا؟

أعرب الجمل الآتية:

أنت أحسن الطلاب أدبا. وَوَاعَدْنَا موسى ثلاثين ليلة. كان الفلاح أكثر الأمة عملا وأقلها انتفاعا. الشهر العربى ثلاثون يوما، أو تسعة وعشرون يوما. واليوم أربع وعشرون ساعة. غرست الأرض شجرا.

* * * * *

10 - العاشر من المنصوبات (المستثنى في بعض أحواله)

وأدوات الاستثناء: «إلّا» وهى أُمُّهَا، و «غَيْر»، و«سِوىَ» بلغاتها، فإنه يقال فيها: سِوَى كَرِضًى، وسُوى كهُدًى، وسَوَاء كسماء، وسِوَاء كبِناء، و «لَيْسَ»، و «لَا يَكُونُ»، و «خَلَا»، و«عَدَا»، و «حَاشَا».

فالمستثنى بإلا ينصب وجوبا: إذا كان ما قبل إلّا كلاما تامًّا مُوجَبًا، نحو «قَامَ النَّاسُ إلّا زيْدًا»، فقام: فعل ماض، والناس: فاعل، وإلا: حرف استثناء، وزيدا: منصوب بإلا على الاستثناء، والمراد بالكلام التام: أن يكون المستثنى منه مذكورا فيه قبلها. والمراد بالإيجاب: أن لا يتقدمه نفى ولا شبهه، سواء أكان الاستثناء متصلا أو منقطعا. والمراد بالاستثناء المتصل: أن يكون المستثنى من جِنْسِ المستثنى منه.

والمراد بالاستثناء المنقطع: أن لا يكون المستثنى عن جنس المستثنى منه، فالمتصل نحو «قَامَ القَوْمُ إلّا زَيْدا»[1]، والمنقطع نحو «شَرِبَ الخيلُ إلّا حِمَارًا»[2].

وإن كان ما قبل إلا كلامًا تاما غير موجب - بأن تقدَّم عليه نفى أو شبهه - فلا يخلو: إما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعًا. فإن كان الاستثناء متصلًا جاز فيه الإتباعُ للمستثنى منه رفعا ونصبا وجرًّا، وجاز فيه النصبُ، اتفاقا بين الحجازيين والتميميين، نحو «مَا قَامَ القومُ إلّا زَيْدٌ»[3] بالرفع على أنه بدل من القوم بدلَ بعضٍ من كل عند البصريين، وعلى أنه عطف نَسَقٍ عند الكوفيين؛ لأن «إلا» عندهم من حروف العطف بمنزلة «لا»، ويجوز أن تقول: «ما قَامَ القَوْمُ إلّا زيدًا»، بالنصب على الاستثناء.

وإن كان الاستثناء منقطعا: فإن لم يمكن تَسْليطُ العامل على المستثنى وَجَبَ النصبُ اتفاقا، نحو: «مَا زَادَ هذَا المالُ إلّا النَّقْصَ»؛ إذ لا يقال: زاد النقصُ، وإن أمكن تسليط العامل على المستثنى ففيه خلاف بين الحجازيين والتميميين؛ فالحجازيون يوجبون نصبَ المستثنى، والتميميون يجيزون فيه الإتباعَ للمستثنى منه، نحو «مَا قَامَ القومُ إلا حِمَارًا» بالنصب على الاستثناء: واجبًا» عند الحجازيين، رَاجِحًا عند التميميين.

وهذا التفصيل فيما إذا لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما، أي: في المتصل والمنقطع.

(1) قام: فعل ماض، القوم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، إلا: أداة استثناء حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، زيدا: مستثنى بإلا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذا استثناء متصل لأن زيدا من جنس القوم، ألا ترى أنه واحد منهم.

(2) شرب: فعل ماض، الخيل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، إلا: أداة استثناء، حمارا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذا استثناء منقطع؛ لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه؛ ألا ترى أن الحمار ليس من جنس الخيل.

(3) ما حرف نفى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قام: فعل ماض، القوم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، إلا: أداة استثناء، زيد: بدل من القوم بدل بعض من كل، وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، هذا إعراب البصريين، والكوفيون يقولون: إلا حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، زيد: معطوف على القوم، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأما إذا نصبت «زيدًا»، فإلا: حرف استثناء، وزيدا: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

فإن تَقَدَّم المستثنى وجب نصبُه وامتنع إتباعُه؛ لأن التابع لا يتقدّم على المتبوع ما دام باقيا على تبعيته، نحو: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ» و «مَا قَامَ إِلّا حِمَارًا أَحَدٌ».

وإعرابه: ما: نافية، وقام: فعل ماض، وإلا: حرف استثناء، وزيدًا وحمارًا: نَصْبٌ على الاستثناء، والقومُ وأحد: فاعل.

واحترزنا بقولنا: «ما دام باقيًا على تبعيته» من نحو: «مَا مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ»، فإن «أحد» كان في الأصل متبوعًا، وقد صار تابعًا، وبذلك يُوَجَّهُ قولهم: «مَا لى إلا أَبُوكَ نَاصِرٌ» برفع المستثنى مع تقدّمه على المستثنى منه.

وإن كان ما قبل إلا غيرَ تامٍّ - بأن لم يُذْكر فيه المستثنى منه - وغير موجب - بأن تَقَدَّمه نفى أو شبهه- كان ما بعد «إلَّا» على حَسَب ما قبلها، وسُمِّى الاستثناء مُفَرَّغا؛ لأن ما قبل «إلا» من العوامل تفرّغ للعمل فيما بعدها، فإن كان ماقبل «إلا» يحتاج إلى مرفوع رفعنا ما بعد إلا وقلنا «ما قام إلا زَيْدٌ»، فزيدٌ: مرفوع على الفاعلية بقام، وإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى منصوب نَصَبْنَا ما بعد إلا، وقلنا: «ما رأيت إلا زَيْدًا»، فزيدًا: منصوب على المفعولية برأيت، وإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى مخفوض خَفَضْنَا ما بعد إلّا، وقلنا: «ما مررت إلا بِزَيْدٍ»، فزيدٍ: مخفوض بالباء المتعلقة بمَرَّ، هذا حكم المستثنى بإلا.

وأما المستثنى بَغْيرِ وسِوىَ بلغاتها فهو مجرورٌ دائما بالإضافة، ويحْكم لغير وسوى بما حَكَمْنَا به للاسم الواقعِ بعد «إلا»: من وجوب النصب مع التمام والإيجاب، نحو «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ، وَقَامُوا سِوَى زَيْدٍ» بنصب غير لفظًا وسوى تقديرًا، ومن جواز الوجهين- وهما النصب والإتباع- مع النفى والتمام، نحو «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ» و «مَا قَامُوا سِوَى زَيْدٍ» برفع غير وسوى، وتقول أيضًا: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ» و «مَا قَامُوا سِوَى زيدٍ» بنصب غير وسوى، ومن الإجراء على حسب العوامل مع النفى وعدم التمام، نحو «مَا قَامَ غَيْرُ زيدٍ» و «ما قَامَ سِوَى زَيْدٍ» برفع غير وسوى على الفاعلية، و«ما رأيتُ غَيْرَ زيدٍ»و «مَا رأيت سِوَى زيدٍ» بنصب غير وسوى على المفعولية، و «ما مررت بِغَيْرِ زيدٍ» و «ما مررت بِسِوَى زيدٍ» بجرّ غير وسوى بالباء.

وأما المستثنى بِلَيْسَ ولا يكون فهو واجبُ النصبِ؛ لأنه خبرهُما، واسْمُهما ضميرٌ مستتر فيهما عائدٌ على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق عند سيبويه، أو على البعض المدلول عليه بِكُلِّهِ السابق عند جمهور البصريين، أو على المصدر المدلول عليه بالفعل تَضَمُّنًا عند الكوفيين، نحو «قَامُوا لَيْسَ زَيْدًا» و «قَامُوا لَا يَكُونُ زَيْدًا» والتقدير: ليس هو ولا يكون هو: أي القائم أو بعضهم، زيدًا، أو ليس ولا يكون قيامُهم قيامَ زيدٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

* * * * *

وأما المستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجوز نصبُه على المفعولية، وفاعلهَا ضميرٌ مستتر فيه وجوبًا، وفي مُفَسِّرِه الخلافُ السابق، وإنما ينصب ما بعدها إن قَدَّرْتَهَا أفعالًا، وَيُجَرَّ إن قَدَّرْتَهَا حروفًا جارةً للمستثنى، نحو «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا»[1] بالنصب على أن «خلا» فعل، ويجوز أن تقول: «قاموا خلا زيدٍ» بالجر على أن «خلا» حرفُ جَرٍّ، و «قَامُوا عَدَا زَيْدًا»[2] أو «زيدٍ»، و «قَامُوا حَاشَا زَيْدًا» أو «زيدٍ» بنصب زيد أو جره.

وإنما يجوز فيما بعدها الجرُّ والنصبُ على التقديرين المذكورين مالم تتقدَّم «مَا» المَصْدَرِيَّةُ على خلا وعدا، فإن تقدمت عليهما وجب النصبُ، لتعين الفعلية حينئذ، لأن «ما» المصدرية مختصة بالأفعال، مالم يحكم بزيادة ما؛ فإنه يجوز الجرّ على تقدير الحرفية، لأن «ما» الزائدة يجوز دخولها عى الحرف.

---

(1) قام: فعل ماض، القوم: فاعل، خلا: فعل ماض فعل استثناء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم، زيدا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(2) قاموا: فعل وفاعل، عدا: فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو، زيدا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

تمرينات

1 - صف يوم الامتحان فيما لا يزيد عن خمسة أسطر،بشرط أن تجيء بعدّة مستثنيات بإلا بعضها واجبُ النصبِ على الاستثناء، وبعضها يجوز فيه الإتباع، وبعضها يعامل بحسب ما قبله.

2 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية مستثنى مناسبًا، واضبطه بالشكل، وإذا جاز في بعضها وجهان فاذكرهما:

(أ) حضر الطلاب إلا ......
(ب) ما تخلف أحد إلا ....
(ج) لم يتخلف إلا......
(د) ما غاب إلا...... أحد
(هـ) ذاكرت دروسى لا يكون ......
(و) أنا أذاكر كل يوم خلا ....
(ز) أنا لا أحب إلا........
(ح) زارنى إخوانى ما عدا ....

3 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية مستثنى منه مناسبًا:

(أ) حضر .... إلا بكرًا
(ب) ما غاب إلا سعيدًا ....
(ج) ما تخلف ..... إلا خالد
(د) أنا أذاكر ... عدا يوم الجمعة
(هـ) ذاكرت .... ليس درس الفقه
(و) أنا لا أحب ... إلا الصراحة
(ز) أعطيت ..... تفاحة إلا بكرًا

4 - كوّن أربَعَ جمل كل جملة فيها مستثنى بإلا، بشرط أن يكون الكلام تامًّا موجبًا والمستثنى مؤخرًا في إحداها، والكلام تامًّا موجبًا والمستثنى متقدّمًا في الثانية، والكلام تامًّا منفيًّا في الثالثة، والكلام ناقصًا منفيًّا في الرابعة.

5 - هات أربع جمل في كل جملة منها مستثنى بعد عدا، بشرط أن يكون المستثنى مثنى في إحداها، وجمع تكسير في الثانية، وجمع مذكر سالما في الثالثة، وجمع تأنيث في الرابعة.

6 - هات أربع جمل في كل جملة منها مستثنى جمع مذكر، بشرط أن تكون أداة الاستثناء ليس في إحداها، وما عدا في الثانية، وإلا في الثالثة، وحاشا في الرابعة، وإذا جاز في بعض المستثنيات وجهان فاذكرهما تفصيلا.

أسئلة على باب الاستثناء

اذكر أدوات الاستثناء. في كم موضع يجب نصب المستثنى بإلا إذا كان الكلام السابق عليها تامًّا موجبًا؟ متى يجوز في المستثنى بإلا النصب على الاستثناء والإتباع لما قبله؟ ومتى يجب في المستثنى بإلا أن يكون على حسب ما قبله؟ هل يجوز إتباع المستثنى المتقدّم على المستثنى منه؟ولماذا؟ ما معنى كون ما بعد إلا على حسب ما قبلها؟ ما حكم الاسم الواقع بعد ليس ولا يكون؟ وعلام ينتصب الاسم الواقع بعد ما عدا وما خلا؟ ما حكم غير وسوى في الاستثناء؟ متى يجر الاسم الواقع بعد خلا؟ ومتى يُنْصَبُ؟ هل يجوز جر الاسم الواقع بعد خلا إذا تقدّمت عليها ما المصدرية؟ ولماذا؟

أعرب الجمل الآتية، وبين نوع الاستثناء في كل منها:

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾. ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾. ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾. ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. ﴿قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾.

هَلِ الْوَجْدُ إِلا أَنَّ قَلْبِيَ لَوْ دَنَا
مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ

* * * * *

11 - الحادي عشر من المنصوبات (اسمُ لا النافية للجِنْس)

وإنما يكون منصوبًا في موضعين:

أحدهما: أن يكون مُضافًا نحو «لَا غُلَامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ»[1] فلا: نافية للجنس، وغلامَ سفرٍ: اسمها ومضاف إليه، وحاضر: خبرها

الثاني: أن يكون شبيهًا بالمضاف في العمل فيما بعده.

والشبيه بالمضاف هو: ما اتَّصَلَ به شيء من تمام معناه: مرفوعًا كان المعمول، نحو: «لَا قَبِيحًا فِعْلُه حَاضِرٌ»[2]، فقبيحًا: صفة مشبهة اسمُ لا، وفعلُه: فاعلها ومضاف إليه، وحاضر: خبر لا.

أو منصوبا، نحو «لَا طَالِعًا جَبَلا مُقِيمٌ»[3] فطالعًا: اسمُ لا، هو اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجبلًا: مفعوله، ومقيم: خبر لا.

أو مخفوضًا بخافض متعلق به، نحو «لَا مَارًّا بزيدٍ عِنْدَنَا»[4]، فمارا: اسم فاعل، وهو اسم لا، وبزيدٍ: جارٌّ ومجرور متعلق به، وعندنا: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، ومضاف إليه.

---

(1) لا: نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، غلام: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وسفر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، حاضر: خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة.

(2) لا: نافية للجنس، قبيحا: اسمها، فعل: فاعل بقبيح لأن قبيحا صفة مشبهة تعمل عمل الفعل، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، حاضر: خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة.

(3) لا: نافية للجنس، طالعا: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر فاعل تقديره هو، جبلا: مفعول به لطالع منصوب بالفتحة الظاهرة، مقيم: خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة.

(4) لا. نافية للجنس، مارا: اسمها منصوب بالفتحة، بزيد: جار ومجرور متعلق بمار، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر لا النافية وعند مضاف، وضمير المتكلم ومعه غيره مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

فإن كان اسمُ لا مفردًا: أي غير مضاف ولا شبيه به، فإنه يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به لو كان معربًا، فيبنى على الفتح في نحو «لَا رَجُلَ عِنْدَنَا»[1]، و «لَا رِجَالَ» لأنهما يُنْصَبَانِ بالفتحة، ويُبْنى على الياء في التثنية وجمع المذكر السالم: فالأول نحو «لَا رَجُلَيْنِ مَوْجُودُونَ»[2] والثاني نحو «لَا زَيْدِينَ مَوْجُودُونَ»[3] بكَسر الدال في «زيدين»، لأن المثنى وجمع المذكر السالم ينصبان بالياء، ويبنى على الكسر في الجمع بالألف والتاء، نحو: «لَا مُسْلِمَاتِ» بالكسر، لأنه ينصب بالكسرة، وقد يفتح إجراء للباب على وتيرة واحدة عند أبي عثمان المازنى من البصريين.

* * * * *

(1) لا : نافية للجنس، رجل: اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر لا، وعند مضاف ونا مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر.

(2) لا: نافية للجنس مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، رجلين: اسم لامبنى على الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها في محل نصب، موجودان: خبر لا مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

(3) لا: نافية للجنس، زيدين: اسم لا مبنى على الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب، موجودون: خبر لامرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

تمرينات

1 - عين في الأمثلة الآتية المعربَ من اسم لا والمبنيَّ، ونوع بناء المبنى:

لا كواكب في السماء لا مفرّ من الموت: لا بدّ مما ليس منه بدّ. لا ماء نظيفًا في قرى مصر. لا عاقِلَيْنِ متشاحنان. لا بررة بوعدهم من بينكم. لا حافظين لعهودهم فيكم. لا نخيل ببلاد الشام. لا أنهار في بلاد الحجاز. لا مسلمات متهتكات.

2 - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية اسما للا النافية للجنس، واضبطه بالشكل، وهات له خبرًا مناسبًا:

عائل أسرة. مجدّ في عمله. مذاكر دروسه. أعلام. مياه. صحراوات. مقدّرون للإجادة. عارفون واجباتهم. عاملان على خير بلادهما.

3 - كون أربع جمل تشتمل كل واحدة منها على «لا» النافية للجنس، واسمها وخبرها، بشرط أن يكون اسمُ لا معربا فيها كلها، على أن يكون نصبه في واحدة منها بالفتحة، وفي الثانية بالياء المفتوح ما قبلها، وفي الثالثة بالياء المكسور ما قبلها، وفي الرابعة بالكسرة نيابة عن الفتحة.

4 - كوّن أربع جمل تشتمل كل واحدة منها على لا النافية للجنس واسمها وخبرها، بشرط أن يكون اسم لا مبنيا فيها كلها، على أن يكون بناؤه على الفتح في واحدة منها، وعلى الياء المكسور ما قبلها في الثانية، وعلى الكسرة في الثالثة، وعلى الياء المفتوح ما قبلها في الرابعة.

5 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية اسما للا النافية، بشرط أن يكون معربا، واضبطه بالشكل:

(أ) لا ...... مذموم.	(ج) لا ...... مذموم.
(ب) لا .... محبوبان	(د) لا .... مكرمون.
(هـ) لا ...... موجود	(ز) لا ....بعيدون عن الخير
(و) لا...... حافظانِ للود	(ح) لا .... كريمات

6 - ضع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية الآتية اسما للا النافية، بشرط أن يكون مبنيا، واضْبِطْه بالشكل:

(أ) لا ...... متخلف.
(ب) لا ...... حاضران
(ج) لا ...... بعيدون
(د) لا ...... مكروهات.
(هـ) لا .... شاكر للجميل.
(و) لا .... بمسيئين

* * * * *

أسئلة على باب لا النافية للجنس

متى ينصب اسم لا النافية للجنس؟ ومتى يبنى؟ وعَلَامَ يبنى؟ ما معنى الشبيه بالمضاف؟ مامعنى المفرد في هذا الباب؟ ما حكم اسم لا المفرد؟ متى يبنى اسم لا على الكسرة؟ ومتى يبنى اسم لا على الياء؟ ومتى يبنى اسم لا على الفتحة؟ ما الذي يجوز في جمع المؤنث السالم إذا وقع اسمًا للا النافية للجنس.

بين حكم كل مما يأتى إذا وقع اسما للا، مع التمثيل لكل موضع بمثالين:

(1) المفرد الذي ليس مثنى ولا مجموعًا، إذا كان اسما جامدًا.

(2) المفرد الذي ليس مثنى ولا مجموعا، إذا كان مشتقا وبعده معمول له.

(3) جمع المذكر السالم إذا كان مفرده عَلَما.

(4) جمع المؤنث السالم إذا كان مفرده مشتقًّا وبعده معمول له.

(5) جمع التكسير.

أعرب الجمل الآتية:

لا حُرَّ بوادى عَوْفٍ، لا أمل لغير عامل. لا قائمًا بواجباته مستريح. لا مهذبة نفسُه يصنع الشر. لا خير بخير بعده النار. لا سلطان لأحد على القلوب. لا متوانى بين طلبة المعاهدا لدينية. لا خير في ودّ امرئ متملق. لا متقنًا عَمَلَه بيننا.

12 - الثاني عشر من المنصوبات (المنادى)

وهو: المطلوب إقْبَالُهُ بحرفٍ مخصوصٍ.

والمشهورُ من أحرف النداء ثلاثة أحرفٍ، وهى: يَا، وأَيَا، وهَيَا.

وإنما يُنْصَبُ المنادى إذا كان واحدًا من ثلاثة أشياء:

الأول: أن يكون مُضَافا، نحو «يا عَبْدَ اللهِ».

الثاني: أن يكون شبيهًا بالمضاف، وهو ما عمل فيما بعده الرفعَ، نحو «يَا حَسَنًا وَجْهُهُ»[1].

أو النصبَ، نحو «يَا طَالِعًا جَبَلًا»[2].

أو الجرَّ بخافضٍ يتعلّقُ به، نحو «يَا رَفِيقًا بالْعِبَادِ»[3].

الثالث: أن يكون نكرةً غيرَ مقصودة، نحو قول الأعمى «يا رَجُلًا خُذْ بيدِى»، وقول الواعظ: «يا غَافِلًا وَالْمَوتُ يَطْلُبُهُ» لأن الأعمى والواعظ لا يقصدان شخصًا بعينه.

فإن كان المنادى مفردًا: أي ليسَ مُضافًا ولا شِبْهَه؛ فإنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربا، فيبنى على الضم في نحو «يا زَيْدُ»، لأنه يرفع بالضمة، وعلى الألف في المثنى، نحو «يَا زَيْدَانِ» لأنه يرفع بالألف، وعلى الواو في جمع المذكر السالم، نحو «يا زَيْدُونَ» لأنه يرفع بالواو.

وإن كان نكرة مقصودة فإنه يبنى على الضم من غير تنوين، نحو «يارَجُلُ» لمعين، إجراء لها مُجْرَى العلم في إفادة التعيين، ما لم تُوصَف، فإن وُصفت ترجّح نصبها على ضمها، لأن النعت من تمام المنعوت، فألحقت بالشبيه بالمضاف نحو «يا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ»، فجملة «يرجى» في موضع نصب نعت لعظيم، هذا قول ابن مالك، وقال ابن هشام الأنصارى: جملة «يرجى» في موضع نصب على الحال من

---

(1) يا: حرف نداء، حسنا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وجه: فاعل بحسن مرفوع بالضمة الظاهرة، ووجه مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر.

(2) يا: حرف نداء، طالعا: منادى منصوب بالفتحة، وفيه ضمير مستتر تقديره هو فاعل، جبلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(3) يا: حرف نداء، رفيقا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، بالعباد: جار ومجرور متعلق برفيق.

فاعل عظيما المستتر فيه، والعامل في الحال هو العامل في صاحبها، فهى من أمثلة الشبيه بالمضاف، لا من الملحق به.

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية منادى، واضبطها بالشكل، وبين نوعها في باب النداء:

حسن خلقه، جميلة طباعه، كريمة نفسه، حافظ درسه، محب لبلاده، عاطف على البائسين، محمد، فاطمة، عظيم أدبه، محمدون، رجل البر.

2 - هات ثلاثة أمثلة للمنادى الشبيه بالمضاف، بشرط أن يكون المتصل به مرفوعا فيها كلها، وهات ثلاثة أمثلة أخرى للمنادى الشبيه بالمضاف بشرط أن يكون المتصل به منصوبا فيها كلها، وهات ثلاثة أمثلة أخرى للمنادى الشبيه بالمضاف بشرط أن يكون المتصل به مجرورًا فيها كلها.

3 - اكتب إلى صديق لك أسْدَى إليك معروفا تشكره على ما أسْدَاه إليك، فيما لا يزيد عن خمسة أسطر، بشرط أن تجعل في كلامك عدة نداءات بعضها مضاف وبعضها شبيه بالمضاف وبعضها مفرد.

4 - مثل للمنادى المبنى على الواو بمثالين، وللمنادى المبنى على الألف بمثالين، وللمنادى المبنى على الضم بمثالين.

5 - بين أنواع المنادى من بين العبارات الآتية، واذكر حاله من جهة الإعراب والبناء، ثم بين نوع بناء المبنى منه:

يا رجال المستقبل، يا أمل المؤملين، يا واصل ما انقطع من المودَّاتِ، يا جميلة شمائله، يا كريمة طباعه، يا متمنيا للمحال، يا إبراهيم، يا قومنا، يا مؤدبون، يا مسلمان، يا بنى مصر، يا طلبة العلم، يا راغبًا في المجد.

أسئلة على باب المنادى

عرف المنادى، بين أنواع المنادى، ما إعراب المضاف والشبيه به؟ ما معنى الشبيه بالمضاف؟ علام يبنى المنادى المفرد؟ ما المراد بالمفرد في باب النداء؟ إذا كان المنادى مثنى فَعَلَامَ يبنى؟ وإذا كان جمع مذكر سالما فعلام يبنى؟

اذكر ثلاثة أنواع لو وقع كل واحد منها منادى كان مبنيا على الضم، مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

قد يكون المنادى مثنى وهو مبنى، وقد يكون مثنى وهو معرب، اذكر الحالة التى يكون فيها مبنيا، والحالة التى يكون فيها معربا.

أعرب الجمل الآتية:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[الأعراف: 30]، ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا﴾ [يوسف:29]، يا بَنِيَّ لا تشتغلوا إلا بالمفيد،﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [الأحزاب: 32].

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأمد

* * * * *

13 - الثالث عشر من المنصوبات
(خبر كاد وأخواتها)

اعلم – وفقك الله- أن «كادَ» وأخواتها على ثلاثة أقسام: ما وُضِع للدلالة على قُرْبِ الخبر، وهو ثلاثة أفعال: كادَ، وكَرَبَ، وأَوْشَكَ؛ وما وُضِع للدلالة على رَجَائه، وهو ثلاثة أفعال أيضا: حَرَى، بالحاء والراء المهملتين، واخْلَوْلَقَ، بالخاء المعجمة، وعَسَى؛ وما وُضِع للدلالة على الشُّروع فيه، وهو أفعال كثيرة، ومنها: أَنْشَأَ، وطَفِقَ، وعَلِقَ، وجَعَلَ، وأَخَذَ، وقَامَ، وهَلْهَلَ، وهَبَّ – بالتشديد.

وكلها تعمل عَمَلَ كان، إلا أن خبرها يجب كونه جملةً فعليةً فعلُها مضارع، تقول: «كادَ زَيْدٌ يَقْرَأ»، فكاد: فعل ماض ناقص، وزيد: اسمها، وجملة «يقرأ» في موضع نصب خبر كاد، وكذا الباقى.

واعلم أن المضارع الذي يقع خبرًا لهذه الأفعال أربعة أنواع: نوع يمتنع دخول «أن» المصدرية عليه، ونوع يجب دخولها عليه، ونوع يغلب دخولها عليه، ونوع يقلُّ دخولها عليه؛ فيمتنع مع أفعال الشروع كلها، ويجب مع حَرَى واخْلَوْلَقَ، ويغلب مع عَسَى وأوشَكَ، ويقلُّ مع كادَ وكَرَبَ.

* * * * *

تمرينات

1 – أدخِلْ كاد وأوشك على كل جملة من الجمل الآتية، وراع الراجح في كل واحد منهما من جهة الاقتران بأن المصدرية والتجرد منها:

محمد ينجح، البرد يجيء، المسافر يؤوب، الفَلّاح يهلك.

2 – الجمل الآتية كل واحدة منها مكونة من مبتدأ وخبر، فغير في تكوين ما لا يصلح لدخول كَرَبَ وحَرَى عليها، ثم أدخل على كل جملة منها هاتين الكلمتين:

محمد أبوه مسافر، إبراهيم غلامه حاضر، المؤمل يدرك مأموله، العابد يخاف هَوْلَ يوم القيامة، المجتهد خبير بقدر العلم، السهر الطويل متعب للجسم.

3 - خذ كل اسم من الأسماء الواردة في الطائفة الأولى، ثم خذ فعلًا مناسبًا له من الأفعال الواردة في الطائفة الثانية، بحيث تكون منهما جملة اسمية مفيدة، ثم أدخل على كل جملة فعلا من أفعال المقاربة:

(أ) العلم، ثوب الصوف، المجتهد، المعلم، الصديق، الحليم.

(ب) يفوز، يكُون نبيًّا، يغضب، يزين صاحبه، يدفئك في الشتاء، يحفظ غيب صديقه.

* * * * *

أسئلة

على كم نوع تتنوع كاد وأخواتها من جهة المعنى؟ ماالذي يجب في خبر كاد وأخواتها؟ ما حكم اقتران خبر كاد وأخواتها بأن المصدرية؟

أعرب الجمل الآتية:

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾[النور: 35]،﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[طه: 15] ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾[المائدة: 52] ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: 72]، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: 22]

ولو سُئِلَ الناس الترابَ لأوْشَكُوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا

* * * * *

14 - الرابع عشر من المنصوبات

(خبر «ما» الحجازية)

اعلم أن «ما» النافية تعمل عَمَلَ «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر، وأن إعمالها هذا العمل هو لغةُ أهل الحجاز، نحو قوله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: 31] فهذا: اسمها، وهو مبنى على السكُون في محل رفع، وبشرًا:خبرها منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإنما تعمل هذا العمل بأربعة شروط:

(1) أن لا يقترن الاسم بإن الزائدة.

(2) أن لا ينتقضَ نفيُ الخبر.

(3) أن لا يتقدَّمَ الخبر على الاسم.

فإن اقترن الاسم بإن، نحو «ما إنْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ» أو انتقض نفى الخبر، نحو ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾ [آل عمران: 144] أو تقدَّمَ الخبر على الاسم، نحو «مَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ» بَطَلَ العملُ في الأمثلة الثلاثة؛ لأنها إنما عملت حملا على ليس، وليس لا يزاد بعدها إن، وقد تهمل إذا انتقض نفي الخبر بإلا، نحو «ليس الطيبُ إلّا المِسكُ» بالرفع حملا على «ما»، ولضعف «ما» في العمل اشترط الترتيب في معموليها.

والشرط الرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، إلا أن يكُون معمول الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فإن كان معمول الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا وتقدم على الاسم لم يبطل العمل، نحو قولك «ماَ عِنْدَكَ زَيْدٌ مُقِيمًا».

* * * * *

تمرينات

1 - اجعل كل مبتدأ وخبر من الجمل الآتية اسما لما النافية وخبرًا لها، واضبط آخر المبتدأ والخبر:

أنت كريم الطباع، أنتم مجتهدون، الشرقيون عارفون لواجبهم، البرد قارس.

2 - بين «ما» العاملة وغير العاملة وسبب بطلان عملها، من العبارات الآتية:

ما إبراهيم لئيم النفس، ما أنت إلا مصرى، ما مسىء من أَعْتَبَ، ما إن أنت كريم، ما الجود إلا حارس.

3 - مثِّل بثلاثة أمثلة لما العاملة عمل ليس، بشرط أن يكُون اسمها في الأول علمًا، وفي الثاني اسم إشارة، وفي الثالث ضميرًا منفصلا للمتكلم المعظم نفسه.

4 - مثِّل بثلاثة أمثلة مُنَوَّعة لما النافية المهملة، بشرط أن يكُون سبب إهمالها في كل مثال غير سببه الذي في الآخَرَيْنِ.

أسئلة

ما الذي يشترط لعمل «ما» النافية عمل ليس؟ لماذا بطل عمل ماإذا اقترنت بإن الزائدة أو تقدّم اسمها على خبرها؟ لماذا اشترط الترتيب بين اسم ما العاملة عمل ليس وخبرها؟

أعرب الجمل الآتية:

ما هذا بشرا، إن هذا إلا ملك كريم. ما هُنَّ أمهاتهم.

إذَا لَمْ تكُنْ إلّا الأسِنَّةُ مَرْكبًا فَلَا يَسَعُ الْمُضْطرَّ إلّا رُكُوبُهَا

* * * * *

15 - الخامس عشر من المنصوبات (التابع للمنصوب)

وهو أربعةٌ: النعتُ، نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ»، والعطفُ، نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا»، والتوكيدُ نحو: «رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ»، والبدلُ نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ».

فهذه التوابع الأربعة منصوبة، وناصبها متبوعها، إلا البدل، فناصبه مقدَّرٌ مماثلٌ لناصب متبوعه، ولذلك أُخِّرَ.

* * * * *

16 - السادس عشر من المنصوبات (الفعل المضارع)

إذا دخل عليه ناصب، ولم يتصل بآخره شيء يُوجِب بناءه: كنون الإناث، أو نون التوكيد. ونواصبُه المتفقُ عليها أربعة:

(1) «أَنْ» بفتح الهمزة وسكون النون.

(2) «لَنْ».

(3) «إِذَنْ».

(4) «كَيْ» المصدريةُ.

أما أَنْ فنحو ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: 56]: حرف نصب واستقبال، أما أنها حرف نصب فواضح، وأما أنها حرف استقبال فلأنها تُخَلِّص المضارعَ للاستقبال، وتقول: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأما لَنْ فنحو «لَنْ نَبْرَحَ»، فلن: حرف نفى ونصب واستقبال، أما النفى فلأنها لنفى الْحَدَث في المستقبل، وأما النصب والاستقبال فمعلومان مما تقدّم في أنْ، ونبرحَ: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأما إذَنْ فنحو «إذَنْ أُكْرِمَكَ» جوابًا لمن قال: «أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكَ»، فإذن: حرفُ جوابٍ ونصب، وأُكْرِمَ: فعل مضارع منصوب بإذن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويشترط لعمل إذَن النصبَ ثلاثُة شروطٍ: الأوّل: أن تكون مُصَدّرة في أوّل الجواب، والثاني: أن يكون الفعل الداخلة هى عليه مستقبلًا، والثالث: أن يكون مُتَّصِلًا بها، ولا يضر فصلُه منها بالقسم.

فإن وقعت حَشوًا، نحو «إنِّى إذن أُكْرِمُكَ» أو كان الفعل للحال، نحو «إذن تَصْدُقُ» جوابًا لمن قال: «إنى أحبك» أو فُصِلَ بينهما بفاصلٍ غيرِ القسم، نحو «إذن في الدَّارِ أكْرِمُكَ» أُهْمِلَتْ في الأمثلة الثلاثة.

واغْتُفِر الفصلُ بالقسم لأنه مؤكد ويكثر دخوله في الكلام، نحو «إذَنْ وَاللّهِ أكْرِمَكَ» بالنصب.

وأما كَيْ فنحو «لِكَيْ لَاتَأسَوْا»، فكى: حرف مصدرى ونصب، أما أنها حرف مصدرىّ فلأنها تُؤَوّل الفعل بعدها بمصدر: أي لعَدَم أساكُمْ، وأما أنها حرفُ نصب فلعملها النصبَ، وعلامة كونها مصدرية تَقَدُّمُ لامَ التعليل عليها لفظا أو تقديرًا، وَتَأْسَوْا: فعلٌ مضارعٌ منصوب بكَيْ، وعلامة نصبه حذف النون.

وما جاء منصوبًا من الأفعال ولم يُذْكَرْ شيء معه من النواصب الأربعة، فالناصب له «أنْ» مُضْمَرة، وَتُضْمَر بعد أربعةٍ من حروف الجرّ، وثلاثة من حروفِ العطف، وإنما اخْتَصَّتْ «أن» بالإضمار لأنها أُمُّ النواصب، وهم يَخُصُّون الأمهات بزيادة الأحكام إظهارًا للمَزِيّةِ.

أما حروف الجرّ الأربعة: فأوّلُها لامُ التعليل، نحو «لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ»، فتبينَ: فعلٌ مضارع منصوب بأنْ مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة، وثانيها لامُ الجحود، وهى المسبوقة بما كان أو لَمْ يكن؛ فالأوّل نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: 179]، والثاني نحو ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[النساء: 137]، فيُطْلع وَيَغْفر: منصوبان بأنْ مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود، وثالثها «حَتَّى» إذا كان الفعل مستقبلًا بالنظر إلى زمن التكلم، نحو ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾[التوبة: 43] ، فيتبين: فعلٌ مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، ورابعُهَا «كى» التعليلية، وهى التى لم تتقدّم عليها اللامُ لا لفظًا ولا تقديرًا، نحو ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[طه: 40] إذا لم تنو قبلها لامَ التعليل، فتقرَّ: فعلٌ مضارع منصوب بأن مضمرة بعد كى إضمارًا لازمًا.

وأما حروف العطف الثلاثة: فأوّلُها «أَوْ» نحو «لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ»، فيسلمَ: منصوبٌ بأن مضمرة، بعد أو، إضمارًا واجبًا، وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر مقدَّر، والتقدير: لَيَكُونَنَّ منى قتلٌ للكافر أو إسلامٌ منه، وثانيها فاء السببية، وثالثها واو المعية، في الأجوبة الثمانية: الأوّل جوابُ الأمرِ، نحو «تَعَالَ فَأُحْسِنَ إلَيْكَ، أو وَأُحْسِنَ إلَيْكَ»، فأحسن: منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء أو الواو، والثاني جوابُ النَّهْيِ، نحو «لَا تخَاصِمْ زَيْدًا فَيَغْضَبَ، أو وَيَغْضَبَ»، فيغضب: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء أو الواو، والثالث جواب التمنِّى، وهو: طَلَبُ ما لا طَمَعَ فيه أو ما فيه عُسْرٌ؛ فالأوّل نحو «لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ فأتَزَوّجَ، أو وَأتزَوَّجَ» والثاني نحو «لَيْتَ لِى مَالًا فَأَحُجَّ مِنْهُ، أو وَأَحُجَّ مِنْهُ»، والرابع جوابُ الترجِّى، وهو: طلب الأمر المحبوب، نحو «لَعَلِّى أُوَاجِعُ الشَّيْخَ فَيُفَهِّمَنِى، أو وَيُفَهِّمَنِى»، والخامس جوابُ الْعَرْضِ - بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالضاد المعجمة - وهو: طَلَبٌ بِلينٍ وَرِفْقٍ، نحو «أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكَ، أو وَنُكْرِمَكَ»، والسادس جوابُ التَّحْضِيض - بمهملة فمعجمتين - وهو: طلَبٌ بحَثٍّ وإزْعَاجٍ، نحو «هَلَّا أَحْسَنْتَ إلَى زَيْدٍ فَيَشْكُرَ، أو وَيَشْكُرَ»، والسابع جوابُ الاستفهام، وهو: طلبُ الْفَهْمِ، نحو «هَلْ لِزَيْدٍ صَدِيقٌ فَيَرْكَنَ إلَيْهِ، أو وَيَرْكَنَ إلَيْهِ» والثامن جوابُ الدعاء، نحو «رَبِّ وَفِّقْنى فَأَعْمَلَ صَالِحًا، أو وَأَعْمَلَ صالِحًا»

وبعد النفي المحض، نحو «لَا يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ، أو وَيَمُوتَ» ولم يسمع النصبُ بعد واو المعية إلا بعد أربعة: النفيِ، والأمرِ، والنهيِ، والتمنى، وَجُوِّزَ في الباقى بالقياس عليها.

* * * * *

تمرينات

1 - خذ كل فعل من الأفعال الآتية، واستعمله في جملتين مفيدتين، بحيث يكون مسبوقا بأن المصدرية في إحداهما، ومسبوقا بلن في الثانية، واضبطه بالشكل:

يزورك، تصدقان. يؤوبون. تَجْحَدِين.

2 - ضع فعلا مضارعًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ) أحب لك أن......

(ب) لن......... الكسول

(ج) تجشمت المشاقَّ كى......

(د) هل حفظت درسك فـ.......

(هـ) ليتك تسافر فـ.........

(و) ألا يأتى أبوك فـ.........

(ز) هلا ذاكرت فـ.........

(ح) اجتهد في درسك فـ.........

(ط) ربنا لا تعذبنا فـ ....

(ى) لا تكسل فـ ....

(ك) لعلَّ الطلاب يعرفون واجباتهم فـ.......

(ل) ليت هندًا تزورنا فـ ....

(م) لم يذاكر محمد فـ ....

3 - اجعل كل فعل من الأفعال الآتية مسبوقًا بإِذَنْ، واضبطه بالشكل، واذكر الجملة التى تقع إذن في جوابها:

تصدق. أكرمك. أؤدّبها. أسيئهم. أفوز.

4 - صف حديقة غَنَّاء في يوم من أيام الربيع، فيما لا يزيد عن خمسة أسطر، واستعمل في وصفك جملة من الأفعال المضارعة مسبوقة ببعض النواصب.

5 - كوّن الجمل الآتية:

(أ) جملة من فعل مضارع آخره واو مسبوق بأن المصدرية وفاعله جمع مذكر سالم.

(ب) جملة من فعل مضارع آخره ياء مسبوق بلن وفاعلُه مثنى.

(ج) جملة من فعل مضارع مبنى للمجهول صحيح الآخر مسبوق بأن المصدرية ونائب فاعله جمع تكسير.

(د) جملة فيها فعل مضارع صحيح الآخر مسبوق بكى المصدرية ونصبه بحذف النون.

* * * * *

أسئلة على ما تقدم

ما نواصب المضارع المتفق عليها؟ ما معنى قولهم «أن حرف نصب واستقبل»؟ ما معنى قولهم «لن حرف نفى ونصب واستقبال»؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد إذن؟ إذا فصل بين المضارع وإذن بالقسم فما حكمه؟ ولماذا؟ ما معنى قولهم «كى حرف مصدرى ونصب»؟ متى تنصب كى بنفسها ومتى تنصب بأن المضمرة قبلها؟ متى تضمر أن المصدرية؟ لماذا اختصت أن بالعمل ظاهرة ومضمرة؟ ما الحروف التى تضمر أن بعدها؟ ما الذي يشترط لإضمار أن بعد فاء السببية وواو المعية؟

أعرب الجمل الآتية:

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: 81]. ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92] ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: 37] ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: 13] لا تكسل وتطلب المجد. اعمل الخير لتثاب عليه.

جوازم المضارع

وجوازم المضارع قسمان:

(1) ما يَجْزِمُ فعلا واحدًا.

(2) ما يجزمُ فعلين.

فالذي يجزم فعلا واحدًا أربعة أحْرُفٍ:

(1) لَمْ، نحو ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾.

(2) لَمَّا بتشديد الميم، أختُ لَمْ في الجزم، نحو ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم ﴾ بخلاف لَمَّا الحينية، نحو ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا﴾ ولَمَّا الإيجابية، نحو «أَقسمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ» أي: إلّا فَعَلْتَ، فإنهما يَدْخُلان على الماضى كما رأيْتَ.

(3) اللام، وتَدُلُّ على الأمر، نحو «لِيُنْفِقْ» وعلى الدعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾.

(4) «لا» وتدلّ على النهى، نحو «لَا تَخَفْ»، وعلى الدعاء، نحو «لَا تُؤَاخِذْنَا».

وأما معانيها، فلم لنفى الفعل في الماضي مطلقًا، ولما لنفى الفعل في الماضى مُتَّصِلا بالحال، نحو ﴿ لَمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ أي: إلى الآن ما ذاقوه.

وقد تَلْحق لم ولما همزةُ الاستفهام فيتقرر الكلام معها، نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و «أَلَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ».

ولامُ الأمر والدعاء لطلب الفعل، ولا في النهى والدعاء لطلب التَّرْكِ؛ فمن الأعلى إلى الأدنى أمر ونهى، ومن الأدنى إلى الأعلى دعاء.

والذي يجزم فعلين على نوعين: حرفٌ، واسمٌ.

فالحرفُ «إنْ» بكسر الهمزة وسكون النون، باتفاق، و «إذْ مَا» على الأصح، وقيل: هي اسمٌ، وهما موضوعان لمجرَّدِ الدلاله على تعليق الجواب على الشرط.

والاسم نوعان: ظرفٌ، وغيرُ ظرف؛ فغيرُ الظرف «مَنْ» بفتح الميم و «ما» و «مَهْمَا» و «أيّ» و «كَيْفَمَا»؛ والظرف: زمانى، ومكانى، فالزمانى «مَتَى» و «أَيَّانَ»؛ والمكانى «أيْنَ» و «أنّى» و «حَيْثُمَا».

وهى تنقسم سِتَّةَ أقسامٍ:

(1) ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهو إنْ وإذْمَا.

(2) ما وضع للدلالة على مَنْ يعقل ثم ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو مَنْ.

(3) ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو مَا، ومَهْمَا.

(4) ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو مَتى، وأَيَّان.

(5) ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط، وهو أيْنَ، وَأَنّى وحَيْثُمَا.

(6) ما هو متردِّدٌ بين الأقسام الأربعة، وهو أيّ، فإنها بحسب ما تُضَافُ إليه، فهى في قولك «أَيُّهُمْ يَقُمْ أَقمْ مَعَهُ» من باب مَنْ، وفي قولك «أيّ الدَّوَابِّ تَرْكَبْ أَرْكَبْ» من باب مَا، وفي قولك «أيّ يَوْم تَصُمْ أصُمْ» من باب مَتَى، وفي قولك «أيَّ مَكَانٍ تَجْلِسْ فيهِ أجلِسْ فِيهِ» من باب أين.

فمثال لم، نحو ﴿لَمْ تَكُن ءَامَنَتْ﴾، وإعرابه لم: حرف نفى وجزم، وتكن: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

ومثال لَمَّا، نحو ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾، وإعرابه: لما حرف نفى وجزم، ويذوقوا: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثال لام الأمر، نحو ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ وإعرابه: اللام لام الأمر، وينفق: مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه سكون آخره، وذو فاعل، وسعة: مضاف إليه. ومثال لام الدعاء، نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فيقض: مجزوم بلام الدعاء وعلامة جرمه حذف الياء لأنه من الأفعال المعتلة، وعلينا: جار ومجرور متعلق بيقض، وربك: فاعل ومضاف إليه.

ومثال «لا» في النهى، نحو «لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ» فلا: حرف نهى، وتخف وتحزن: مجزومان، وعلامه جزمهما السكون.

ومثال «لا» في الدعاء، نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، فلا: حرف دعاء، وتؤاخذ: مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، ونا: مفعول به.

ومثال «إنْ» ، نحو ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾، فإنْ: حرف شرط يجزم فعلين، وتؤمنوا: فعل الشرط، وهو مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، وتتقوا: معطوف

عليه، وعلامة جزمه حذف النون أيضًا، ويؤتكم: جواب الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء.

ومثالُ «إذْمَا» قول الشاعر:

وإنّـكَ إذْ مَا تَـأْتِ مَا أَنْـتَ آمِر بِـهِ تُـلْـفِ مَـنْ إيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِيَا

فإذ ما: حرف شرط يجزم فعلين، وتأت: فعل الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، وتُلف: جوابُ الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء.

ومثال «مَنْ» ، نحو ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، فمن: اسم شرط يجزم فعلين، ومحلها رفع على الابتداء، ويَعْمَلْ: فعلُ الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ويعمل وفاعله الضمير المستتر فيه العائد على مَنْ في موضع رفع على الخبرية، وقيل: الخبر جوابُ الشرط، وقيل: الشرط والجواب جميعًا، ويُجْزَ: جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف الألف.

ومثال «ما»، نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، فما: اسم شرط وموضعُها نصبٌ على المفعولية للفعل الذي بعدها، فهو عامل في محلها النصب، وهي عاملة في لفظة الجزم، وعلامة جزمه حذف النون، ومن خير: بيان لما، ويَعْلَمه الله: جوابُ الشرط، وعلامة جزمه السكون.

ومثال «مَهْمَا» قول امرئ القيس:

أَغَــرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلى وَأنكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ

فمهما: اسمُ شرط مبتدأ، وتأمرى: خبرها، وهو مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والقلب: مفعول به، ويفعل: جواب الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وكسر لموافقة حركة الرَّوِيِّ، والشرط وجوابه خبر أنَّ.

ومثال «أيّ» نحو ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، فأيا: اسم شرط منصوب بتدعوا، وما: صلة، وتدعوا: مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و «له»: جار ومجرور خبر مقدَّم، والأسماء: مبتدأ مؤخر، والحسنى: نعت الأسماء. ومحل الجملة الابتدائية جَزْمٌ على أنها جواب الشرط.

ومثالُ «كَيْفَمَا» نحو «كَيْفَمَا تَتَوَجَّهْ تُصَادِفْ خَيْرًا» فكيفما: نصب بالفعل، وتتوجَّهْ: فعلُ الشرطِ، وتصادف: جواب الشرط، ولم أقف له على شاهد من شعر ولا نثر.

ومثال «مَتَى» قول الشاعر:

مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِى

فمتى: اسمُ شرطٍ في موضع نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه أضع، وأضع: فعلُ الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وكسر لالتقاء الساكنين، وتعرفونى: جواب الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والأصل تعرفوننى.

ومثال «أَيَّانَ» قولُ الشاعر:

أَيَّـانَ نُـؤْمِـنْـكَ تَـأْمَـنْ غَـيْـرَنَـا، وَإِذَا
لَمْ تُـدْرِكِ الأمْـنَ مِنَّا لَمْ تَـزَلْ حَـذِرَا

فأيان: في موضع نصب على الظرفية الزمانية، وناصبُه نؤمنك، ونؤمنك: فعل الشرط، وتأمن: جواب الشرط، وعلامة جزمهما السكون، وغيرنا: مفعول به.

ومثال «أينَ» نحو ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾، فأين: في محل نصب على الظرفية المكانية، وناصبه تكونوا، وما: صلة، وتكونوا: فعل الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، ويدرككم: جواب الشرط وهو مجزوم، وعلامة جزمِه السكون، والموت: فاعل.

ومثال «أَنَّى» قول الشاعر:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَـارًا تَأَجَّجا

فأنَّى: بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة في محل نصب على الظرفية المكانية، وناصبُها تأتها، وتأتها: فعلُ الشرط مجزوم بأنّى، وعلامة جزمه حذف الياء، وتستجر: بدل منه بَدَل اشتمال، وتجد: جواب الشرط، وهو مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثال «حَيْثُما» قول الشاعر

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَـكَ اللّـ ـهُ نجاحًا في غـابِـرِ الأَزْمَـانِ

فحيثما: في موضع نصب على الظرفية المكانية، وناصبه تستقم، وما: زائدة، وتستقم: فعل الشرط، ويقدر: جواب الشرط، وعلامة جزمهما السكون.

ويُسَمَّى الأولُ من الفعلين فِعْلَ الشرط، ويُسَمَّى الثاني منهما جواب الشرط، ويسمى أيضًا جزاء الشرط، سواء كانا مضارعين كما مثلنا، أو ماضيين نحو ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ أو الأول مضارعا والثاني ماضيًا، نحو «مَنْ يَقُمْ ليلَةَ الْقَدْرِ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ» أو بالعكس، نحو ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾.

* * * * *

تمرينات

1 - ضَعْ شرطًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) متى ..... أشْكُكَ إليه. (هـ) إن ..... تنجح.

(ب) حيثما .... يجد أصدقاء. (و) مهما .... يُظْهِرْه الله.

(ج) أينما .... يحترمه الناس. (ز) من .... يكرمه الناس.

(د) كيفما .... يكن صديقه. (ح) أيان .... تجد معه كتابا.

2 - ضَعْ جوابا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) متى يحضر أبوك ...... (هـ) من يكرم نفسه ....

(ب) أينما يذهب العالم ..... (و) إن تذاكر ......

(ج) حيثما يتوجَّهْ ذو المال .... (ز) أيان تَلْقَ إبراهيم .....

(د) كيفما يكن المرء ...... (ح) مهما تُخْفِ من أمورك .....

3 - خذ كل فعل من أفعال الطائفة الأولى، ثم ضُمَّ إليه فعلا من أفعال الطائفة الثانية، واجعل الفعلين شرطًا وجوابا لأداة من الأدوات التى تجزم فعلين:

(أ) تعمل خيرًا، تستجر بخالد، يتق الله، كتمت سِرَّك، تُلْقِ عصا السفر، تذهب، تكُونوا، يكُن الرئيس.

(ب) يوسع له في رزقه، يجرك، يُجْزَ بِهِ، تلق قرينا، أذهب، أذاعته جوارحك، يُوَلَّ عليكم، يكُن المرءوسون.

4 - كون الجمل الآتية:

(أ) جملة شرطية فعلها ماض فاعله جمع تكْسير مربوطة بجملة أخرى فعلية فعلها مضارع وفاعله جمع مذكر سالم.

(ب) جملة شرطية فعلها مضارع معتل الآخر مبنى للمجهول ونائب فاعله مرفوع بالواو نيابة عن الضمة مربوطة بجملة أخرى فعلها مضارع مبنى للمعلوم وفاعله ألف الاثنين.

(ج) جملة شرطية فعلها مضارع مجزوم بحذف النون مربوطة بجملة أخرى فعلها مضارع مجزوم بحذف الياء وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا.

* * * * *

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم جوازم المضارع؟ ما هى الأدوات التى تجزم فعلا واحدًا؟ ما معنى لم ولما ولا واللام الجازمات؟ ما الفرق بين الأمر والنهى وبين الدعاء؟ ما هى الأدوات التى تجزم فعلين؟ إلى كم قسم تنقسم الأدوات التى تجزم فعلين؟ ما معنى «أي» التى تجزم فعلين؟ مثل بثلاثة أمثلة منوعة للجوازم التى تجزم فعلا واحدًا، ومثل بخمسة أمثلة منوعة للجوازم التى تجزم فعلين، وأعرب ثلاثة منها، بماذا يسمى الفعل الأول من الفعلين المجزومين بإن وأخواتها؟ وبماذا يسمى الفعل الثاني منهما؟ هل يكُون كل من الشرط والجواب ماضيا ويكُون مضارعا مع التمثيل بأربعة أمثلة مختلفة؟

أعرب الجمل الآتية تفصيلا:

إن توانَيتَ في عملك ضاعت آمالك، متى جاء فصل الصيف نضجت الفاكهة، أينما تكُونوا يدرككم الموت، إن تعودوا نَعُدْ، مهما تبطن تظهره الأيام، حيثما تكُن فاذكر الله تعالى: لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا، لا تلهكم أموالكم، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، من لم يؤدبه أبوه أدبه الليل والنهار، من تكُن الدنيا أكبر همه يَضِقْ بها ذَرْعًا، ما تصنعوا من خير يوفّ إليكم.

وكل امرئ يُولِى الجميلَ مُحَبّبُ وكــلُّ مكان يُنْبِتُ العزَّ طَيِّبُ
لقَدْ زَادَنــى حُبًّا لنفسىَ أننى بَغِيضٌ إلى كل امرئ غير طائل
وأنــى شَقِىٌّ باللئام، ولا ترى شقيًّا بهم إلا كريمَ الشمائل

* * * * *

المجرورات

المجرورات المشهورة قسمان: مجرور بالحرف، ومجرور بالمضاف، لا بالإضافة، على الأصح، وزاد بعضهم الجرَّ بالتَّبَعِيَّةِ، وبعضُهم الجرَّ بالمُجَاورة، وبعضُهم الجرَّ بالتَّوَهُّم.

فالأول - وهو المجرور بالحرف - ما يُجَرُّ بِمِنْ أو إلى نحو «مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأقْصَى» و «الْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ» أو عَنْ نحو «رَضِيَ اللّه عَنِ المُؤْمِنِينَ وَرَضُوا عَنْهُ» أو عَلى نحو قولك «تَوَكَّلْتُ على اللّهِ» و «أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ»، وفي نحو «النَّعِيمُ فِي الْجَنَّةِ» و «فِيهَا مَا تَشْتَهى الأنْفُسُ» أو رُبَّ نحو «رُبَّ رَجُلٍ شُجَاعٍ يَكْشِفُ هذِهِ الْغُمَّةَ» أو الباء نحو «اعْتَصَمْتُ باللّهِ، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ» أو الكاف نحو «الآدَمِيُّ كالنَّخْلَةِ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُ مَاتَ» أو اللام نحو «الذُّلُّ لِلْبُغَاةِ، وَلَهُمْ سُوءُ الْمُنْقَلَبِ» أو واحد من حروف القسم الثلاثة، وهي: الباء، والواو، والتاء، نحو «بِاللّهِ» و «واللّه» و ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾.

والثاني - وهو المجرور بالمضاف - ثلاثَةُ أقسام: الأول ما يُقَدَّرُ باللام الاستحقاقية، نحو «غُلَامُ زَيْدٍ»، والثاني ما يُقَدَّرُ بمن الجنسية، نحو «خَاتَمُ فِضَّةٍ»، والثالث ما يُقَدَّرُ بفى الظرفية نحو، «مَكْرُ اللَّيْلِ»، فالأول من الثلاثة على معنى غُلَام لِزَيْدٍ، والثاني على معنى خَاتَم مِنْ فِضَّةٍ، والثالث على معنى مَكْر في اللَّيْلِ.

وبعضُهم حَصَرَ المجروراتِ في المضاف إليه فقط، وهو: كُلُّ اسم نُسِبَ إليه شيءٌ بواسطةِ حرفِ الجرِّ: لفظًا كالقسم الأول، أو تقديرًا كالقسم الثاني، وأما تابع المخفوض فالصحيحُ في غير البدل أنه مجرور بما جَرَّ متبوعَه: من حرفٍ، نحو «مَرَرْتُ بزيدِ الفاضِلِ»، فالفاضِلِ: مجرور بالباء، أو مضافٍ، نحو «غُلَام هِنْدِ الْفَاضِلَةِ فِي الدَّارِ»، فالفاضلة: مجرورة بإضافة الغلام إليها في المعنى، وأما البدلُ فهو على نية تَكْرَار العامل؛ فإذا قلت «زَارَنِي أَخُوكَ خَالِدٌ» فالعامل في «أخوك» المبدَلِ منه هو «زارني» والعاملُ في «خالد» فعلٌ آخرُ مُمَاثِل للمذكور.

وأما الجرُّ بالْمُجَاورة، فنحوُ «هذَا جُحَرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»: بجر «خَرِبٍ» لمجاورته لضَبٍّ المجرور وكان حَقُّه الرفْعَ؛ لأنه نعت لجحر المرفوع على الخبرية.

والجر بالتوهُّم نحو «لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٍ»[1]؛ بالجر على تَوَهُّم دخول الباء في خبر ليس.

والجرّ بالْمُجَاوَرَةِ وبالتوهُّم يرجعان عند التحقيق إلى الجر بالمضاف، وإلى الجر بالحرف، كما قاله ابن هشام في شرح مُلْحَة أبي حَيَّان.

* * * * *

(1) ليس: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زيد اسم ليس مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، قائما: خبر ليس منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد النفى، قاعد: معطوف على «قائما» والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التى جيء بها لتوهم أن المعطوف عليه مجرور بحرف الجر الزائد.
والسرفى ذلك أن دخول الباء الزائدة على خبر ليس قد كثر في كلام العرب فإذا تكلم متكلم بجملة مكونة من ليس واسمها وخبرها فقد يتوهم أنه أدخل الباء على الخبر فيعطف عليه بالجر.

ذكر الجملة وأقسامها

الجملة: مُرَكَّبٌ إسنادى، أفَادَ أم لم يُفِدْ.

وهى: إما فعلية، أو اسمية، ومعنى ذلك أنها منسوبة إلى الفعل أو الاسم.

فالاسمية: هى المُصَدَّرَة باسم مسندٍ إليه أو مُسْند: لفظًا، نحو: «زيد قائم» و «القائم زيدٌ»، أو تقديرًا، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، فإن «أن تصوموا» مُؤَوَّل باسمٍ، وتقدير الكلام: صِيَامُكُم خير لكم.

والفعلية: هى المُصَدَّرة بفعل: لفظًا، نحو: «قَامَ زَيْدٌ» أو تقديرًا، نحو: «يَا عَبْدَ اللهِ»، فعبدَ الله: مفعولٌ بفعل محذوف تقديرُه: أَدْعُو عبدَ اللّه.

والمعتبر من الصَّدْر ما هو صَدْرٌ في الأصل، فجملة «كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ» و «فَرِيقًا كذبتم» فعلية؛ لأن الاسم المتقدِّمَ فيهما في رتبة التأخير.

فإن قلت: قد بقى من التقسيم جملتان: إحداهما الشرطية، وهي المُصَدَّرة بأداة الشرط، نحو «إنْ عُدْتُمْ عُدْنَا»، وثانيهما الظرفية، وهي المُصَدَّرة بالظرف، نحو «عِنْدَكَ مَالٌ».

قلت: أما الشرطية فإنها إن صُدِّرَت بحرف شرطٍ فهى فعلية، نحو: «إنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ» وإن صُدِّرت باسم شرطٍ فهى اسمية إن كان الاسم مسندًا إليه، نحو: «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ»، وإلا فهى فعلية، نحو: «مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ»، وأما الظرفية فإن قَدَّرْت فيها الظرفَ متعلقًا بفعل فهى فعلية، وإلا فهى اسمية[1].

فإن صُدِّرَت الجملة بحرف نظرتَ إلى ما بعد الحرف، فإن كان اسمًا نحو: «إنَّ زَيْدًا قائِمٌ» فهى اسمية نظرًا لمدخول الحرف، وإن كان ما بعد الحرف فعلا نحو: «مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا» فهى فعلية نظرًا إلى مدخول الحرف أيضا.

(1) إذا قلت «أعندك مال» جازفيه إعرابان: أولهما أن يكون «عند» ظرفا متعلقا بمحذوف خبر مقدم، ومال: مبتدأ مؤخر، والجملة على هذا الإعراب اسمية، وثانيهما أن يكون «عند» ظرفا متعلقا بفعل محذوف، ومال: فاعل، والجملة على هذا الإعراب فعلية.

ثم تنقسم الجملة تقسيما ثانيا إلى الجملة: الصُّغْرَى، والكُبْرَى، فالكبرى ما كان الخبر فيها جملة، والصغرى ما كَانَتْ خَبَرًا، فجملة «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ» من «زيد» إلى «أبوه» - أي: زيد وأبوه وما بينهما - جملة كبرى؛ لأن الخبر وَقَعَ فيها جملةً، وذلك أن «زيدٌ»: مبتدأ، وجملة قام أبوه: خبر عنه، وجملة قام أبوه من الفعل والفاعل جملة صغرى؛ لأنها وقعت خبرا عن زيد.

وكبر الجملة وصغرها بحسب كثرة الكلمات وقلتها.

وقد تكون الجملة الواحدة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو «زيد أبوه غلامه مُنْطَلِقٌ»، فزيد: مبتدأ أول، وأبوه: مبتدأ ثان، وغلامُه: مبتدأ ثالث ومضافٌ إليه، ومنطلق: خبر المبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث وخبره خبر المبتدأ الثاني، والرابط بينهما الهاء من غلامه، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الهاء من أبوه، والمعنى زيد غلام أبيه منطلق، فمن زيد إلى منطلق - أي: زيد ومنطلق وما بينهما- جملة كبرى لا غير، لأن خَبَرَهَا جملة، وجملة «غلامه منطلق» جملة صغرى لا غير؛ لأنها وَقَعَتْ خبرًا، وجملة «أبوهُ غلامه منطلق» كبرى باعتبار كون الخبر فيها جملة، وصغرى باعتبار كونها خبرًا عن زيد.

وقِسْ على ذلك «زَيْدٌ عَمْرٌو بَكْرٌ مُقِيم عِنْدَهُ في دَارِهِ»، فبكر مقيم: خبر عمرو، والرابط بينهما الهاء من عنده، وعمرو وما بعده: خبر عن زيد، والرابط بينهما الهاء من داره.

وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغْرَى لِفَقْد الشرطين السابقين، نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ».

فالأقسام أربعة: جملة صغرى فقط، وجملة كبرى فقط، وجملة صغرى وكبرى باعتبارين، وجملة لا صغرى ولا كبرى.

ذكر الجمل التى لا محل لها من الإعراب والجمل التى لها محل من الإعراب

الجمل التى لا محل لها من الإعراب سبع:

(1) الابْتدَائيّةُ حقيقةً، نحو ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ ﴾«إنَّا أنْزَلْنَاهُ» أو حكما، نحو ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾.

(2) الصِّلَة لموصُولٍ اسمى أو حَرْفيٍّ؛ فالأولى نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾[الكهف:1] فجملة «أنزل» صلةُ الذي، والثانية نحو: ﴿بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[ص: 26] فجملة «نَسُوا» صلة ما، ويفترق الموصولان بأن الاسمى لا يُسْبَك مع صلته بمصدر، بخلاف الحرفى، وتفترق صِلَتَاهُما بأن صلة الاسمى تحتاج إلى رابِطٍ، وصلة الحرفى لا تحتاج إلى رابِطٍ.

(3) المعترضة بين شيئين متلازمين: مفردَين، أو مفردٍ وجملةٍ، أو جملتين، سواء اقترنت بواو الاعتراض فيهنَّ أم لا.

فالمقترنة بالواو بأقسامها الثلاثة، نحو: «عَلِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَحْمِلِ السِّلَاحَ شُجَاعٌ» فجملة «وإن لم يحمل السلاح» من الفعل والفاعل معترضة بين المبتدأ والخبر وهما مفردان، والتقدير على شجاع، ونحو:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا ... قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمَانْ

فجملة «وبلغتها» دعائية معترضة بين اسم إن وهو مفرد وخبرها وهو جملة ونحو: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾[البقرة:24] فجملة «ولن تفعلوا» معترضة بين جملة الشرط وجملة جوابه.

وغير المقترنة بأقسامها الثلاثة، نحو ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: 76] فجملة «لو تعلمون» معترضة بين مفردين وهما قَسَم وعَظِيم، ونحو «الشَّرُّ إن شَاء اللّهُ يَزُولُ» فجملة «إن شاء الله» معترضة بين المبتدأ وهو مفرد وخبره وهو جملة «يزول» مع فاعله المستتر، ونحو ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: 75] إلى

قوله ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة: 77] وما بينهما اعتراض بين جملتين جملةِ القسم وجملةِ جوابه.

(4) المفسِّرةُ لغيرِ ضمير الشأن، سواء أكان لما تفسره حظ من الإعراب أم لا؛ فالأولى نحو ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾ [آل عمران: 59] فجملة «خلقه من تراب» تفسير لمثل المجرور بالكاف، والثانية نحو «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ» فجملة «ضَرَبْتُه» مفسرة لجملة مقدرة، وتلك المقدرة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية، وفَصَّل الشلوبينُ، فقال: إن فسرت ما لا محل له فلا محل لها، وإلا فهي تابعة لما تفسره في إعرابه، واتفق الجميع على أن المفسرة لضمير الشأن لها محل من الإعراب، ففى نحو «إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ» في محل رفع على الخبرية لإنّ، وفي نحو: «كَانَ هُوَ زَيْدٌ قَائمٌ» في محل نصب على الخبرية لكان.

(5) الواقعةُ جوابًا للقسم، سواء أذُكِرَ فعلُه أم لا؛ فالأولى نحو «أَقْسَمْتُ باللّه إنَّ الصُّلْحَ خَيْرٌ»، والثانية نحو ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [الدخان: 1 – 3] فجملة «إنا أنزلناه» جوابُ القسم الذي هو «والكتاب».

(6) الواقعة جوابًا لشرط غير جازم كإذا وأخواتها مُطْلَقًا، أو جوابا لشرط جازم كإن وأخواتها بشرط ألا تكون مقترنة بالفاء ولا بإذا الفُجَائية، مثال الأول نحو «إذَا جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ» فجملة «أكرمه» جواب إذا مقترنةً بالفاء، ونحو ﴿إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: 25] فـ «أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» جوابُ إذَا مقترنةً بإذَا الفجائية، ونحو «إذَا جَاءَ زَيْد أكْرَمْتُهُ» فـ «أكرمْته» جوابُ إذا غير مقترنة بالفاء ولا بإذا الفجائية. ومثال الثانية نحو «إنْ جَاءَ زَيْد أكْرَمْتُهُ» فجملة «أكرمْته» جواب «إنْ» غير مقترنة بالفاء ولا بإذا الفجائية، وجميع هذه الأنواع الجملة فيها لا محل لها من الإعراب.

فإن كانت الجملة جوابا لشرط جازم واقترنت بالفاء أو إذا فهى ذات محل من الإعراب، وسيأتى بيانها.

(7) التابعةُ لما لا مَحَلَّ له من الإعراب، نحو «قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمرٌو» فجملة «قَعَدَ عَمْرو» معطوفة على جملة «قام زيد» وجملة «قام زيد» ابتدائية لا محل لها، فكذلك ما عطف عليها، وهي «قعد عمرو» لا محل لها.

* * * * *

الجمل التي لها محل من الإعراب:

والجمل التي لها محل من محال الإعراب سبع أيضًا:

(1) الواقعةُ خبرًا لمبتدأ لم يُنْسَخ أو نُسخ نحو «زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ» فجملة «أبوه منطلق» خبر زيد، ومحلها الرفع، والثانية نحو «كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» فجملة «أبوه قائم» خبر كان، ومحلها النصب.

(2) الواقعةُ حالًا: مرتبطةً بالواو فقط، أو بالضمير فقط، أو بالواو والضمير؛ فالأولى نحو «جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ» فجملة «والشمس طالعة» محلها النصب على الحال من زيد، والثانية نحو «جَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ» فجملة «يَدُه على رأسه» في محل نصب على الحال من زيد، والثالثة نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: 243] فجملة «وهم ألوف» في محل نصب على الحال من الواو في «خرجوا».

(3) الواقعةُ مفعولًا للقول الخالص من معنى الظن، نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: 30] فجملة «إني عبد الله» محلها النصب على المفعولية للقول.

فإن كان القول بمعنى الظن فإنه لا يعمل في محل الجملة، وإنما يعمل في مفرداتها، نحو «أَتَقولُ زَيْدًا عَالِمًا» أي: أتظن.

(4) المضاف إليها اسمُ زمانٍ، أو مكان[1]؛ فالأولى نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: 1] فجملة «جاء نصر الله» محلُّها الجرّ بإضافة إذا إليها، والثانية نحو

(1) اتفق النحاة على جواز إضافة جميع ظروف الزمان إلى الجملة، واتفقوا على أنه يجوز إضافة «حيث» من بين ظروف المكان إلى الجملة، واختلفوا فيما عدا ذلك.

﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: 124] فجملة «يجعل رسالته» محلها الجرّ بإضافة حيث إليها.

(5) الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازم، وهو «إن» الشرطية وأخوَاتُهَا إذا كانت مقترنة بالفاء، أو بإذا الفجائية، مثالُ الأولى - وهى المقرونة بالفاء - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215] فجملة «فإن الله به عليم» محلُّها الجزمُ، لأنها جوابُ «ما» الشرطية، ومثالُ الثانية - وهى المقرونة بإذا الفجائية - ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36] فجملة «إذا هم يقنطون» محلُّها الجزم، لأنهاجوابُ إن الشرطية، بخلاف ما إذا كان الشرطُ غير جازم، أو جازمًا ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، فإن الجملة الواقعة في جوابه لا محل لها كما تقدّم.

(6) التابعةُ لمفردٍ؛ فإن محلَّها تابعٌ لذلك المفرد في إعرابه: من رفع، ونصب، وجرّ؛ فالرفعُ نحو ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: 254] فجملة «لَا بَيْعٌ فيهِ» محلُّها الرفعُ، لأنها نعت ليوم، والنصبُ نحو ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 281] فجملة «تُرْجَعُونَ فيه إلى الله» محلُّها نصب، لأنها نعت ليومًا، والجرُّ نحو ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: 9] فجملة «لا ريب فيه» محلُّها الجرُّ، لأنها نعت ليوم.

(7) التابعةُ لجملة لها محلٌّ من الإعراب، نحو «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ» فجملةُ «قعد أخوه» محلُّها الرفعُ إذا كانت معطوفة على الجملة الفعلية الواقعة خبرًا عن زيد، فإن كانت معطوفة على الجملة الكبرى بأسْرِهَا فلا محل لها، لأنها معطوفة حينئذٍ على جملة ابتدائية، وَالأوّلُ أوْلى، لأن تَنَاسُبَ الجملتين المتعاطفتين في الفعلية أو الاسمية أولى من تخالفهما.

الضابط العام

والضابطُ في الأغلب أن كُلَّ جملة وَقَعَتْ موقع المفرد لها محل من الإعراب بحسب ما يستحقُّه ذلك المفرد من الإعراب، وكل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها من الإعراب.

ومن غير الأغلب فيهما الجملةُ الواقعةُ بعد الفاءِ وإذا الفجائية إذا كانت جوابًا لشرط جازم، فإنّها لا تَقَعُ مَوْقِعَ مفردٍ يَقْبَلُ الجزم أصلا لا لفظًا ولا محلا، فكان ينبغي أن تكون لا محل لها، مع أن محلها الجزم.

حكم الجمل الخبرية بعد المعارف والنكرات:

واعلم أنه إذا وقعت الجملة بعد معرفةٍ مَحْضَةٍ لفظًا وَمَعْنًى فهى حالٌ من تلك المعرفة، ومحلُّها النصب، نحو ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ [يوسف :16] فجملة «يبكون» حالٌ من الواو في «جاءوا» أي: بَاكِينَ.

وإذا وقعت بعد نكرة مَحْضَة - وهى: التى لم تُخَصَّصْ بشيء من المخَصِّصَات- فهى نَعْتٌ لتلك النكرة، نحو ﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: 9] فجملة «لا ريب فيه» نعت ليوم.

فإن قلت: كيف تقع الجملة حالًا ونعتًا، مع أن الحال ونعت النكرة واجبا التنكير، والجملة لا توصف بتعريف ولا تنكير؟

قلت: الجملة إذا وقَعَتْ مَوْقِعَ المنكر نزلت منزلته، لقيام موجب التنكير، وانتفاء مقتضى التعريف.

وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية، نحو ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ [الجمعة: 4] فجملة «يحمل أسفارًا» يحتمل أن تكون حالًا نظرًا إلى لفظ الحمار، فإنه معرّف بأل الجنسية، ويحتمل أن تكون صفة نظرًا إلى معناه، فإن المراد به الجنس، لا حمار معين، والأسفار: جمع سِفْر - بالكسر - وهو الكتاب: أي يحمل كتبًا كبارًا من كتب العلم، فهو يمشى بها ولا يعلم منها إلا ما يمرُّ بجنبيه من الكد والتعب، وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مَثَلُه.

وخرج عن ذلك الجملة الإنشائية وغير المخَصِّصَة، فإنهما لا تكونان حالًا من معرفة ولا نعتًا لنكرة.

* * * * *

تمرينات

1 - بين الجمل الواردة في العبارات الآتية، ثم بين نوع كل جملة من جهة الإعراب وعدمه:

من تَتَبَّعَ شعر العرب، واستقرأه، ووقف على ما قالوه من الأمثال والحكم، تبين له ما كان لهم من القدم الراسخة في معرفة أخبار الماضين وأخلاقهم وسيرهم، وعلم أن الشعر خزانة معارفهم وسجل أخلاقهم ومستودع علمهم.

2 - بين الجمل الواردة في العبارات الآتية، ثم بين نوع كل جملة تفصيلا، وبين بنوع خاص محلّهَا من الإعراب إن كان لها محل من الإعراب.

قال النابغة الذبياني من قصيدة له يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر وكان قد جفاه:

فإنكَ كاللّيْلِ الّذِي هُوَ مُدْرِكِي وإن خِلْت أنّ الْمُنْتأَى عنكَ واسِع

وقال كثيِّر عزة:

وقد زعَمَتْ أنى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ومَــنْ ذَا الـذي يا عَـزَّ لا يَتَغَيَّرُ

تغيَّرَ جسمى والخليقة كالذي عَهِدْتِ، ولم يُخْبَرْ بِسِرِّك مُخْبَرُ

وقال على بن أبي طالب: من أعطى أربعًا لم يحرم أربعا: مَنْ أعْطى الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة.

3 - ضع كل جملة من الجمل الآتية في مكان من كلام مفيد بحيث تكون الجملة ذات محل من الإعراب، ثم بين نوعها ومحلها من الإعراب:

أشجارها مثمرة. قراءته مفيدة. صحبته مشرفة. زيارتهما محمودة. عملهنّ مُتْقَن. ثيابهم طاهرة.

4 – ضع كل جملة من الجمل الآتية في مكان من كلام مفيد بحيث لا يكون لها محل من الإعراب، ثم بين نوعها:

يا طالب المجد. الكتاب نافع. إن تدبرت نصحه. الجوّ صَحْو. أكرمته. ضاعت نقوده.

5 – ضع في كل مكان خال من الأمكنة الآتية جملة، ثم بين ألها محل من الإعراب أم لا؟

(أ) أنت ...... ناجِحٌ.

(ب) من يقصرفى واجبه و.......يندم.

(ج) أخوك ...... مسافر.

(د) إن استعنت بعلى..... نصرك.

(هـ) زارنى رجل.....

(و) هذه الحديقة أشجارها مثمرة و...

(ز) قدم أبوك ......

(ح) إن الذي زارنى و ..... رجل كريم.

(ط) إبراهيم ......

(ى) ناقَشْتُ خليلا فقال لى ....

(ك) أكرمت الذي ....

(ل) والله ....

(م) من يزرنى فـ.......

(ن) أبلغت عليا رسالتك و ....

(س) جاء محمد ....

(ع) إن أديْتَ واجبك ....

(ف) لو أنصف الناس ....

(ص) علمت أن محمدا ....

6 – مثل لما يأتى:

(أ) مثل لكل جملة لا محل لها من الإعراب بمثالين من عندك.

(ب) مثل لكل جملة لها محل من الإعراب بمثالين من إنشائك.

7 – كوّن الجمل الآتية :

(أ) مبتدأ جمع مذكر سالم وخبره جملة اسمية.

(ب) مبتدأ مثنى لمذكر وخبره جملة فعلية فعلها مضارع.

(ج) مبتدأ جمع تكسير لمذكرين وخبره جملة اسمية مفتتحة بناسخ.

(د) مفعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الواو وفاعله جمع مذكر وبعده جملة حالية من فعل وفاعل.

(هـ) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب فاعل مثنى وبعده جملة نعت له مكوّنة من مبتدأ وخبر.

(و) فعل مضارع مبنى على السكون تقع جملته في محل نصب.

(ز) فعل ماض مضموم الآخر تقع جملته صفة.

(ح) فعل ماض فاعله تاء المخاطب، تقع جملتهما تفسيرية.

(ط) فعل مضارع صحيح الآخر وفاعله، بحيث تقع جملتهما جوابا لشرط ولها محل من الإعراب.

(ى) فعل مضارع صحيح الآخر وفاعله، بحيث تقع جملتهما جوابا لشرط ولا محل لها من الإعراب.

* * * * *

أسئلة

عرف الجملة. ماالجملة الاسمية؟ ما الجملة الفعلية؟ من أي نوعى الجملة، الجملة المبدوءة بأداة شرط أو ظرف؟ من أي نوعى الجملة، الجملة المبدوءة بحرف؟ ما الجملة الصغرى؟ وما الجملة الكبرى؟ ما معنى أن الجملة صغرى وكبرى معًا؟ مثل للجملة الصغرى بمثالين، وللكبرى بمثالين، وللاثنين معًا بمثال واحد، وبين وجه الأمرين جميعًا، ما عدد أنواع الجمل التى لها محل من الإعراب؟ مثل لكل جملة من الجمل التى لها محل من الإعراب بمثال:

ما الجملة المعترضة وما مثالها؟ متى تكون الجملة المفسرة ذات محل ومتى تكون لا محل لها من الإعراب؟ متى تكون جملة جواب الشرط ذات محل من الإعراب ومتى تكون لا محل لها من الإعراب؟ ما الجمل التى لا محل لها من الإعراب؟ مثل لكل جملة لا محل لها من الإعراب بمثالين. ما الضابط العام للجملة التى لا محل لها من الإعراب؟ وما الضابط العام للجملة التى لها محل من الإعراب؟ وهل يستثنى من الضابط العام لكل منهما شيء؟ وإذا كان فما هو؟ ما حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات مع التمثيل لكل من ذلك بمثالين؟

أعرب الجمل الآتية:

﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح: 29] ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[البقرة:2] من لم يؤدبه والداه أدّبه الدهر. شتى تؤوب الحَلَبَة. الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك.

* * * * *

حكم الظرف والجار والمجرور

حكمها بعد الجُمل:

حكم الظروف الزمانية والمكانية، والمجرورات بالحروف الأصلية، كحكم الجمل الخبرية المخصصة، فبعدَ المعارف المحضة لفظًا ومعنًى أحوالٌ، نحو «جَاءَ زَيْدٌ على الفَرَسِ» أو «فَوْقَ النَّاقَةِ» فالجار والمجرور والظرف حالان من زيد، لأنه معرفة محضة، وبعد النكرات المحضة- أي: التى لم تخصص بوجه صفَاتٌ، نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ في دَارِهِ» أو «تَحْتَ السَّقْفِ»فالجار والمجرور والظرفُ صفتان لرجُل، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير يحتملان الحالية والوصفية نحو «يُعْجِبُنى الثمرُ على أغْصَانِهِ» أو «فَوْقَ الشَّجَرَةِ»، فالجار والمجرور والظرف يحتملان الحالية نظرًا إلى لفظ الثمر، فإنه معرّف بأل الجنسية، ويحتملان الوصفية نظرًا إلى معناه؛ فإن المراد به الجنس.

فإن قلت: الظرف والجارُّ والمجرور إذا وَقَعَا حالًا أو صفة تَعَلّقَا بعامل محذوف وجوبًا، وذلك المحذوف هوالحال أو النعت على الصحيح؛ فإن قُدِّرَ فعلا كان من قبيل الجمل، وإن قدِّر اسمًا كان من قبيل المفردات، فما وجه إفرادهما بالذكر؟

قلت: هذا التقدير ليس مُجْمَعًا عليه، فعدم ذكرهما بالكلية إخلال بالعلم بحكمهما في الجملة، لا سيما على المبتدئين.

فإن قلت: هذه القاعدة مَنقوضة بمثل: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾[مريم: 16] فإذ بعدَ مَعرفة محضة - وهى «مريم» - وليس حالًا، بل بدلُ اشتمال، وبمثل «ضَرَبْتُ رَجُلًا بِسَيْفٍ» فالجار والمجرور مُتعلق بضربت، وليس نَعْتًا لرجل.

قلت: هذه القاعدة مَشروطة بشرطين:

أولهما: أن يقصد المتكلم تخصيصَ النكرة أو المعرفة.

وثانيهما: ألا يكون في الكلام عامِل يقتضى الظرف أو الجار والمجرور.

وما أوردته من الآية الكريمة والمثال لم يستوف هذين الشرطين: أما الآية الكريمة فالظاهر أنه لم يُقْصد فيها تخصيص مريم بكونها في وقت انتباذها، فانتفى فيها الشرط

الأول، وأما المثال فقد وجد فيه عامل يقتضى الجار والمجرور وهو ضربت، فانتفى فيه الشرط الثاني.

العامل في الظرف والجار والمجرور:

ولا بد للظرف والمجرورات بالحروف الأصلية من عامل فيها تتعلق بِهِ، ويُسَمى العامل المتعلّقَ - بفتح اللام - واحترزنا بالأصلية عن الزائدة، فإنها لا تتعلق بشيء.

ثم تارة يكون متعلّقهما مذكورًا، نحو «صَلّيْتُ في الْجَامِعِ خَلْفَ الإِمَام» وتارة يكون محذوفًا، وسيأتى مثالُه، والمحذوف تارة يكون عامًا كالاستقرار والحصول، وتارةً يكون خاصًا كالقيام والقعود، والمحذوف تارةً يكون حذفه واجبًا، وتارة يكون جائزًا، وسيأتى مثالهما.

فإن كان المحذوف عامًّا واجبَ الحذف سُمِّى الظرفُ أو الجار والمجرور مُسْتَقَرًّا- بفتح القاف - لاستقرار الضمير المنتقل إليه فيه، والأصل «مُسْتَقر فيه» فحذف «فيه» تحقيقًا، وذلك في مواضع: منها الظرف والجار والمجرور إذا وَقَعَا صلة للموصول الاسمى، نحو «جَاءَ الذي عِنْدَكَ» أو «في الدَّارِ» أو وَقَعَا خبرًا عن مخبر عنه، نحو «الحمدُ لِلّهِ» و ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: 42]، أو وَقَعَا صفة، نحو «مَرَرْتُ برَجُل عِنْدَكَ» أو «فِي الدَّارِ» أو وَقَعَا حالًا، نحو «جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ» أو «فَوْقَ النَّاقَةِ» فهما في هذه المواضع الأربعة متعلقان بعامل محذوف وجوبًا، هو عام تقديره استقر أو مستقرّ، إلا في الصلة، فإنه يتعين تقديره باستقرّ، لأن الصلة لا تكون في غير أل إلا جمْلة، وفي ذلك العامل ضمير مستتر، فحيث حذف انتقل الضمير الذي كان فيه وسَكَنَ في الظرف والجار والمجرور.

وإن كان عاملُه خاصًا - ونَعْنى به أن يكون غير الاستقرار - سُمِّى كل من الظرف والجار والمجرور لَغْوًا أو مُلْغَى، لإلغائه عن الضمير - أي: لعدم استقرار الضمير فيه، سواء أُذْكِر المتعلق به، نحو «صَلّيْتُ عِنْدَ زَيْدٍ في الْمَسْجِدِ»؛ فالظرف والجار والمجرور متعلقان بصليت، وهو عامل مذكور، أم حذف، وسواء كان حَذْفه واجبًا نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ»، فيومَ الخميس: منصوبٌ بعامل محذوف وجوبا

مفسَّر بالعامل المذكور، على سبيل الاشتغال عنه بالضمير، والأصل: صمت يوم الخميس صمت فيه، على حدّ «زيدًا ضَرَبْتُهُ» ولا يجوز ذكر عامله، لأن العامل المذكور كالعِوَض، وهم لا يجمعون بين العوض والمعوّض، أم كان حَذْفه جائزًا، نحو «يَوْمَ الجمعة» جوابًا لمن قال: متى قَدِمْتَ؟ أي: قَدِمْتُ يَوْمَ الجمعة.

* * * * *

تمرينات

1 - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية ظرفًا مرة، وجارا ومجرورًا مرة أخرى، مع بيان متعلقهما وموضعه:

(أ) إن الرجل الذي .... رجل طيب
(هـ) أبصرت خالدًا ....
(ب) جاء إبراهيم ......
(و) كان عليٌّ ....
(ج) العصفور ....
(ز) إن زينب ....
(د) الفاكهة ....
(ح) الكتب ....

2 - ضع كلَّ ظرف من الظروف الآتية في جملة مفيدة، ثم بين متعلقه وموضعه من الإعراب:

عندك. بيننا. لديهما. معهنَّ. أمام المسجد.

3 - ضع كل جار ومجرو مما يأتى في جملة مفيدة ثم بين متعلقه وموضعه من الإعراب:

في دارك، على الكرسيِّ، في جماعة من الناس، من أسرة كريمة المحتد، بالسكين، على السقف.

أسئلة

ما حكم الظرف بعد المعرفة؟ وما حكمه بعد النكرة؟ وما حكمه بعد ما يحتمل أن يكون معرفة وأن يكون نكرة؟ مع التمثيل لكل موضع بمثالين، ما أنواع متعلق الظرف من حيث الحذف والذكر، ومن حيث العموم والخصوص؟ متى يكون حذف المتعلق واجبًا؟ ومتى يكون حذفه جائزًا؟ متى يجب أن يتعلق الظرف بفعل؟ ومتى يجوز تعلقه بفعل أو باسم؟ ما معنى كون الظرف لغوًا؟ وما معنى كونه مستقرًّا؟ كيف تضبط كلمة «مستقر» وما وَجْهُ ما تقول؟

* * * * *

تمرينات عامة

اقرأ القطعة الآتية، وبيِّن فيها ما يأتي:

(1) بين الأسماء بأنواعها، والأفعال بأنواعها، والحروف.

(2) بين المعربات والمبنيات بأنواعها.

(3) بين المعارف بأنواعها والنكرات.

(4) بين المرفوعات من الأسماء بأنواعها والمنصوبات والمجرورات كذلك.

(5) بين المرفوعات من الأفعال والمنصوبات والمجزومات.

لما أسنّ معاوية اعتراه أرَقٌ، فكان إذا هوّم أيقظته نواقيس الروم، فلما أصبح يوما ودخل عليه الناس قال: يا معشر العرب، هل فيكم فتى يفعل ما آمره وأعطيه ثلاث دِيَاتٍ أعجلها له وديتين إذا رجع؟ فقام فتى من غسان فقال: أنا يا أمير المؤمنين. قال: تذهب بكتابى إلى ملك الروم، فإذا صرت على بساطه أذَّنْتَ. قال: ثم ماذا؟ قال: فقط، فقال: لقد كلفت صغيرا وآتيت كبيرا. فكتب له وخرج، فلما صار على بساط قيصر أذَّنَ، فتناجزت البطارقة واخترطوا سيوفهم، فسبق إليه ملك الروم، فجثا عليه، وجعل يسألهم بحق عيسى وبحقه عليهم لما كفوا، ثم ذهب به حتى صعد على سريره، ثم جعله بين رجليه. ثم قال: يا معشر البطارقة، إن معاوية أسنّ وقد أرِقَ؟ وقد

آذته النواقيس، فأراد أن نقتل هذا على الأذان فيقتل مَنْ قبله منا ببلاده على النواقيس، والله ليرجعنّ إليه بخلاف ما ظنّ، فكساه وحمله. فلما رجع إلى معاوية قال: أو قد جئتني سالما؟ قال: نعم، أما من قبلك فلا.

* * * * *

تدريبات على الإعراب

إعراب الاستعاذة:

(أعوذ): فعل مضارع، مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (بالله) جار ومجرور متعلق بأعوذ (من الشيطان) جار ومجرور متعلق أيضا بأعوذ (الرجيم) فعيل بمعنى مفعول - نعت للشيطان مفيد للذم.

إعراب البسملة:

(بسم) جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره أقرأ، أو قراءتى (الله) مضاف إليه (الرحمن الرحيم) نعتان لله، وقيل: الرحمن بدل من الله، والرحيم نعت للرحمن.

إعراب الفاتحة:

(الحمد) مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره استقرّ أو مستقرٌّ خبر المبتدأ (رب) نعت أوّل لله، وهو مضاف و (العالمين) مضاف إليه (الرحمن) نعت ثان لله (الرحيم) نعت ثالث لله (مالك) نعت رابع، وصح ذلك لدلالته على الدوام والاستمرار لكونه من صفات البارى تعالى، وهو مضاف إضافة محضة (يوم) مضاف إليه، ومضاف أيضا و (الدين) مضاف إليه (إياك) مفعول مقدّم لنعبد (نعبد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن (وإياك) مفعول مقدّم لنستعين (نستعين) فعل مضارع معطوف على نعبد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن (اهد) فعل دعاء، وفاعله مستتر فيه وجوبا، و (نا) مفعوله الأوّل (الصراط) مفعوله الثاني (المستقيم) نعت للصراط (صراط) بدل من الصراط، بدل كل من كل (الذين) مضاف إليه، وهو اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد (أنعمت)

فعل وفاعل، والجملة صلة الذين (عليهم) جار ومجرور متعلق بأنعمت، والهاء والميم ضمير عائد على الذين (غير) نعت للذين أو بدل منه (المغضوب) مضاف إليه، وأل في المغضوب اسم موصول، ومغضوب صلة أل، وهو اسم مفعول استغنى عن جمعه لجمع الضمير بعده؛ لأن فعله لازم، واسم المفعول يحتاج إلى مرفوع ينوب عن فاعله (عليهم) جار ومجرور متعلق بمغضوب في موضع رفع على أنه نائب الفاعل (ولا) الواو عاطفة، ولا: صلة لتأكيد النفى المستفاد من غير (الضالين) معطوف على المغضوب.

إعراب سورة قريش:

(بسم الله الرحمن الرحيم) تقدّم إعرابه (لإيلاف) جار ومجرور متعلق بيعبدوا (قريش) مضاف إليه (إيلافهم) بدل من إيلاف بدل كل من كل، وهو مصدر مضاف إلى فاعله (رحلة) مفعوله (الشتاء) مضاف إليه (والصيف) معطوف على الشتاء (فليعبدوا) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعله، ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط (رب) مفعوله (هذا) مضاف إليه (البيت) عطف بيان على هذا، أو نعت له (الذي) نعت لرب (أطعمهم) فعل وفاعل ومفعول، والجملة صلة الذي، والعائد إلى الموصول الضمير المستتر في أطعمهم المرفوع على الفاعلية (من جوع) متعلق بأطعمهم (وآمنهم) معطوف على أطعمهم (من خوف) متعلق بآمنهم.

إعراب سورة الماعون:

(بسم الله الرحمن الرحيم، أرأيت) فعل وفاعل (الذي) مفعول به (يكذب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة صلة الذي، وعائدها الضمير المستتر في يكذب (بالدين) متعلق بيكذب (فذلك) الفاء عاطفة، وذا: اسم إشارة إلى الذي يكذب في موضع رفع على الابتداء، واللام للبعد النسبى والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب (الذي) خبر فذلك (يدعُّ اليتيم) فعل وفاعل ومفعول صلة الذي، وعائدها الضمير المستتر في يدعُّ المرفوع على الفاعلية (ولا يحض) معطوف

على يدعُّ، ومفعوله محذوف تقديره ولا يحض غيره (على طعام) متعلق بيحض (المسكين) مضاف إليه (فويل) مبتدأ (للمصلين) متعلق باستقرار محذوف، خبر وَيْل (الذين) نعت أوّل للمصلين (هم) مبتدأ (عن صلاتهم) متعلق بساهون (ساهون) خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره صلة الذين (الذين) نعت ثان للمصلين (هم) مبتدأ (يراءون) جملة من فعل وفاعل خبره، والجملة صلة الذين (ويمنعون) معطوف على يراءون (الماعون) مفعول يمنعون.

إعراب سورة الكوثر:

(بسم الله الرحمن الرحيم، إنا) إن: حرف توكيد ونصب، ونا: اسمها، والأصل إننا بثلاث نونات، حذفت النون الثانية لتوالى الأمثال (أعطيناك) فعل وفاعل ومفعول أوّل (الكوثر) مفعول ثان، وجملة أعطيناك خبر إنَّ (فَصلِّ) الفاء عاطفة، وصلِّ: فعل أمر (لربك) جار ومجرور متعلق بصل (وانحر) معطوف على صل (إن) حرف توكيد ونصب (شانئك) اسم إن ومضاف إليه (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب (الأبتر) خبر إنَّ.

إعراب سورة الكافرون:

(بسم الله الرحمن الرحيم، قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر (يا) حرف نداء (أي) منادى مبنى على الضم، و (ها) حرف تنبيه (الكافرون) نعت أيّ (لا) حرف نفى (أعبد) فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه وجوبا (ما) اسم موصول بمعنى الذي في موضع نصب على المفعولية (تعبدون) فعل وفاعله وجملتهما صلة «ما» والعائد محذوف تقديره تعبدونه (ولا) حرف نفى (أنتم) مبتدأ (عابدون) خبره (ما) اسم موصول في موضع نصب على المفعولية بـ عابدون (أعبد) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه، والجملة صلة «ما» والعائد محذوف تقديره أعبده (ولا) نافية (أنا) مبتدأ (عابد) خبره (ما) اسم موصول في موضع نصب على المفعولية بعابد (عبدتم) فعل ماض، وهو وفاعله صلة ما، والعائد محذوف تقديره عبدتموه (ولا) حرف نفى (أنتم) مبتدأ (عابدون) خبره (ما) موصول اسمى في موضع نصب على المفعولية بعابدون

(أعبد) فعل مضارع، وهو وفاعله صلة ما، والعائد محذوف تقديره أعبده (لكم) جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف خبر مقدّم (دينكم) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه (ولي) جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف خبر مقدّم (دين) مبتدأ ومضاف إليه، وفائدة تكرار العطف اختلاف المعاني، من ماض وحال واستقبال.

إعراب سورة النصر:

(بسم الله الرحمن الرحيم، إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (جاء) فعل ماض (نصر الله) فاعل ومضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها، (والفتح) معطوف على نصر (ورأيت) فعل وفاعل (الناس) مفعول رأيت (يدخلون) فعل وفاعل في موضع نصب على الحال من الناس: أي داخلين (في دين الله) جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بيدخلون (أفواجا) حال من فاعل يدخلون، فهي حال متداخلة (فسبح) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، وقرن بالفاء لأنه جواب إذا، وهو العامل فيها (بحمد) جار ومجرور متعلق بسبح، وحمد مضاف ورب من (ربك) مضاف إليه (واستغفره) معطوف على سبح، وهو فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول (إنه) إن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها في محل نصب (كان) فعل ماض، واسمها مستتر فيها يعود إلى ربك (توّابا) خبر كان، وكان واسمها وخبرها في موضع رفع خبر إن.

إعراب سورة تبت:

(بسم الله الرحمن الرحيم، تبت) تب: فعل ماض، والتاء حرف تأنيث (يدا) فاعل تبَّ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى (أبي) مضاف إليه، ومضاف أيضا، و (لهب) مضاف إليه (وتب) فعل ماض، وفاعله مستتر فيه يعود إلى أبي لهب، والجملة معطوفة على ما قبلها (ما) نافية (أغنى) فعل ماض (عنه) جار ومجرور متعلق بأغنى (ماله) فاعل أغنى ومضاف إليه (وما) يحتمل أن يكون موصولا اسميا بمعنى الذي في موضع رفع بالعطف على ماله (كسب) فعل ماض وفاعله مستتر فيه، وجملة كسب من الفعل والفاعل صلة (ما) والعائد محذوف، والتقدير والذي كسبه، ويحتمل أن يكون (ما)

موصولا حرفيا، وجملة كسب صلتها، ولا يحتاج إلى عائد، وما وصلتها في تأويل مصدر مرفوع بالعطف على ماله، والتقدير: وكَسْبُه (سيصلى) فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه يعود إلى أبي لهب (نارا) مفعول يصلى (ذات) بمعنى صاحبة نعت نارا (لهب) مضاف إليه (وامرأته) يحتمل أن تكون معطوفة على فاعل يصلى المستتر فيه (حمالة) نعت امرأته، ويجوز أن يكون امرأته مبتدأ ومضاف إليه، وحمالة خبره (الحطب) مضاف إليه (في جيدها) جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف خبر مقدّم (حبل) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر خبر ثان لامرأته، أو نعت (من مسد) متعلق باستقرار نعت لحبل.

إعراب سورة الإخلاص:

(بسم الله الرحمن الرحيم، قل) فعل أمر، وفاعله مستتر فيه وجوبا (هو) ضمير الشأن محله رفع على الابتداء، وجملة (الله أحد) خبره (الله الصمد) مبتدأ وخبر (لم يلد) جازم ومجزوم (ولم يولد) جازم ومجزوم معطوف على ما قبله (ولم يكن) جازم ومجزوم معطوف أيضا (له) يحتمل أن يكون متعلقا بكفوا (كفوا) خبر يكن مقدّم (أحد) اسم يكن مؤخر، ويحتمل أن يكون له متعلقا باستقرار محذوف على الخبرية ليكن، وكفوا منصوب على الحال؛ لأنه في الأصل نعت أحد، ونعت النكرة إذا تقدّم عليها انتصب على الحال.

إعراب سورة الفلق:

(بسم الله الرحمن الرحيم، قل) فعل أمر، وفاعله مستتر (أعوذ) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا (برب) جار ومجرور متعلق بأعوذ (الفلق) مضاف إليه (من شر) متعلق بأعوذ أيضا (ما) يحتمل أن تكون موصولا اسميا مجرور المحل بإضافة شر إليه، وجملة (خلق) من الفعل والفاعل صلة «ما» والعائد محذوف، والتقدير: من شر الذي خلقه، ويحتمل أن يكون «ما» موصولا حرفيا، وجملة خلق صلتها، ولا عائد عليها، وهي وصلتها في تأويل مصدر مضاف إليه، والتقدير: من شر خَلْقِه (ومن شر) جار ومجرور معطوف على من شر (غاسق) مضاف إليه (إذا) ظرف لما

يستقبل من الزمان، وجملة (وقب) مضاف إليه (ومن شر) معطوف على من شر (النفاثات) مضاف إليه (في العقد) متعلق بالنفاثات (ومن شر) معطوف على من شر أيضا (حاسد) مضاف إليه (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وجملة (حسد) من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها.

إعراب سورة الناس:

(بسم الله الرحمن الرحيم، قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر (أعوذ) فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه (برب) جار ومجرور متعلق بأعوذ (الناس) مضاف إليه (ملك) نعت لرب (الناس) مضاف إليه (إله) نعت ثان لرب (الناس) مضاف إليه (من شر) متعلق بأعوذ (الوسواس) مضاف إليه (الخناس) نعت للوسواس (الذي) اسم موصول في موضع جر نعت للوسواس وجملة (يوسوس) من الفعل والفاعل صلة الذي، وعائدها فاعل يوسوس المستتر فيه (في صدرو) جار ومجرور متعلق بيوسوس أيضا (الناس) مضاف إليه (من الجنة) متعلق أيضا بيوسوس (والناس) معطوف على الجنة.

* * * * *

وفي هذا كفاية للمبتدى، والحمد لله الذي هَدَانَا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين.

وقد تم هذا العمل الجليل المبارك إن شاء الله تعالى في ليلة الأربعاء سلخ رجب الفرد أحد شهور عام 1356، أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه آمين،

كتبه: المعتز بالله أبو رجاء

محمد محيي الدين عبد الحميد

فهرست

تنقيح الأزهرية مقتصرا فيه على رؤوس الموضوعات